

أَشْهُرُ الْمُصْطَلَحَاتِ فِي فَنِّ الْأَدَاءِ وَعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ

وَيَلِيهِ
مَتْنُ الدُّرَّةِ الْمُضِيِّةِ
فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَمِّمَةِ لِلْعَشْرَةِ
لِابْنِ الْجَزَرِيِّ

تَأَلَّفَ
أَحْمَدُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ السَّمِيعِ الْحَفِيَّانُ
اجَازَةً فِي الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ
اجَازَةً فِي اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
عَضُو نَقَابَةِ مُحَفِّظِي دِفْءِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِمَكَّةَ

مَنْشُورَاتُ
مُحَمَّدِ أَبِي بَيْضَانَ
لِنَشْرِكْتِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ
بِمَكَّةَ - بَيْرُوتُ - لُبْنَانُ



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3254-7



9 782745 132543

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ
الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ صدق الله العظيم.

[يونس: ٣٧، ٣٨]

قال رسول الله ﷺ:

«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه»

[متفق عليه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله وسلم على أشرف مخلوقاته القائل: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة».

فقد خلق الله الإنسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئاً، وعلمه ما لم يكن يعلم قال جل من قائل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤﴾.

وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يستزيد من العلم فقال سبحانه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، وقال النبي الكريم ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»^(١).

وقال الشاعر فى طلب العلم:

اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا	أَبْعُدُ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِ الْكَسَلِ
فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَا	وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ	كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ

(١) الحديث رواه أبو داود والترمذى وأصله فى مسلم.

وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْ فَمَنْ يَعْرِفَ الْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَدَلْ
وطلب العلم على قسمين:

الأول: فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وهو الذى تحصل به على معرفة الله - سبحانه وتعالى - ومعرفة نبيه محمد ﷺ، وسائر الأنبياء.

الثانى: فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين.

وحكم علم القراءات وفن الأداء: الوجوب الكفائى تعلمًا وتعليمًا، ومن الواجب على كل من يحفظ أو يقرأ بعضه بالعمل به، ولا شك أنه من أشرف العلوم، وذلك لتعلقه بأشرف كتاب تعلقًا مباشرًا وهذا الكتاب لا شك أنه القرآن الكريم.

ومن فضل الله تعالى على أمة سيد المرسلين محمد ﷺ أن أنزل القرآن بلسان عربى، وفى ذلك تشريف للأمة، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، وقال سبحانه: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

ولقد اختار الله تعالى أفصح الألسنة محمداً ﷺ وشرفه وأكرمه وكرمه بحمل الرسالة الكريمة إلى البشر أجمعين، وأمره بترتيل كتابه.

فقال تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

وإذا تأملت - يرحمك الله - وجدت أن النبى ﷺ قد أحب العربية، وكان على رأس من ملكوا البيان والمعانى، فكان بديعاً فى لغته يكلم كل قبيلة بلسانها فقال ﷺ: «أحب العربية لثلاث: لأنى عربى والقرآن عربى، ولسان أهل الجنة عربى».

وقد اختار الله تبارك وتعالى أيضاً من عباده من شرفهم بحمل كتابه، وتلاوته على الوجه الذى يرضاه، فهم سلسلة النور فى كل عصر ومصر، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

وها هو الحبيب محمد ﷺ يحث على تعلم القرآن وتعليمه فقال: «خيركم من

تعلم القرآن وعلمه»^(١)، وفى ذلك الشرف الرفيع لمن أورثهم الله، ويكفيهم أنهم أضيفوا إلى خالقهم، فأخذوا الشرف، وأطلق عليهم حملة كتابه سبحانه، فهنيئاً لهم بالشفاعة إن عملوا بما علموا، وفى ذلك يقول الشاطبى رحمه الله:

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ	وَأَغْنَى غِنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا
وَحَيْرٌ جَلِيسٌ لَا يُمَلِّ حَدِيثُهُ	وَتَرْدَادُهُ يَزِدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً
فَيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِّكًا	مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا
هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا	مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ	أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

وقد نصح علماء القراءات وفن الأداء بأن يردد المتلقى ما وعى، ليصل إلى الإتقان، وفى ذلك يقول الإمام ابن الجزرى - رحمه الله:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ أَمْرٍ بِفِكَهٍ

كما ينصح المصنفون والمحققون فى علم القراءات وفن الأداء أن لا يؤخذ هذا الفن من مصحف، ولا كتاب دون معلم، بل يشترط لزماً على كل متلق أن يجلس بين يدي متقن واع بالأحكام ليأخذ عنه الحركات والسكنات.

وهذه رسالة متواضعة أضعها - بعون الله تعالى - بين يدي القارئ سميتها أشهر المصطلحات فى فن الأداء وعلم القراءات، وإننى على يقين من أن أهل هذا الفن العظيم من سبقنى بخطوات وهو لا ريب أفضل منى وإننى أتعلم على أيديهم ولكنها خطوة على الدرب.

وهذا الفن يحتاج إلى رجال يمتلكون الأدوات، والذي دفعنى هو نيتى بعد ختامى بعض القراءات والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة كل طالب للعلم، كما أننى أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل مقبلاً، فإننى أعوذ بالله وإياكم من علم لا ينفع.

(١) الحديث رواه البخارى.

• الهدف من تأليف الكتاب:

لما وجدت - بفضل الله تعالى - الحاجة ملحةً لتعريف المصطلحات، وأن الباحث فيها لا بد له أن يقلب الصفحات في عدة مراجع ليصل إلى تعريف مصطلح واحد، فقد قمت بجمع أشهر المصطلحات في علم القراءات وفن الأداء في كتاب واحد، فإذا أراد الطالب أو الباحث معرفة مصطلح ما، تناول كتاب المصطلحات بدلاً من عدة مجلدات ضخمة مما يوفر الوقت والجهد والله الهادي إلى سواء السبيل.

• منهج تأليف الكتاب:

- ١ - بدأت الكتاب بعد المقدمة بتقديم عدد من المباحث الهادفة التي تتعلق بمادة الكتاب العلمية فهي مباحث تمهيدية لا غنى لطالب العلم عن معرفتها والإلمام بها.
- ٢ - أتبعْتُ هذه المباحث التمهيدية بالمصطلحات وقد وصلتُ إلى (٦٢) مصطلحاً عاماً أصلياً، وهناك الكثير من المصطلحات الثانوية التي وردت ضمناً في هذه المصطلحات العامة المشهورة.
- ٣ - وقد أتبعْتُ المصطلحات بمتن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة لابن الجزرى مشكولة شكلاً كاملاً، وذلك لتعلقها بمادة الكتاب العلمية في المصطلحات.
- ٤ - ذكرت بعض الفوائد المتعلقة ببعض المصطلحات وذلك تمييزاً للفائدة.
- ٥ - ذكرت الدليل والمثال من القرآن الكريم بعد تعريف المصطلح لغوياً واصطلاحياً وذلك في كثير من المصطلحات التي تناولها الكتاب، ثم ذكرت أبيات من المتون تتعلق بالمصطلحات.
- ٦ - قدمت مقتطفات من أشهر المتون وأشهر ما ألف في فن الأداء وعلم القراءات من كتب وموسوعات.
- ٧ - أوردت بعد ذلك بعض المباحث المتممة للكتاب وهي تلى متن الدرة وهي

متمة لمادة الكتاب أيضاً.

٨ - كتبت المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكتاب وقد وصلت في جملتها إلى (١٠١) مرجعاً ومصدرًا.

وأتبع ذلك بالفهرس وهو محتويات الكتاب والله أسأل أن يتقبل هذا العمل المتواضع، وما دام أنه عمل بشري وأن من ألف فقد استهدف فإنني أتوجه إلى كل من يقلب صفحات هذا المختصر أن يرشدنا إلى ما فيه نقص لأن الكمال لا يكون إلا لله وحده.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان

مصر - المنيا - بنى موسى

١٤ رمضان ١٤٢١هـ

١٠ ديسمبر ٢٠٠٠م

مباحث تهيدية قبل المصطلحات

١. تعريف القرآن ومادته

القرآن هو كلام الله المعجز، المنزل على رسوله محمد ﷺ، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته. وقد وردت تسميته بالقرآن في آيات كثيرة في القرآن الكريم مبسطة في المصحف من أوله إلى آخره كالآتي بالترتيب:

السورة	الآية	السورة	الآية
البقرة	١٨٥	سبا	٣١
النساء	٨٢	يس	٦٩، ٢
المائدة	١٠١	ص	١
الأنعام	١٩	الزمر	٢٧
الأعراف	٢٠٤	فصلت	٢٦
التوبة	١١١	الزخرف	٣١
يونس	١٥، ٣٧، ٦١	الأحقاف	٢٩
يوسف	٣	محمد ﷺ	٢٤
الحجر	١، ٨٧، ٩١	ق	٤٥، ١
النحل	٩٨	القمر	١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠
الإسراء	٩، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٦٠	الرحمن	٢
	٧٨، ٨٢، ٨٨، ٨٩	الواقعة	٧٧
الكهف	٥٤	الحشر	٢١
طه	٢، ١١٤	المزمل	٢٠، ٤
الفرقان	٣٠، ٣٢	الإنسان	٢٣
النمل	١، ٦، ٧٦، ٩٢	الانشقاق	٢١
القصص	٨٥	البروج	٢١
الروم	٥٨		

ثم ورد بالفاظ أخرى من نفس جنس القرآن نحو: (قرآنًا) بيوسف (٢)، والرعد (٣١)، الإسراء (١٠٦)، وطه (١١٣)، والزمر (٢٨)، وفصلت (٣)، (٤٤)، والشورى (٧)، والزخرف (٣)، والجن (١)، وكذلك بلفظ (قرآنه)، بسورة القيامة (١٧)، (١٨).

وقد اختلف العلماء فى لفظة (قرآن) من جهة الاشتقاق أو عدمه، ومن جهة كونه مهموزاً أو غير مهموز، ومن جهة كونه مصدرًا أو وصفًا عدة آراء هي^(١):

١ - الرأى الأول: أنه مصدر للفعل قرأ بمعنى تلا، فيكون على وزن «الرجحان» و «الغفران»... إلخ.

ثم نقل من المصدر ليكون اسمًا دالاً على الكلام المنزل على محمد ﷺ...

ويدعم هذا الرأى ورود لفظة (قرآن) بمعنى القراءة فى ثنايا آيات القرآن كما سبق فى الآية رقم (١٧، ١٨) من سورة القيامة، وهى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾... ويرجع ارتباطه بالقراءة والتلاوة يأمر بها الله فى كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه: ١١٤]، أى لا تعجل بقراءة القرآن قبل أن ينتهى جبريل من قراءته وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] أى إن قراءة القرآن فى هذا الوقت تشهدها الملائكة وتشهد بها لصاحبها عند ربه، ثم هى من استعمالات الشعر العربى، كقول الشاعر:

ضَحُّوْا بِأَشْمَطِ عِنْوَانِ السُّجُوْدِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيْحًا وَقُرْآنًا

٢ - الرأى الثانى: قال به قوم على رأسهم الزجاج النحوى، وهو (أنه وصف

(١) محاضرات فى الدراسات الإسلامية د / عمر محمد عبد الواحد.

على إعلان) من الفعل قرأ بمعنى: جمع، يقال فى اللغة: (قرأت الماء فى الحوض) أى جمعته، ثم سمي به كتاب الله لما جمع من سور وآيات فىكون (قرآن) بمعنى مجموع أو مضموم.

٣ - الرأى الثالث: قال به قوم منهم الأشعرى، هو مشتق من (قرأ)، وقد ورد هذا الاستعمال فى الشعر القديم:

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الكَاشِحِينَ
ذِرَاعَى حُرَّةٍ أَدْمَاءٍ بِكَرٍ وَهَجَانِ اللُّومِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا

قرنت الشئ بالشئ، إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمى به القرآن لقران السور والآيات والحروف فيه، وعلى هذا تكون النون أصلية والهمزة الممدودة زائدة، ولذلك يمكن أن نقول (قرآن) بدون همز، وهو ضعيف، وبناء عليه ذكر الفراء النحوى الكوفى أن اشتقاقه من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، وهى قرائن أى أشباه ونظائر.

٤ - الرأى الرابع: وهذا الرأى ينسب للإمام الشافعى، ويرى أنه اسم علم سمي الله تعالى به كتابه المنزل على محمد ﷺ، كما سمي الكتابين المنزلين على موسى وعيسى التوراة والإنجيل.

والمهم فى المعنى الاصطلاحى هنا، فالله هو الذى أنزله، وهو الذى أطلق عليه هذه التسمية، وقد ناقش الفقهاء تعريفه الاصطلاحى مناقشة منطقية (كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب فى المصاحف من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس).

فقولهم المنزل على نبيه... يخرج سائر كلام الله المنزل على غير محمد من الأنبياء، وقولهم المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته) يخرج الأحاديث القدسية فالأخيرة لم يقع بها التحدى، كذلك فإن أرجح الآراء أنها فى المعنى من عند الله... أما الألفاظ من كلام النبى ﷺ، فالرسول راوٍ لكلام الله بلفظ من عنده، ولذا تجوز

روايته بالمعنى عند جمهور المحدثين، وحتى على رأى من يقول بأن لفظها من عند الله، فإنها ليست معجزة، ولا متعبداً بتلاوتها، فالقرآن هو الذى تتعين به القراءة فى الصلاة يقول تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [المزمل: ٢٠] فهو النص المتعبد بتلاوته، وما يرويه الترمذى عن ابن مسعود عن النبى ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة، الحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿الْم﴾ حرف، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف».

وقولهم: (المنقول بالتواتر... إلخ) يخرج جميع ما سوى القرآن المتواتر، من منسوخ التلاوة والقراءات غير المتواترة سواء نقلت بطريق الشهرة كقراءة (ابن مسعود) فى قوله تعالى عن كفارة الأيمان ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُّتَابَعَاتٍ﴾ بزيادة (متتابعات) أو بطريق الآحاد مثل قراءة (مُتَكِّينَ عَلَى رَقَارِفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) [الرحمن: ٧٦]، بالجمع فى لفظ رفرف وعبقرى فإنه ليست قرآناً ولا تؤخذ حكمه. فالأركان^(١) الأولى هى الميزة لحد القرآن (الإنزال على محمد ﷺ) والإعجاز النقل بالتواتر، والكتابة فى المصاحف، وشرط الكتابة أن يطابق المكتوب المنقول بالرواية حفظاً خاصة، وقد وصف الله قرآنه بهذا الوصف فى مثل قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله جل وعلا: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [آل عمران: ٢٠٣] أو أن يوافق المحفوظ الرسم المجمع عليه المنقول إلينا جيلاً بعد جيل على هيئته التى وضع عليها أول مرة، ثم التعبد بتلاوته وأما ما جاء بعد هذه الصفات فزيادة فى التوضيح والتمييز.

(١) وقد وضع ابن الجزرى - رحمه الله - أن من أركان القراءة الصحيحة التواتر، فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَهُ نَحْوُ	وَكَانَ لِرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ	فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتْ	شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

ولكتاب الله المنزل على محمد ﷺ اسم واحد، علم عليه هو القرآن، وما عداه مما ظنه بعض المصنفين أسماء للقرآن لا يخرج عن دائرة الصفات مثل:

١ - (الفرقان): قال تعالى عن القرآن: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، فهذا الوصف ورد لغيره من الكتب السماوية كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، كما وصف بالفرقان يوم بدر، قال تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ فالفرقان وصف يعتمد على المعنى للجذر اللغوي (فرق) لا تسمية خاصة بالقرآن ويتصل بهذا أيضاً أن يوصف بأنه.

٢ - (الذكر): لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [آل

عمران: ٥٨].

٣ - (الصحف): يقول في كتابه عن القرآن: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ * فِي صُحُفٍ مَكْرَمَةٍ﴾ [عبس: ١٢، ١٣]، وقد قال على كتب سماوية سابقة: ﴿إِنَّ هَذَا لَقِيَ الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الاعلى: ١٨، ١٩].

٤ - (هدى، وشفاء، ورحمة، وموعظة): بناء على قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

٥ - (التنزيل): لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].

٦ - (المثاني): لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ [الزمر: ٢٣]، إلى آخر هذه الصفات التي ظنوها أسماء، ويكفى أن نحيل لاختبارها على كتاب الزركشى (البرهان في علوم القرآن)^(١)، لتجد باباً تحت عنوان (النوع الخامس عشر: معرفة أسمائه واشتقاقاتها) وقد جمع فيه الإمام الزركشى - رحمه الله - أكثر من تسعين اسماً أو وصفاً للقرآن.

٢- فى فن الأداء

أ- معنى فن الأداء:

ورد فى كتاب «فن الأداء»^(١):

اسمه المشهور: علم التجويد.

ويقال: فن التجويد، والفن من الشئ هو النوع منه، والتجويد نوع من العلم الشرعى، أو بعبارة أخرى: نوع من أنواع العلم الشرعى، أو واحد من العلوم الشرعية.

وهو أيضاً يعتبر نوعاً من علم الأدب، وواحد من علوم العربية، كما سيأتى.

وأقرب من ذلك كله أنه نوع من أنواع علوم القراءات.

أو نقول إن كلمة (فن) بمعنى (علم) توسعاً، كما فى بعض القواميس^(٢)، وكان بعض العلماء يقول إن الفرق بين العلم والفن أن الفن اسم لما يشتمل على جانب عملى، فإن صح ذلك فالتجويد كذلك، والإضافة فى (علم التجويد) ونحو ذلك بيانية، أى: علم هو التجويد، والمقصود بالتجويد تجويد القرآن الكريم.

ووجه تسمية هذا العلم بالتجويد أنه يعرفنا كيف ننطق بالقرآن الكريم نطقاً محسناً مجوداً متقناً جيداً، مشتملاً على ما يجب فى التلاوة، وما يستحسن.

ويسمى: علم - أو فن - الأداء:

وهو الذى اختاره د / عبد الغفور، وكذلك اخترته فى أشهر المصطلحات فى فن الأداء وعلم القراءات وهو الكتاب الذى بين أيدينا وذلك الاختيار تشويقاً، ولما اشتهر بيننا من أن (الأداء) عمل صوتى، وتجويد القرآن عمل صوتى، ولأن لفظ

(١) المدخل إلى فن الأداء د / عبد الغفور محمود مصطفى جعفر «جامعة الأزهر».

(٢) انظر قاموس: المنجد، كذا ورد فى المدخل للدكتور عبد الغفور أستاذ علوم القرآن بجامعة الأزهر.

(الأداء) أدل على الجزء العملى فى تلاوة القرآن من لفظ (تجويد) فيما أشعر به، وهو الجزء المهم فى هذا الفن.

والمقصود أداء القرآن الكريم، ووجه تسمية هذا العلم بهذا الاسم أنه يعرفنا كيف ننطق بالقرآن الكريم ونؤديه أداء سليماً، كما هو الواجب، ولا يخلو من الدلالة على ما يستحسن. فهناك قدر ضرورى يتم به العلم، وقدر زائد عليه يكمل به العلم. ورأى د / عبد الغفور وهو من أساتذة جامعة الأزهر عندنا أن (التجويد) أدلّ من (الأداء) وأنا أوافق على ذلك، على كلا الضرورى والمستحسن، وإن كان قد اختاره فى عنوانه.

وهذه التسمية مستنبطة من قول ابن الجزرى عن مطرف بن عبد الرحمن: «وله كتاب حسن فى الأداء»^(١).

وزد على ذلك أن للشيخ المتولى مقدمة فى «مخارج الحروف وصفاتها وكيفية الأداء»^(٢).

فهذا أيضاً يدل على التسمية بهذا الاسم (الأداء).

ويسمى علم - أو فن - القراءة، استنباطاً من قول صاحب هدية العارفين، عن الخاقانى: «وله القصيدة الخاقانية فى (القراءة) قصيدة فى التجويد»^(٣)، فالقراءة والتجويد هنا مترادفان.

ووجه تسميته هذا الاسم أنه يعرفنا القراءة القرآنية (الصحيحة) فإن القراءة بلا تجويد ليست بقراءة.

ويسمى علم تلاوة القرآن.

فإن لمحمد بن مسعود أبى المعالى المعروف بالقسّام - كتاب: «خلاصة البيان فى

(١) غاية النهاية ٢ / ٣٠٠.

(٢) مخطوطة (١٢١٢) قراءات بمكتبة الأزهر.

(٣) هدية العارفين ٢ / ٤٧٨.

تلاوة القرآن»^(١) ووجه تسميته بهذا أنه يعرفنا كيف نأتى بحروف القرآن وألفاظه يتلو بعضها بدرجات مقدرة من السرعة أو البطء. وأين نقف وأين نسكت مع حالات مقدرة أيضاً فى ذلك، فلا يمنع ذلك أنها تلاوة، لا تقطيع، وأن الكلام يتلو بعضه بعضاً، رغم الوقف والسكت، وأنها تلاوة واحدة.

ويسمى علم التلقين، فإن للقاضى أبى القاسم القرطبى، عبد الوهاب بن محمد (٤٠٣ - ٤٦١هـ) «كتاب التلقين» سمعه منه يحيى بن البياز (ت ٤٩٦ وله ٩٠ سنة)^(٢).

ووجه التسمية أنه علم تلقينى، لا بد فيه من مشافهة الشيوخ، ففيه ما لا تحكمه إلا المشافهة. كدرجات الإمالة، وكالتسهيل، والروم، ودرجة الفتح، والإطباق، والتفخيم وإتقان الإخفاء، وإخراج الغنة كاملة من مخرجها، وما إلى ذلك.

ويسمى: وصف القراءة:

استنباطاً من قول الذهبي عن أبى الحسين الملقبى محمد بن أحمد (اللالكائى)^(٣): «له قصيدة فى «وصف القراءة» - كالحاقانية»^(٤).

فهى بذلك ستة أسماء - كما حصرها الدكتور عبد الغفور محمود -: التجويد، الأداء، القراءة، التلاوة، التلقين، وصف القراءة.

(١) غاية النهاية ٢/٢٦٢.

(٢) غاية النهاية ١/٤٧٢، ٢/٣٦٤.

(٣) اللالكائى فى غاية النهاية ٢/٨٥، ٨٦.

(٤) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ١/٢٧٦.

ب- وجوب فن الأداء:

أقول بداية إن أول ما يجب على من يريد قراءة القرآن مجوداً، هو تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به^(١)، وإحكام النطق بكل حرف على حدة، ثم إحكام النطق به في حالة تركيبه مع غيره، ولا يأتى ذلك إلا عن طريق المشافهة وهو التلقى عن الشيوخ المحققين المتقنين.

وقد أورد الدكتور شعبان محمد إسماعيل فى بحثه «مع القرآن الكريم» أن التجويد واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم، يثاب على فعله، ويأثم على تركه، لأنه هكذا نزل على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلاً، ووصل إلينا كذلك نقلاً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا؛ لأن فهم معانى القرآن وإقامة حدوده والعمل به عبادة، وكذلك تصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة نقلاً عن الصحابة عن رسول الله ﷺ عن رب العزة سبحانه وتعالى.

ومن أهم الأدلة على وجوب التجويد:

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ أى اقرأ القرآن بتثبوت وتعمُّل ليكون ذلك عوناً لك على فهم القرآن وتدبر معانيه.

والمراد بالترتيل: تجويد الحروف والكلمات وإتقان النطق بها صحيحة، ومعرفة الوقوف عليها.

١ - روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم».

والمراد بالقراءة بلحون العرب، القراءة التى تأتى حسب سجية الإنسان وطبيعته،

(١) أحكام التجويد أ / محمد محمود عبد العليم / ٨.

فى غير تصنع ولا قصد إلى الأنغام المبتدعة والألحان التى تذهب بروعة القرآن وجلاله.

ولقد سمعت كثيراً من القراء وهو يقرأ بالنهاوند، والسيكا والحجاز وغيرها من المقامات التى لا أدري كيف يدخلونها فى كتاب الله، وقد نزل بأحكامه، وما سمعنا عن أحد من الصحابة أنه تعلم هذه المقامات بل يقرأ بسجيته وطبيعته التى خلقه الله عليها، والقارئ الذى يقرأ بهذه الألحان أو اللحن يصرف الناس عن التدبر والتفكر فى آيات الله إلى النغمات حتى أننى سمعت أحدهم يقرأ قول الله تعالى ﴿يَوْمَ نَقُولُ لَجَنِّهِمْ هَلْ امْتَلَأْتُمْ وَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ فيقول كثير ممن يسمعون دون وعى أو إدراك «الله أكبر» ويقسمون عليه أن يعيدها مرات ومرات، وذلك لفرط تمكنه من قواعد الموسيقى بدلاً من تمكنه من قواعد القراءة، فلا حول ولا قوة إلا بالله وفى آخر بحثنا هذا نداء وتحذير من غضب الله لكتابه.

٢ - كما أن الأمة الإسلامية قد أجمعت، منذ نزول القرآن حتى وقتنا هذا، على وجوب قراءته قراءة مجودة سليمة، وإخراج كل حرف من مخرجه، وإعطائه حقه ومستحقه، وهذا أمر لازم لا بد منه.

ورحم الله ابن الجزرى حيث أورد فى الجزرية، وهى منظومة له فى فن الأداء حيث قال:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ	مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لأنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ إعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا	مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ	بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ ^(١)

(١) هذه الأبيات تحت عنوان: باب التجويد وهى مأخوذة من قصيدة الشيخ الإمام حافظ عصره أبى الخير محمد بن محمد الجزرى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

جـ- فى فضل تلاوة القرآن الكريم، وأهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

• فضل تلاوة القرآن الكريم:

ورد فى «الغاية» للأستاذ عطية قابل نصر فى فضل تلاوة القرآن الكريم أن من أجلّ العبادات وأعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر بها سبحانه وتعالى فى قوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾، كما أمر النبى ﷺ بها فيما رواه أبو أمامة رضى الله عنه حيث قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيحاً لأصحابه»^(١).

وقد أخبر ﷺ بما أعدّه الله لقارئ القرآن الكريم من أجر كبير، وثواب عظيم، وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ﴿الْم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف»^(٢).

كما بيّن صلوات الله وسلامه عليه أن من جَوَدَ القرآن وأحسن قراءته، وصار متقناً له ماهراً به عاملاً بأحكامه فإنه فى مرتبة الملائكة المقربين، وذلك فيما روته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران»^(٣).

كما أن الله عز وجل يوضح لنا فى محكم كتابه أن الذين يداومون على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويعلمون بأحكامه، ويحذرون مخالفته أولئك يوفيههم الله ما يستحقونه من الثواب ويضاعف لهم الأجر من فضله، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم فى باب «فضل قراءة القرآن».

(٢) الحديث أخرجه الترمذى باب «ما جاء فىمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر» ح رقم ١٩١٢، ورواه أيضاً الدارمى وغيره وهو حديث صحيح كذا ورد فى جامع الأصول (٨/٤٩٨).

(٣) أخرجه البخارى ومسلم، وكذا أبو داود والترمذى برواية أخرى - انظر جامع الأصول (٥٠٣/٨).

وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تبين فضل تلاوة القرآن الكريم، وتثبت ما لقارئ القرآن الكريم من فضل كبير وثواب عظيم عند الله عز وجل.

• أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

تعليم القرآن الكريم فرض كفاية، وحفظه واجب وجوباً كفاً على الأمة حتى لا ينقطع تواتره، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقيين، وإلا أئتموا جميعاً.

ولقد كان رسول الله ﷺ لا يتوانى في إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات، وتعليمهم إياها فور نزولها حيث قد أمره الله جل وعلا بذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].

ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وكتابها أفضل الكتب، لذلك كان واجباً عليها أن لا تألو جهداً في تبليغ القرآن وتعليمه.

والرسول صلوات الله وسلامه عليه يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشغل بتعلم القرآن الكريم أو تعليمه وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»^(٢).

فصاحب القرآن قلبه عامر به، يتدبر آيات الله، ويتفكر في دلائل قدرته

(١) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن ٦٦/٩، ٦٧، وأبو داود رقم ١٤٥٢ باب ثواب قراءة القرآن.

(٢) أخرجه الترمذى ح رقم ٢٩١٤، فى ثواب القرآن، ورواه أيضاً أحمد فى المسند رقم ١٩٤٧.

وعظمته، وبذلك تصفو نفسه وتجل أخلاقه، وترق أحاسيسه، والرسول ﷺ يخبرنا بأن حفاظ القرآن أصفياء الله وخاصته وأوليائه وأنصاره، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، وذلك أيضاً فيما رواه أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ فَقِيلَ مَنْ أَهْلُ اللَّهِ فِيهِمْ؟ فَقَالَ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمُ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَتُهُ»^(١).

د. اهتمام الأمة الإسلامية بفض الأداء:

من أجل أن كتاب الله تعالى أشرف كتاب على الإطلاق، فهو أشرف ما صرفت إليه الهمم، وأعظم ما يجول فيه فكر ويمد به قلم، كيف لا وهو منبع كل علم وحكمة، ومربع كل هدى ورحمة، فهو أجل ما تنسك به المتسكون، وأقوى ما تمسك به المتمسكون، ومن استمسك به فقد علقت يده بحبل متين، ومن سلك سبيله فقد سار على طريق قويم وهدى إلى صراط مستقيم.

وقد أودع الله تعالى فيه من ضروب الفصاحة وأجناس البلاغة، وأنواع الجزالة، وفتون البيان وغوامض اللسان، وحسن الترتيب والتركيب، وعجيب السرد وغريب الأسلوب، وعذوبة المساغ^(٢)، وحسن البلاغ، وبهجة الرونق وطلاوة المنطق، ما أذهل عقول العقلاء، وأخرس ألسنة الفصحاء، والبلغاء، ولقد أودع الله سبحانه في القرآن الكريم أصول الدين، ومعالم الشريعة وكرائم الأخلاق والأحكام، وحقائق البعث والجزاء، ودلائل الحق والصدق وأسرار الحياة والكون، وسنن الاجتماع والاقتصاد وأخبار الأمم والدول...

وبالجملة فقد جعله الله تعالى - مع وجازة لفظه وحججه - دستوراً جامعاً ومرجعاً شاملاً، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً

(١) أخرجه الإمام أحمد في كتاب فضائل القرآن، كما أخرجه النسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وصححه الألباني. انظر الجامع الصغير حديث رقم ٢١٦١.

(٢) البيان في علوم القرآن ص ٣.

وَبُشِّرَ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿النحل: ٨٩﴾.

ولقد أدرك المسلمون الأوائل عظم شأن القرآن الكريم وأهميته البالغة في تنظيم حياتهم، وتقويم أخلاقهم، وتهذيب سلوكهم، ومن ثم فقد اهتموا به اهتماماً كبيراً، وقام علماء الإسلام - عبر العصور - على إحاطته بكل أسباب الرعاية والعناية من جميع الجوانب، وكان أبرز شيء من هذه الرعاية هو تفسير آياته للناس لعلهم يهتدون.

وظل اهتمام علماء الإسلام بدراسة القرآن طوال العصور التاريخية المتعاقبة مع تنوع هذه الدراسة، من حيث تفسيره وبيان إعجازه تارة، ومن حيث أحكامه، وقراءاته وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومعانيه وإعرابه.

وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظاً في الصدور مرتلاً مجوداً تحقيقاً لوعده الله سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

هـ- أهمية التلقى، وكيفية، ومراتب القراءة؛

• أهمية التلقى؛

من المعلوم أن القرآن الكريم نزل على قلب النبي محمد ﷺ بواسطة الأمين جبريل، وكانت كيفية أخذه هو المشافهة، ولعل ذلك يرجع إلى سببين:

الأول: لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف نحو: ﴿كَهَيْقَصٍ﴾، و﴿حَمٍ﴾ ﴿عَسَقٍ﴾، و﴿إِنَّمَا جَزَأُاَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ﴾.

الثاني: هو اتصال السلسلة النورانية التي نزل بها الأمين جبريل عليه السلام من اللوح المحفوظ بأمر من الله تبارك وتعالى، فأخذها النبي ﷺ مشافهة، وأعطاها لصحابته، ثم أخذها التابعون من بعدهم، وهكذا حتى وصلت إلينا، فلا يصح أن يؤخذ القرآن من المصحف ولا من كتاب للتجويد أو القراءات؛ لأن هناك من

الأحكام ما لا يحكمه إلا المشافهة مثل درجات التفخيم والترقيق، ودرجات الإمالة وأنواع المدود من قصر وتوسط وإشباع، وكالروم والإشمام، وغيرها من الأحكام. فلا بد من السماع والتلقى، والمشافهة، والتوقيف اقتداء بالسنة من أنه ﷺ تلقى القرآن - كما قلنا - بأحكامه عن جبريل مشافهة عن الله تعالى، ونقل إلينا عنه كذلك متواتراً إلى الآن، وتحقيقاً لصحة الإسناد الذى هو ركن من أركان القرآن الثلاثة التى تتلخص فى:

(١) ضرورة موافقته لوجه من وجوه النحو ولو ضعيفاً.

(٢) ضرورة موافقته للرسم العثمانى ولو احتمالاً.

(٣) صحة إسناده.

• كيفية التلقى:

وما دام أن القرآن لا يصح أن يؤخذ إلا بالمشافهة وهو ما يسمى بالتلقى، فلأخذ عن الشيوخ المتخصصين طريقتان:

الأولى: أن يقرأ الشيوخ أمام الطلاب وهم يستمعون إليه ويرددون خلفه.

الثانية: أن يقرأ الطلاب بين يدي الشيخ وهو يسمع ويصحح.

وفى حقيقة الأمر أن الأفضل هو أن يقرأ الشيخ ويستمع الطالب حتى إذا انتهى الشيخ من قراءة الآية ردها الطالب فإن كانت قراءة الطالب بها لحن أعاد الشيخ قراءة الآية حتى يستقيم لسان الطالب وهكذا، مع مراعاة أن يتدرج الشيخ مع الطالب فى الأحكام على حسب نجايبته واستيعابه، وأن يسمع الشيخ قراءة الطالب إذا أتم الجزء جملة واحدة، وكذلك السورة، كقراءة البقرة فى حصّة واحدة، وآل عمران وهكذا...

• مراتب القراءة:

حدد علماء هذا الفن أن القراءة أربع مراتب هى:

(١) التحقيق: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، بقصد التعليم، مع تدبر المعانى،

ومراعاة الأحكام.

(٢) الترتيل: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، ولكن لا يقصد بها التعليم مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام.

(٣) التدوير: وهو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام.

(٤) الحدر: وهو القراءة بسرعة، مع مراعاة الأحكام، ومن الملاحظات على هذه المراتب أن جميعها لا يخلو من مراعاة الأحكام لأن عدم مراعاة الأحكام يدخل المرتبة فى اللحن الجلى أو الخفى، ومن الملاحظ أيضاً أن هذه المراتب فى الأهمية حسب ترتيبها: تحقيق وترتيل، وتدوير، وحدر، ولا شك فى أن أفضل هذه المراتب هذه مرتبة الترتيل لنزول القرآن بها قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، مع عدم الإنقاص من قدر المراتب الأخرى.

ولا بد أن يحترز مع مرتبة التحقيق من التمثيط والإفراط فى إشباع الحركات، حتى لا يتولد منها بعض الحروف، ومن المبالغة فى الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح^(١)، ويحترز أيضاً مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المدود والغنات فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة، وإن كثر صار برصاً.

وروى عن حمزة أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو ققط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة - اهـ كلام المحقق ابن الجزرى فى النشر.

وأخيراً نقول إن هذه المراتب كلها جائزة، ولقد أشار إليها صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله:

حَدْرٌ وَتَدْوِيرٌ وَتَرْتِيلٌ تُرَى جَمِيعُهَا مَرَاتِبٌ لِمَنْ قَرَأَ

(١) غاية المريد ص ٢٠.

٣- فى مبادئ فن الأداء وعلم القراءات

قال الشيخ الصبان:

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنَسَبُهُ وَالْوَاضِعُ وَالْأَسْمُ وَالْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرْفَ^(١)

ومن هذه الأبيات يتبين أن لفن الأداء وعلم القراءات عشر مبادئ هى:

الاسم، والحد، والموضوع، والواضع، والاستمداد، والنسبة، والثمرة، والفضل، والمسائل، والحكم، وإليك تفصيلاً لها:

١- الاسم أو التعريف:

سبق أن أشرت إلى تعريف فن الأداء فى مبحث فن الأداء، وأما علم القراءات فهو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله^(٢).

وهذا أول مبدأ من مبادئ علم القراءات، ومن الملاحظ أن اسم علم القراءات جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به.

٢- الحد:

يعرف التجويد لغة بأنه التحسين واصطلاحاً: ينقسم إلى عمل وعلم.

فالعمل هو: إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه، والمقصود الحروف العربية، والمخارج العربية، وحق الحرف ما يجب له من الصفات اللازمة والمعروفة فى باب صفات الحروف كالاستعلاء والصفير.

(١) حاشية الصبان ص ٣٥.

(٢) الإرشادات الجلية فى القراءات السبع ص ٥.

ومستحقه ما ينشأ من صفات عارضة بسبب من الصفات اللازمة كالتفخيم المترتب على صفة الاستعلاء، أو بسبب التركيب والتجاوز كقلب النون الساكنة ميماً وإخفائها عند الباء لتركبها معها في كلمة مثل ﴿مُنْبَثًا﴾ أو مجاورتها في تركيب كلمتين مثل: ﴿مَنْ بَعَثْنَا﴾.

والعلم - التجويد العلمى - هو: العلم بكيفية إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه ومن المعلوم أن الحق يكون من الصفات اللازمة والمستحق من الصفات العارضة.

وعلم التجويد: وهو علم باحث عن تحسين تلاوة القرآن العظيم من جهة مخارج الحروف وصفاتها وترتيل النظم المبين بإعطائها حقها من الوصل والوقف والمد والقصر والإدغام والإظهار والإخفاء والإمالة والتحقيق والتفخيم والترقيق والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل، إلى غير ذلك.

ولا يمكن فصل العلمى عن العملى، بمعنى أنه لا يوجد التجويد كاملاً لإنسان من الكتب والدراسة النظرية دون الممارسة، فلا يقال لإنسان إنه عالم من علماء التجويد - وإن حفظ كتبه وفهمها فهمًا صحيحًا - إلا إذا كان قد طبق أحكامه تطبيقًا صحيحًا، ولهذا قال صاحب كشف الظنون^(١):

«وهو كالموسيقى من جهة أن العلم لا يكفى فيه، بل هو عبارة عن ملكة حاصلة من تمرن امرئ بفكه وتدريبه بالتلقف عن أفواه معلميه»، ولذا قال ابن الجزرى فى متنه:

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ
إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

٢- موضوعه:

موضوع فن الأداء وعلم القراءات هو كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها، وبصيغة أخرى: موضوعه: القرآن من حيث التلفظ به

(١) المدخل إلى فن الأداء ص ١٧.

بلحون العرب .

ومعلوم أنه ﷺ تلفظ به بأفصح لغات العرب وبطبيعة لسانه التي صاغها الله تعالى لتفصح بالكتاب المعجز .

فلم ينطق إلا بتجويد وبيان وفصاحة، سواء كان النطق بالقرآن الكريم، أو كان بالوحي الثاني (السنة)، ويتضح لك ذلك فى نطق الرسول ﷺ بالضاد، وهى تخرج من حافة اللسان مما يلى الأضراس العليا، أى جانبه من الداخل، وقيل إن الضاد بالتحديد تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلى الأضراس العليا من اليسرى أو من اليمنى، من اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً، وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها، والنطق بالضاد كاملاً من مميزات العربى، إذ لا توجد الضاد فى أية لغة غير اللغة العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد، وقد تميز النبى ﷺ بكمال نطقه بها فقال: «أنا أفصح من نطق بالضاد» ويقول الشاعر فى مدحه بذلك:

تُمْ صَلَاةَ اللَّهِ مَا تَرَنَّمَ حَادٍ بِسُوقِ الْعَسِّ فِى أَرْضِ الْحِمَى
عَلَى نَبِيْنَا الْحَبِيبِ الْهَادِى أَجَلٌ كُلِّ نَاطِقٍ بِالضَّادِ

٤- واضعه:

قيل واضعه أئمة القراءة^(١) والمقصود هنا فن الأداء أى فن التجويد، والتجويد جزء من القراءة (التلاوة).

وأقدم أئمة القراءة وفاة هو الإمام ابن عامر (ت ١١٨هـ)^(٢)، ومن السبعة الإمام حمزة (ت ١٥٦هـ) وقد ألف (كتاب القراءة) ومسائل علم التجويد كانت منظمة فيه أو موزعة فيه على مواضعها، وآخر السبعة وفاة هو الإمام الكسائى (ت ١٨٩هـ)، وتوفى بعده من العشرة الإمام يعقوب (ت ٢٠٥هـ) وبعده خلف العاشر وهو من رواة السبعة ومن الأئمة العشرة (ت ٢٢٩هـ).

(١) المدخل إلى فن الأداء (٢٨).

(٢) سوف نقدم ترجمة مختصرة لكل قارئ ولكل راوٍ فى مبحث مستقل.

فهذه هى الفترة الزمنية لأئمة القراءة (١١٨ - ٢٢٩) الذين يقال إنهم وضعوا علم التجويد.

وقيل إن واضعه هو أبو عمرو حفص بن عمر الدورى (ت ٢٤٦هـ)، وقيل أول من دون فيه أبو القاسم بن سلام^(١)، ولعل من أفرد التجويد عن القراءات هو أبو حفص الدورى المذكور.

وقال ابن الجزرى: «هو (يعنى موسى بن عبيد الله الخاقانى المقرئ المتوفى ٣٢٥ هـ) وأول من صنف فى التجويد - فيما أعلم - وقصيده الرائية مشهورة، وشرحها الحافظ أبو عمرو».

ويذكر مصطفى صادق الرافعى أنه بعد حفص الدورى صار التجويد مستفيضاً فى كتب الصرف.

ويعلق صاحب كتاب المدخل ص ٣١ على كلام الرافعى فيقول: وبناء على ذلك كان التجويد من بعد حفص الدورى مدوناً فى ثلاثة أنواع من المؤلفات وهى مؤلفات علم القراءات ومؤلفات علم التجويد ومؤلفات علم الصرف.

ومن المعلوم لنا اليوم أن حرز الأمانى فى القراءات السبع (متن الشاطبية)^(٢) مشتمل على أحكام التجويد، كما فى باب النون الساكنة والتنوين، ومخارج الحروف وصفاتها، وإن لم تكن متوالية.

وأن متن الشافية فى علم الصرف لابن الحاجب مشتمل فى أواخره على أحكام التجويد، وفى أواخر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك^(٣) فى النحو والصرف وأحكام النون الساكنة والتنوين إلى غير ذلك، وأن مؤلفات علم التجويد قديماً وحديثاً لا حصر لها.

(١) انظر الإرشادات الجلية ص ٥.

(٢) هى منظومة للإمام الشاطبى تتكون من ١١٧٣ بيتاً من الشعر تشتمل على القراءات السبع.

(٣) هو الإمام الحجة الثبت: أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (٦٠٠ - ٦٨٢ هـ).

٥- استمداده:

من المعروف أن علم القراءات أعم من التجويد، ومشتمل عليه، وأن علم القراءات استمد من النقول الصحيحة المتواترة، عن علماء القراءات الموصولة السند إلى رسول الله ﷺ، ولقد استمد فن الأداء أى التجويد من قراءة النبي ﷺ ومن قراءة الصحابة الذين نقلوا عنه ﷺ ما أجازهم ومن علم رسم المصحف، وما دام أن علم التجويد قد استفاد في علم الصرف، فقد قيل إن سيدنا علياً كرم الله وجهه هو واضع علم الصرف، وقد توفى سنة (٤٠ هـ)، وقيل معاذ بن مسلم الهراء (ت ١٨٧ هـ)، وقيل واضعه - أو صاحب العمل الكبير فيه - أبو عثمان المازنى بكر بن محمد (ت ٢٤٩ هـ).

ويستمد التجويد - علماً وعملاً - من قراءة أهل الأداء، وتوجيههم، فهم الذين اتصلت أسانيد تلاوتهم المجودة برسول الله ﷺ.

وأيضاً يستمد من الحس ومن علم التشريح ومن الأجهزة الصوتية الحديثة حيث التعرف على أجزاء الحلق والفم وأنواع الأسنان لتحديد مخارج الحروف وصفاتها ومعرفة المتجانسين والمتقاربين والمتباعدين.

٦- نسبته إلى غيره من العلوم:

قال غالب علماء علم القراءات إن نسبة هذا العلم بالنسبة إلى غيره من العلوم هو التباين، ولكن هنا نشير إلى العلاقة بين علم التجويد وعلم القراءات، يتضح من المبادئ السابقة أن علم التجويد يعتبر كالمقدمة لعلم القراءات؛ كعلم مخارج الحروف، وعلم التجويد متعلق بالأصل الأول للدين الإسلامى وهو كتاب الله تعالى، فهو يلتقى مع التفسير، وعلوم القرآن والقراءات على موضوع واحد، والعلم بالتجويد علم بالقرآن وهو حينما يكون جزءاً أصلياً يكون قرآناً، وعندما يكون جانباً تحسينياً يكون بمثابة الجمال للجميل، وإذا نطق المتلفظ المجود النطق الواضح المفسر الفصيح كان مفصلاً بالقرآن موضحاً له ومفسراً تفسيراً منه وإليه -

أعنى من القرآن المجود وإليه يعود^(١).

يقال عن الصبى إنه إلى الآن لم يفسر أى لم يبين كلامه، فالتفسير معناه التبين، فالقارئ الذى يجود قراءته يفسرها، وقد وصفت قراءته ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفاً حرفاً. وهذا أول ما يكون من التفسير بين القارئ والسامع أن يسمعه القرآن بهذه الصفة من التفسير والبيان.

ولو قيل لك: ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾؟ فقرأت قراءة مرتلة مجودة كان ذلك تفسيراً عملياً لهذه الآية الكريمة وكنت عالماً بحقيقة معناها ومتحققاً به.

٧- ثمرته وفائده وغايته:

من المعلوم أن من أعظم ثمرته هو صون اللسان عن الخطأ فى النطق بالقرآن الكريم، وبلوغ النهاية فى إتقان لفظ القرآن على ما تلقى من الحضرة النبوية والأفصحية كما ورد فى التحفة العنبرية فى التجويد، وورد فى «البرهان فى تجويد القرآن» لفضيلة الشيخ محمد الصادق قمحاوى هو الفوز بسعادة الدارين، ولقد ذكر فى المدخل أن فائدة علم التجويد هو المحافظة على وصف طريقة رسول الله ﷺ فى الأداء القرآنى - والحديثى - للعمل بمقتضى ذلك اقتداء به ﷺ وبأصحابه رضى الله عنهم ويليهم التابعون لهم بإحسان، وللوصول إلى تدبر القرآن الكريم وتذكير من يتذكر.

ومن أهم غايات علمى التجويد والقراءات هو أولاً الإقتداء بطريقة النبى ﷺ وكذا النظر إلى وجه الله الكريم، والجلوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيامة ممن أنعم الله عليهم، وذلك هو الفضل الكبير والله أعلى وأعلم، وهو الهادى إلى سواء السبيل.

(١) المدخل إلى فن الأداء ص ٧٦.

٨- فضله:

مما لا شك فيه أن علم الأداء وعلم القراءات من أشرف العلوم الشرعية، وذلك لتعلقه المباشر بأشرف كتاب لأن موضوعه كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها، ذلك لأن العلم يشرف بشرف الموضوع، أو بالثمرة فانظر - يرحمك الله - إلى موضوعه وثمرته تجد أنه قد بلغ النهاية في الفضل والشرف.

والمنزلة الأدبية والشرعية له مقدمة على شتى العلوم.

٩- مسائله:

قال الشيخ الضباع: ومسائله: قضاياها التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها كقولنا (لام «ال» يجب إظهارها عند حروف «أبغ حجك وخف عقيمه») وإدغامها في غيرها. وهكذا يقول غيره^(١)، فمسائله قضايا كلية لكن هناك قضايا جزئية عديدة، كقوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ رواها حفص (فيها) بمد الهاء، ولم يمد غيرها من مثل ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

والأصل أن أحكام التجويد مسائل جزئية لأنها أحكام لكلمات القرآن وحروفه وهي جزئيات وهي موضوعه من الحيثية التي سبقت.

وهي جزئيات كأحكام القراءات في كتب القراءات التي وزعت الأحكام على المواضع القرآنية ولم تذكر الأصول قبل الفرش ككتاب (السبعة) لابن مجاهد وكتاب (غيث النفع في القراءات السبع) للإمام الصفاقسي ومن المعلوم أن أهم مسائل علم الأداء هي مخارج الحروف وصفات الحروف، وأحكام المدود، وقواعد التفخيم والترقيق، وكذا الأصول في علم القراءات التي تبدأ بها كثير من كتب القراءات وهي: الإدغام الكبير وإدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين وهاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتين من كلمة ومن كلمة، والهمز المفرد،

(١) المدخل إلى فن الأداء..

والنقل (أى نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها)، والإظهار والإدغام، وذال «إذ» ودال «قد»، وتاء التأنيث، ولام «هل وبل»، وباب اتفاقهم فى إدغام «إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل»، والحروف التى قربت مخارجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين، والفتح والإمالة، والراءات، واللامات، والوقف على أواخر الكلم وبيئات الإضافة والزوائد، والوقف على مرسوم الخط، وفرش الحروف من البقرة أو من أول سور القرآن وهى أم القرآن الفاتحة إلى آخر سورة فى المفصل وهى سورة الناس، والله أعلى وأعلم.

١٠- حكم الشارع فيه:

ذكر الدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن فى الإرشادات الجلية فى مباحث تمهيدية المبحث الأول أن حكم الشارع فى علم القراءات هو الوجوب الكفائى تعلماً وتعليماً، ومن المعلوم أن أحكام علم الأداء كما يؤخذ من عدة نصوص هى واجبة على من قرأ شيئاً من القرآن، فقد ذكر الشيخ أبو العز القلانسى فى وجوب التجويد شعراً هو:

يَا سَائِلًا تَجْوِيدَ ذَا الْقُرْآنِ	فَخُذْ هُدًى عَنْ أُولَى الْإِتْقَانِ
تَجْوِيدُهُ فَرَضٌ كَمَا الصَّلَاةُ	جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَالْآيَاتُ
وَجَاحِدُ التَّجْوِيدِ فَهُوَ كَافِرٌ	فَدَعَ هَوَاهُ إِنَّهُ لَخَاسِرٌ
وغيرُ جاحِدِ الوجوبِ حكمُهُ	مَعَذِبٌ وَبَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ
يُؤْتَى بِهِ لِرَوْضَةِ الْجَنَّاتِ	كَغَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْعُصَاةِ
إِذِ الصَّلَاةُ مِنْهُمْ لَا تُقْبَلُ	وَلَعْنَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ تَنْزِلُ
لأنَّهُمْ كِتَابَ رَبِّى حَرَّفُوا	وَعَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ زَاغُوا فَانْتَفُوا ^(١)

وقال الإمام ابن الجزرى فى متن الجزرية:

(١) نهاية القول المفيد (١٠).

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمُ
لَأَنَّهُ بِهِ إِلَهِهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وقال ابن الجزرى فى النشر^(١): «عدَّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً، وعدوا القارئ بها لحناً».

وقال الشيخ محمد حسين مخلوف: «وقد أجمعوا على أن النقص فى كيفية القرآن وهيته كالنقص فى ذاته ومادته، فترك المد والغنة والتفخيم والترقيق كترك حروفه وكلماته، ومن هنا وجب تجويد القرآن».

وفى حقيقة الأمر أن من لا يقدر على القراءة بالمرّة فلا يمكن أن نقول له لا تصح صلاتك فترك الصلاة كأهل البوادي والعجائز والعبيد والإماء فهم لا يقدرّون على التجويد أو فيهم من لا يقدر عليه، فالواجب أن يتعلم مقدار ما تصح به الصلاة وإن كان يسيراً، ومن الأحكام بالمشافهة ما يصح به النظم والمعنى، والله أعلم.

٤- تاريخ التأليف فى فن الأداء وأول من جمع القراءات

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة فى ابتداء عصر التأليف، وقيل إن الذى وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدى كما ورد فى العميد للشيخ محمود على بسة، وقال بعضهم أبو الأسود الدؤلى، وقيل أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من الأعاجم، واختلط اللسان الأعجمى باللسان العربى، وفشا اللحن على الألسنة، فخشى ولاة المسلمين أن يفضى ذلك إلى التحريف فى كتاب الله، فعملوا على تلافى ذلك، وإزالة أسبابه، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله عز وجل من اللحن، فأحدثوا فيه النقط والشكل بعد أن كان المصحف العثمانى خالياً منهما، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئاً من كتاب الله تعالى.

ولقد كانت بداية النظم فى علم التجويد قصيدة أبى مزاحم الخاقانى المتوفى سنة ٣٢٥ هـ وذلك فى أواخر القرن الثالث الهجرى وهى تعتبر أقدم نص نظم فى علم التجويد. وذلك كما ورد فى كتاب مجموعة التجويد للدكتور عبد العزيز قارى.

وأما القراءات فلعل أول من جمع هذا العلم فى كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك فى القرن الثالث الهجرى فقد ألف كتاب (القراءات) الذى قال عنه الحافظ الذهبى: ولأبى عبيد كتاب فى القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله، توفى ابن سلام بمكة سنة (٢٢٤ هـ).

وقيل إن أول من جمع القراءات ودونها أبو عمر حفص بن عمر الدورى المتوفى سنة ٢٤٦ هـ، وقيل غير ذلك.

وقد اشتهر فى القرن الرابع الهجرى الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادى، وهو

أول من أفرد القراءات السبعة في كتاب، وقد توفي سنة ٣٢٤ هـ.

كما اشتهر في القرن الخامس الهجري الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، وله تصانيف كثيرة في هذا الفن، وأهمها كتاب التيسير، وقد توفي ببلاد الأندلس سنة ٤٤٤ هـ.

أما في القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، وألف «حز الأمانى ووجه التهاني» المعروف بالشاطبية والتي لخص فيها كتاب التيسير في القراءات السبع وعدد أبياتها (١١٧٣) بيتاً، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٠ هـ.

ثم توالى بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم في التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفاً وتحقيقاً، حتى قبض الله عز وجل له إمام المحققين أبا الخير محمد ابن محمد بن محمد بن الجزرى فألف الكثير من كتب القراءات، ونظم المقدمة في علم التجويد وهي المعروفة بمتن الجزرية، وتوفي بمدينة شيراز سنة ٨٣٣ هـ^(١).

وإذا كان الإمام الحجة الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف المعروف بابن الجزرى قد ألف في فن الأداء مقدمة تتكون من مائة وستة بيت، فقد ألف في علم القراءات العشر قصيدة تتكون من ألف بيت تسمى «الطبية» وسوف نعرض لها في أشهر المتون.

(١) هذا ويجب التنبيه على أن هذا المبحث مقتبس من كتاب الغاية ص ٢٢ وهو موجود في مراجعه.

٥- شروط جمع القراءات ومعنى الأحرف السبعة

أ- فى شروط جمع القراءات:

يشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروط أربعة هى: رعاية الوقف، والابتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب. أما رعاية الترتيب، والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط.

قال الإمام أبو الحسن السخاوى فى كتابه «جمال القراءة»: خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز.

وقال الإمام الجعبرى: التركيب ممتنع فى كلمة، وفى كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى، وإلا كره.

وقال الإمام ابن الجزرى: الصواب عندنا^(١) التفصيل، فإن كانت إحدى القراءتين على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ برفعها، أو بنصبها ونحو ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بالتشديد والرفع، وشبه مما لا تحيزه العربية ولا يصح فى اللغة.

أما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية «لم يجز» من حيث إنه كذب فى الرواية، وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، وإن كنا نعييه على أئمة القراءات من حيث وجه تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام؛ إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ.

وإلى هذه الشروط أشار ابن الجزرى بقوله:

بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَفَقًا وَابْتِدَاءً وَلَا يَرْكَبْ وَلْيَجِدْ حُسْنَ الْأَدَاءِ

(١) انظر الإرشادات ص ١٤ مباحث أول الكتاب.

ب. معنى الأحرف السبعة:

من المعلوم أن القرآن العظيم أنزل على سبعة أحرف وفى معنى قول الرسول ﷺ «أنزل القرآن على سبعة أحرف».

اتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين^(١) كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس؛ لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم.

وأول من جمع قراءات الأئمة السبعة «الإمام أبو بكر بن مجاهد» أثناء المائة الرابعة.

وقد ذهب العلماء فى تفسير ذلك مذاهب شتى.

فأكثر العلماء على أنها لغات، ثم اختلفوا فى تعيينها فقال أبو عبيد: هى لغة قريش، وهذيل، وثقيف وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن.

وقال بعضهم: المراد معانى الأحكام، كالللال والحرام، والمحكم والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار...

وقيل المراد بها: الأمر، والنهى، والطلب، والدعاء، والخبر، والاستخبار، والزجر.

وقيل: الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل.

غير أن الإمام ابن الجزرى لم يقتنع بهذه الأقوال وذلك لأن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبى ﷺ لم يختلفوا فى تفسيره، ولا فى أحكامه، وإنما اختلفوا فى قراءة حروفه.

قال ابن الجزرى: ولا زلت أستشكل هذا الحديث، وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علىَّ بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله تعالى،

(١) انظر الإرشادات ص ١٦.

وذلك أنى تتبعت القراءات كلها صحيحها، وشاذها، وضعيفها، ومنكرها، فإذا اختلفها يرجع إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها.

وهذه هي الأوجه السبعة:

«الأول»: أن يكون الاختلاف فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة نحو: (يَحْسَبُ) بفتح السين وكسرهما.

«الثانى»: أن يكون بتغير فى المعنى فقط دون التغير فى الصورة نحو: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ على ما فيها من قراءات.

«الثالث»: أن يكون فى الحروف مع التغير فى المعنى لا الصورة نحو: (تَبَلَّوْا، تَتَلَّوْا).

«الرابع»: أن يكون فى الحروف مع التغير فى الصورة لا المعنى نحو: (الصَّرَاطُ، السَّرَاطُ).

«الخامس»: أن يكون فى الحروف والصورة نحو: (يَأْتَلِي، يَتَأَل).

«السادس»: أن يكون فى التقديم والتأخير نحو: (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) على ما فيهما من قراءات.

«السابع»: أن يكون فى الزيادة والنقصان نحو: (وَأَوْصَى، وَوَصَّى).

فهذه الأوجه السبعة لا يخرج الاختلاف عنها إذاً فجميع القراءات سبعة، أو عشرية، صحيحة، أو شاذة، نزلت على الرسول ﷺ كما قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»^(١).

(١) أخرجه البخارى فى كتاب فضائل القرآن باب «أنزل القرآن على سبعة أحرف» انظر فتح البارى ج ٩ ص ٢٣ ح ٤٩٩٢، كما رواه مسلم بلفظ آخر فى باب «بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف» ومعنى (أساوره): أقاتله وأوائبه، ومعنى (فلبيته بردائه): أى جمعت عليه رداءه عند لبته حتى لا يفلّ منى، وفى هذا دليل على ما كانوا عليه من الشدة فى المحافظة على القرآن كما سمعوه من الرسول ﷺ.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(١).

(١) رواه البخارى فى كتاب فضائل القرآن انظر فتح البارى ج ٩ ص ٢٣ رقم ٤٩٩١، كما رواه مسلم فى باب أن القرآن على سبعة أحرف واللفظ للبخارى.

٦. علة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف وعلاقتها بالقراءات السبع

ورد في كتاب «النشر في القراءات العشر»^(١) في سبب ورود القرآن الكريم على سبعة أحرف قال: [فأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر لها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال له: «إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على حرف فقال ﷺ: أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتي لا تطيق ذلك» ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف؛ وفي الصحيح أيضاً «إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتي ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف» وكما ثبت صحيحاً: «إن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد» وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه ﷺ. فلو كُلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا استطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطبائع ولذلك اختلف العلماء في جواز القراءة بلغة أخرى غير العربية على أقوال، ثالثها إن عجز عن العربية جاز وإلا فلا وليس هذا موضع الترجيح فقد ذكر في موضعه (قال الإمام أبو محمد عبد الله بن قتيبة) في كتاب المشكل: فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم فالهذلي يقرأ (عنى

(١) انظر النشر في القراءات العشر (١/٢٢).

(حين) يريد (حَتَّى) هكذا بلفظها بها ويستعملها والأسدى يقرأ (تَعْلَمُونَ، وتَعْلَم، وتسود وجوه، وَالْمَ إِعْهَدَ إِلَيْكُمْ) والتميمى يهمز والقرشى لا يهمز والآخر يقرأ (قِيلَ لَهُمْ، وَغِيضَ الْمَاءِ) بإشمام الضم مع الكسر و (بِضَاعَتَنَا رُدَّتْ) بإشمام الكسر مع الضم و (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا) بإشمام الضم مع الإدغام.

(قلت)^(١): وهذا يقرأ (عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ) بالضم والآخر يقرأ (عَلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ) بالصلة وهذا يقرأ (قَدْ أَفْلَحَ، وَقُلْ أَوْحَى، وَخَلُّوا إِلَى) بالنقل والآخر يقرأ (موسى، وعيسى، ودنيا) بالإمالة وغيره يلطف وهذا يقرأ (خَبِيرًا وَبَصِيرًا) بالترقيق والآخر يقرأ (الصلوة، والطلاق) بالتفخيم إلى غير ذلك (قال ابن قتيبة) ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات كتييسره عليهم في الدين].

وأما عن صلة القراءات^(٢) السبع بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث فليعلم أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة مما حدى بالخليفة عثمان رضى الله عنه إلى كتابة المصاحف التى بعث بها إلى الأمصار، وأحرق كل ما عداها، وليس الأمر كما توهمه بعض الناس من أن القراءات السبع هى الأحرف السبعة.

والصواب أن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التى يقرأ الناس بها اليوم هذه جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم، وورد بها الحديث، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التى بعث الخليفة عثمان إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة عليها، وعلى طرح كل ما يخالفها^(٣).

(١) نص هذا المبحث فى النشر والقول لابن الجزرى.

(٢) انظر الغاية ص ٢٨.

(٣) انظر أيضاً شرح الوافى للشيخ القاضى.

٧- فى أركان القراءة الصحيحة

يشترط فى القراءة الصحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان^(١):

«الأول»: أن يوافق اللغة العربية بوجه من الوجوه، سواء أكان أفصح أم فصيحاً. مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه مع قوته.

«الثانى»: أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً. مثل قراءة ابن عامر (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَكْدًا) فى سورة البقرة بغير واو، (وَبِالزُّبْرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) بزيادة الباء فى الاسمين، فإن ذلك ثابت فى المصحف الشامى، ومثل (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) فإنه كتب بغير ألف بعد الميم فى جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً كما كتب (مَلِكِ النَّاسِ) وقراءة إثبات الألف بعد الميم تحتمله تقديراً كما كتب (مالك الملك) فتكون الألف التى بعد ميم (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) حذفت اختصاراً.

«الثالث»: التواتر: وهو أن يروى القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله ﷺ بدون انقطاع فى السند، غير أن ابن الجزرى يرى أن الشرط الثالث هو «صحة السند» بأن يروى القراءة العدل الضابط عن مثله من أول السند إلى آخره حتى ينتهى إلى رسول الله ﷺ، وتكون القراءة مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له.

قال ابن الجزرى مشيراً إلى هذه الأركان:

وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِى	فَكُلُّ مَا وَاَفَقَ وَجْهَ نَحْوِ
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ	وَصَحَّ إِسْتَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
شُدُوذُهُ لَوْ أَنَّهُ فِى السَّبْعَةِ	وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ أَثْبِتِ

(١) انظر الإرشادات ص ١٥.

٨- من أشهر ما نظم في فن الأداء، وعلم القراءات من شعر

في حقيقة الأمر أن ما نظم في كل فن من شعر ونثر وهو ما يسمى بالمتون التي وعيت وشملت العلوم تعتبر في كل فن بمثابة الجامع له، ففي النحو متون كثيرة أشهرها ألفية ابن مالك، وهناك متون للفقه والحديث وعلم الميراث وغيرها من العلوم، حتى إذا جئنا إلى فن الأداء وهو ما يسمى بعلم التجويد، وكذلك علم القراءات نجد أن قول شيوخنا في حلقات تعلم القرآن كانوا يقولون لنا: «من حفظ المتون وعى العلوم» أو «من حفظ المتون حاز الفنون» وإليك نبذة عن أشهر متون فن الأداء وعلم القراءات ومقتطفات من بعضها.

أ- من أشهر ما نظم في فن الأداء

لقد نظم في هذا الفن وهو علم التجويد قصائد عديدة ومتون كثيرة، قام الشراح على مختلف العصور بتوضيح ما جاء بها من قواعد جزئية وكلية شملت الأصول والفروع لهذا الفن ومن أهمها.

• متن الجزرية:

وهذا المتن عبارة عن قصيدة في أحكام التجويد لشمس الدين ابن الجزرى - رحمه الله - تتكون من مائة وتسعة أبيات تبدأ بمقدمة هي:

يَقُولُ رَاجِي عَفْو رَبِّ سَامِعِ	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُجَبِّهِ
وَبَعْدَ إِنَّ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةَ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصُّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرَّرِ التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٌ أَتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

ثم يأتى بعد هذه المقدمة العظيمة التى تنم عن علم غزير وعقل منير بمخارج الحروف، ثم الصفات، ثم يفرد باباً للتجويد ويوضح فيه أنه واجب، ثم الترتيق، ثم استعمال الحروف ثم الرءات، ثم اللامات، ثم باب الضاد والطاء ومواد الظاء فى القرآن كله، ثم باب التحذيرات ثم الميم والنون المشدتين والميم الساكنة، ثم باب حكم التنوين والنون الساكنة، ثم باب المدات، ثم باب معرفة الوقوف، والمقطوع والموصول وحكم التاء، ثم باب التاءات، ثم باب همز الوصل ثم يختم متنه وقصيدته المباركة بقوله:

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ	مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدَمَةَ
أَيَّاتُهَا قَافٍ وَزَاىَ فِي الْعَدَدِ	مَنْ يُحَسِّنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرُّشْدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهُ الْخِتَامُ	ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ	وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

• متن تحفة الأطفال:

وهذا المتن، أو هذه القصيدة لسليمان الجمزورى رحمة الله تعالى عليه، وهو يتكون من اثنين وستين بيتاً لم يذكر فيها الصفات ولا المخارج وهى سهلة بسيطة ولذا يبدأ بها كل مبتدئ فى دراسة قواعد التجويد، ويبدأ الإمام رحمه الله بالمقدمة فيقول:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغُفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًّا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
سَمِيَتْهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِي ذِي الْكَمَالِ

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجَرَ وَالْقَبُولَ وَالْثَوَابَا

ثم يذكر بعد هذه المقدمة العظيمة أحكام النون الساكنة والتنوين في أحد عشر بيتاً، ثم أحكام النون والميم المشددتين في بيت واحد، ثم أحكام الميم الساكنة في ستة أبيات، ثم حكم لام آل ولام الفعل في ستة أبيات وضح فيها اللام الشمسية واللام القمرية، ثم أبيات تتعلق بعد ذلك بالثلثين والمتقاربين والمتجانسين في خمسة أبيات، ثم أحكام المد في ثلاثة وعشرين بيتاً ثم الخاتمة وهي:

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ	عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدَاً بَدَأَ لِذِي النِّهَى	تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يَتَّقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدَا	عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبُ وَكُلُّ تَابِعٍ	وَكُلُّ قَارِئٍ وَكُلُّ سَامِعٍ

• متن إغاثة الملهوف في عدد صفات الحروف:

وهذه القصيدة نظمها فضيلة الشيخ إبراهيم سعد تلميذ الشيخ حسن الجريسي الكبير رحمه الله تعالى، وهذه القصيدة تتكون من سبعة وأربعين بيتاً تتناول عدد صفات الحروف وهي تعتبر من القصائد المنظومة نظماً رائعاً وتتناول موضوعاً من أهم أسس علم الأداء لأن طالب التجويد لا يستطيع أن يتعلم فن الأداء إلا إذا أتقن أولاً صفات ومخارج الحروف، لأن كل مبتدئ لابد له أولاً أن يتعلم الصفات ليلفظ بأفصح اللغات قال الإمام الحجة الثبت شمس الدين محمد بن الجزري:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللِّغَاتِ

والمنظومة التي بين أيدينا يبدؤها فضيلة الشيخ إبراهيم سعد بقوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الدَّوَامِ	مُنْزَلُ الْقُرْآنِ بِالْأَحْكَامِ
------------------------------------	------------------------------------

ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ دَائِمًا عَلَى نَبِيٍّ قَدْ سَمَّا ثُمَّ نَمَا
مُحَمَّدَ وَصَحْبِهِ وَالْآلَ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ ثُمَّ التَّالِي
وَبَعْدَ هَذَا النَّظْمُ فِي الصِّفَاتِ لِكُلِّ حَرْفٍ عُدَّ فِي الصِّفَاتِ

وهذه القصيدة لها علاقة كبيرة بمقدمة ابن الجزرى، فقد صرح المؤلف أنه قد رتبها على نفس ترتيب ابن الجزرى فى باب الصفات أى تعتبر هى من أبواب قصيدة ابن الجزرى رغم استقلالها بالصفات، يقول مؤلفها:

تَصْرِيحٌ مَا قَدْ قَرَّرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي نَظْمِهِ الْمَقْدَمَةَ فَاسْتَقَرِّي
سَمِيَّتُهُ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فِي عَدَدِ الصِّفَاتِ لِلْحُرُوفِ

ويختم المؤلف - رحمه الله - قصيدته المباركة بقوله:

أَيَّاتُهُ وَدَّ زَكَايَ فَاحْسِبِ مَقَالَ إِبْرَاهِيمَ سَعْدَ الْمَذْنِبِ
يَغْفِرُ لَهُ ذُنُوبَهُ الْغَفَارِ فَإِنَّهُ مَهِيْمُنٌ سَتَّارُ
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ سَرْمَدًا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالْآلَ وَالصَّحْبَ وَالْأَنْصَارِ وَكُلِّ عَالِمٍ وَكُلِّ قَارِي
مَا هَبَّتِ النَّسِيمُ فِي الْأَسْحَارِ أَوْ مَالَتْ الْأَغْصَانُ بِالْأَشْجَارِ

• متن نظم (القول المؤلف) فى أوصاف الحروف:

وهذه القصيدة شهيرة بالبيسوسية، نسبة إلى مؤلفها وهو على البيسوسى رحمه الله تعالى، وقد بدأ المؤلف قصيدته بقوله:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْقُدُّوسِ فَقِيرُهُ عَلَى الْبَيْسُوسِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ شَرَفَا أَهْلَ الْكِتَابِ بِاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى
صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا وَمَجَّدَا وَآلَهُ مَنْ لِلْكِتَابِ جَوْدَا

وَبَعْدَ لِلْحُرُوفِ أَوْصَافٌ أَتَتْ خَمْسًا فَمَا فَوْقَ إِلَى سَبْعٍ ثَبَّتْ

وهذه القصيدة فى صفات الحروف أيضاً وهى تتناول صفة كل حرف من أول الحروف الهجائية إلى آخرها حرفاً حرفاً.

وهذه القصائد الأربع السابقة تعتبر هى من أشهر القصائد التى نظمت فى فن الأداء وهناك قصائد أخرى منظومة فى هذا الفن العظيم منها ما طبع ومنها ما زال مخطوطاً فى عالم المخطوطات العربية، وقد رأيت وقرأت بعضها عند زيارتى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، وقد كنت أحد المترددين عليه.

ب. من أشهر ما نظم فى علم القراءات

وقد نُظِمَ فى هذا العلم الواسع متون كثيرة تدل على ثراء العقل الإسلامى منذ القدم، فقد صاغ الشاطبى رحمه الله قصيدته التى تناولت كل كبيرة وصغيرة عن القراءات السبع، وكذلك الإمام ابن الجزرى^(١) فقد ألف الطيبة وهى شملت القراءات العشر وهناك متون وقصائد أخرى كثيرة، ولكن هذه أشهرها:

• حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع:

وهذه القصيدة للإمام الشاطبى، وهى تتكون من (١١٧٣) بيتاً من الشعر المقفى، وقد ألفها على نظام واحد وأشار فيها إلى رموز الاجتماع والانفراد، ورموز القراء والرواة^(٢)، وهذه القصيدة تناولت الأصول والفرش، فقد تناولت فى بدايتها مقدمة تتكون من أربعة وتسعين بيتاً تناول فيها المؤلف خطبة عنها، ثم أسماء القراء ورواتهم، وبعد المقدمة تناول الرموز الدالة على القراء ورواتهم منفردين، ثم مجتمعين أى على حال انفرادهم، وحال اتفاقهم، ثم بين اصطلاح

(١) سوف أقدم بإذن الله تعالى ترجمة مبسطة لابن الجزرى والإمام الشاطبى ملحقة بترجمة القراء.

(٢) سوف تقدم الرموز فى مبحث مستقل.

النظم، ثم باب الإدغام الكبير، وإدغام المتقاربين فى كلمة وفى كلمتين، ثم هاء الكناية، والمد والقصر، والهمزتين من كلمة، والهمزتين من كلمتين، ثم الهمز المفرد، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها، ثم وقف حمزة وهشام على الهمز والإظهار والإدغام، ثم ذكر ذال «إذ»، ثم دال «قد»، وتاء التأنيث، ولام «هل وبلى»، وباب اتفاق القراء فى إدغام «إذ» و «قد» وتاء التأنيث، و«هل»، و«بلى»، وحروف قربت مخارجها وأحكام النون الساكنة والتنوين، والفتح والإمالة وبين اللفظين، ثم تناول مذهب الكسائى فى إمالة التأنيث فى الوقف، ثم مذاهب القراء فى الرءات، ومذاهبهم فى اللامات، ثم الوقف على أواخر الكلم، ثم الوقف على مرسوم الخط، ثم مذاهب القراء فى ياءات الإضافة، ثم ياءات الزوائد، ثم تناول فرش الحروف من أول سورة فى القرآن إلى آخر سورة، ثم تناول باب التكبير بعد الفرش مباشرة، ثم تناول بعد التكبير باب مخارج الحروف، وصفاتها التى يحتاج القارئ إليها^(١).

وهذه مقتطفات مختصرة جداً منها تمييزاً للفائدة:

١ - يقول الإمام الشاطبى فى المقدمة:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا	تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا
وَتَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا	مُحَمَّدَ الْمَهْدِيَّ إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا
وَعَتَرْتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةَ ثُمَّ مَنْ	تَلَاهُمُ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَيَّا
وَتَلَثْتُ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا	وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْزَمَ الْعُلَا
وَبَعْدَ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابَهُ	فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا
وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جَدَّةً	جَدِيدًا مَوَالِيَهُ عَلَى الْجَدِّ مُقْبِلًا
وَقَارِيَهُ الْمَرْضَى قَرَّ مِثَالُهُ	كَالْأُتْرُجِ حَالِيَهُ مَرِيحًا وَمَوْكَلًا

(١) سوف نعرف الفرش فى موضعه فى المصطلحات.

هو الْمُرتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً
هُوَ الْحَرُّ إِنْ كَانَ الْحَرَى حَوَارِيَا
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ
وَحَيْرٌ جَلِيسٍ لَا يَمَلُّ حَدِيثَهُ
وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاغُ فِي ظُلُمَاتِهِ
هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً
يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا
هَنِئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ
أَوَّلُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانَ وَالصَّبْرَ وَالتَّقَى
عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُتَافِسًا
وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ فَتَقْلًا
لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا
وَأَغْنَى غِنَاءً وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا
وَتَرَدَّادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلًا
مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلًا
وَمِنْ أَجَلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَا
وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مَوْصَلًا
مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبْجَلًا
مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَى
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَأَ
حِلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَّلًا
وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

٢ - ثم يشير الشاطبي رحمه الله إلى الأئمة السبعة القراء مع رواتهم وبلدانهم
وكناهم، بحيث يذكر القارئ أولاً لتقدمه في الرتبة، ثم يتبعه بذكر اثنين من
أصحابه الذين رويَا عنه القراءة، فيقول مثلاً:

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أئِمَّةً
فَمِنْهُمْ بُدُورُ سَبْعَةٍ قَدْ تَوَسَّطَتْ
لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَتَارَتْ فَنُورَتْ
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
تَخِيرُهُمْ نُقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ
لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا
سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلُ زُهْرًا وَكُمَلًا
سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَأَنْجَلَا
مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا
وَكَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَاكِلًا

ومن براعة الإمام رحمه الله اتخذ في ذكر القراءة غير مسبوقه - كما
أشرت - فقد ذكر القارئ أولاً ثم أتبعه بذكر اثنين من أشهر الرواة، فيقول - على
سبيل المثال وليس الحصر لأن هذا الموضع ليس حصراً - عن نافع أحد القراء:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرُّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنَزَلًا
وَقَالُوا عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشِيهِمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعُ تَأَثَّلًا

٣ - وبعد أن يذكر أسماء القراء السبعة والرواة الأربعة عشر يشير إلى الرموز
فيقول:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَكِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا
وَمِنْ بَعْدُ ذِكْرِي الْحَرْفُ أَسْمَى رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيُصَلَّا
ويذكر المؤلف رحمه الله قبل ختام مقدمته للقصيدة بعض النصائح، وهذه
النصائح تدل على علم غزير واسع فيقول:

أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدِ السُّوقِ أَجْمَلًا
ثم يقول:

وَعَشَّ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيَّةٍ فَغَبُ تُحْضِرُ حِطَارَ الْقُدْسِ انْقَى مَغْسِلًا
وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالتَّى كَقَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ فَتَنْجُو مِنْ الْبَلَاءِ
ثم يقول:

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلًا
وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابَهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيُمَحِّلًا
وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصَامِي وَقُوَّتِي وَمَا لِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلَّلًا
فَيَا رَبَّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعَدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا

٤ - بعد أن ينهى المؤلف رحمه الله المقدمة يدخل فى الاستعاذة والبسملة ثم سورة أم القرآن ثم الأصول التى أشرنا إليها من قبل ثم فرش الحروف التى تناول فيها اختلاف ومذاهب القراء السبعة فى كل القرآن ثم تناول بعد الفرش باب التكبير وأشار إلى أن هذا الباب اشتهر عن المكين فيقول:

رَوَى الْقَلْبُ ذِكْرَ اللَّهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلًا	وَلَا تَعْدِ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمَحَّلًا
وَأَثَرِ عَنِ الْأَثَارِ مَثْرَاهُ عَذْبَهُ	وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْئِلًا
وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ	غَدَاةَ الْجَزَاءِ مَنْ ذَكَرَهُ مُتَقَبِّلًا
وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنَ عَنْهُ لِسَانُهُ	يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكْمَلًا
وَمَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحَهُ	مَعَ الْخَتْمِ حَلًّا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلًا
وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ	الْحَوَاتِمِ قَرَبِ الْخَتْمِ يُرَوَّى مُسَلْسَلًا

٥ - ثم يختم الشاطبى رحمه الله القصيدة، موضحاً فى الخاتمة عدد أبيات القصيدة فيقول:

وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِمَنِهِ	لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مَيْمُونَةِ الْجَلَا
وَأَيَّاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةَ	وَمَعَ مِائَةِ وَسَبْعِينَ زَهْرًا وَكُمْلًا
وَقَدْ كُسِّيتَ مِنْهَا الْمَعَانَى عِنَايَةً	كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مَفْصَلًا
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً	مُزْرَهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ مُقُولًا
وَلَكِنَّهَا تَبَغَّى مِنَ النَّاسِ كُفُوها	أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجْمُلًا
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَهَا	فِيَا طَيِّبَ الْأَنْفَاسِ أَحْسَنَ تَأْوِلًا
وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا	فَتَى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلًا

• طيبة النشر في القراءات العشر:

وهذه القصيدة للإمام الحافظ الحجة إمام الحفاظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣ هـ)، وهذه القصيدة في القراءات العشر أبياتها ألف، تناول فيها المؤلف رحمه الله الأصول التي تم الإشارة إليها في الشاطبية، وتناول أيضاً الفرش ثم التكبير والخاتمة بعد رحلة طيبة تدل على عطاء كبير من خزائن علم الله.

١ - يقول الإمام ابن الجزري في المقدمة:

يَا ذَا الْجَلَالِ اِرْحَمِهِ وَاسْتَرْ وَاغْفِرْ	قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ
مِنْ نَشْرِ مَنْقُولِ حُرُوفِ الْعَشْرَةِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يَسَّرَهُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ	ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّرْمَدِي
كِتَابَ رَبَّنَا عَلَى مَا أَنْزَلَا	وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا
إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ	وَبَعْدَ فَالْإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرَفُ
أَشْرَفَ الْأُمَّةِ أُولَى الْإِحْسَانِ	لِذَلِكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرْآنِ
وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُّيَاهِي	وَأَتَهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللَّهِ
بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مِنْ اصْطَفَى	وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى
فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ	وَهُوَ فِي الْأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعٌ
تَوَجَّهَ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا	يُعْطَى بِهِ الْمُلْكُ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا
وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسِيَانِ	يَقْرَأُ وَيَرْقَى دَرَجَ الْجَنَانِ
وَلَا يَمَلُّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ	فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيلِهِ
عَلَى الَّذِي نَقَلَ مِنْ صَحِيحِهِ	وَلْيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِي تَصْحِيحِهِ

٢ - وبعد هذه المقدمة الرائعة يشير المؤلف رحمه الله تعالى عليه، إلى أن النقل

بالتواتر هو أساس الإسناد، وهو أهم أركان القرآن فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَهُ نَحْوُ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلِ رُكْنٌ أُثْبِتَ شُدُوذُهُ لَوْ أَنَّ فِي السَّبْعَةِ

٣ - ثم يذكر المؤلف بعد ذلك القراء العشرة ورواتهم مشيراً إلى بلدانهم فيقول
مثلاً عن الإمام نافع:

وَمِنْهُمْ عَشْرَةُ شُمُوسٍ ظَهَرَا ضِيَائُهُمْ وَفِي الْأَنَامِ انْتَشَرَا
حَتَّى اسْتَمَدَ نُورُ كُلِّ بَدْرٍ مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دُرِّي
وَهَا هُمُو يَذْكُرُهُمُ بَيَّانِي كُلِّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ
فَنَافِعُ بِطِيبَةِ قَدْ حَظِيَا فَعَنَهُ قَالُونَ وَوَرَشَ رَوِيَا

٤ - ثم يتناول الإمام رحمه الله الأصول ثم الفرش وبعده التكبير والخاتمة التي
يوضح فيها عدد أبيات نظمه، مع إشارته أن التكبير اشتهر عن المكين أيضاً،
فيقول:

وَسَنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ صَحَّتْ عَنْ الْمَكِّيِّينَ أَهْلُ الْعِلْمِ
فِي كُلِّ حَالٍ وَلَكِنِ الصَّلَاةِ سَلَسَلَتْ عَنْ أُمَّةٍ ثِقَاتِ

ثم يشير إلى الأمور التي يجب أن يراعيها القارئ عند الختم ومنها الدعاء
للختم، وهو مستجاب عند الختم فيقول:

وَادْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ الْإِجَابَةِ دَعْوَةَ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَةً
وَلِيَعْتَنِي بَادَابُ الدَّعَاءِ وَلَتَرْفَعِ الْأَيْدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَلِيَمْسَحِ الْوَجْهَ بِهَا وَالْحَمْدُ مَعَ الصَّلَاةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ
وَهَا هُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَةِ أَلْفِيَّةُ سَعِيدَةَ مُهَذَّبَةٍ

بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسَطَ سَنَةٍ تَسْعَ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ
وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرَى كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي
رِوَايَةٍ بِشَرْطِهَا الْمَعْتَبَرِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ
يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمَنُ فَظَنُّهُ مَنْ جُودَهُ الْغُفْرَانُ

• متن الدرّة المضية في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة:

وهذه القصيدة من تأليف الشمس الساطع ابن الجزري أيضاً، وقد تناول فيها ثلاث قراءات متممة للقراءات السبع، وقد تناول فيها أسماء القراء الثلاثة المكملين للبعة وهم: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، وقد أشار إلى الرواة أيضاً وهم: ابن وردان وابن جماز، ورويس وروح، وإسحاق وإدريس، وعدد أبياتها (٢٢٩) بيتاً، وهي على نظام الشاطبية، والطيبة من حيث ترتيب أبوابها من مقدمة وأصول وفرش وخاتمة، وهذه الدرّة كاملة في آخر الكتاب لتعلقها بالمصطلحات ولتتم الفائدة.

• متن النظم الجامع لقراءة الإمام نافع:

وهذا النظم عظيم الفائدة، وهو لشيخنا وتاج عصرنا الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغنى القاضى لقباً، الدمنهورى مولداً، الشافعى مذهباً، الأزهرى تربية، وهذا النظم على وجازته تناول قراءة الإمام نافع مع اثنين من الرواة وهما ورش وقالون رحم الله الجميع وأسكنهم فسيح الجنان إنه على ذلك قدير سبحانه.

وقد بدأ الناظم رحمه الله هذه القصيدة، على عادة هؤلاء العمالقة بمقدمة ثم البسملة، ثم الإشارة إلى الأصول، ثم الفرش، ثم الخاتمة.

١ - يذكر الإمام رحمة الله تعالى عليه في المقدمة إشارة إلى منهجه فيها وإشارة

إلى قراءة نافع، فيقول:

بِمُحَمَّدٍ مُنْشَى الْعَالَمِينَ أَبْتَدَى
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ الْخَلْقِ
وَأَلَهُ وَصَحْبَهُ الْأَعْلَامَ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ ضَمَّتْهَا
قَالُونَ عَنْهُ وَهُوَ عِيسَى قَدْ نَقَلَ
سَادُّوهُ الْحُكْمَ الَّذِي يَخْتَلَفُ
وَكَلَّمَا ذَكَرْتُ حُكْمًا مُطْلَقًا
وَإِنِّي قَدْ أَكْتَفَى بِاللَّفْظِ عَنْ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى عِصْمَتِي
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ الْأَبَدِي
وَمُرْشِدَ الْوَرَى لِنُورِ الْحَقِ
وَقَارِئِ الْقُرْآنِ بِالْأَحْكَامِ
حُرُوفٍ نَافِعٍ وَقَدْ هَدَّبْتُهَا
وَالثَّانِ وَرَشَ وَهُوَ عُثْمَانُ الْأَجَلِ
مَعَ حَفْصِهِمْ وَأَتْرَكَ الَّذِي يَأْتَلِفُ
فَفِيهِ عُثْمَانُ وَعِيسَى اتَّفَقَا
تَقْيِيدِهِ إِذِ الْمُرَادُ مِنْهُ عَنْ
فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَتِلْكَ غَايَتِي

٢ - وبعد ذكره رحمه الله المقدمة والأصول والفرش يقول في الخاتمة:

ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ كُلِّ حِينٍ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ وَشِيعَتِهِ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَلِيلِ الْمَنَّةِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى الْأَمِينِ
وَالْمُخْلِصِينَ كُلَّهُمْ مِنْ أُمَّتِهِ
غُفْرَ الذُّنُوبِ وَنَعِيمَ الْجَنَّةِ

• متن السر المصون في رواية قالون:

وكما أن الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله قدم للأبيات الشاطبية شرحاً وافياً، فقد قام رحمه الله بنظم أبيات تجمع بين قالون وورش وهي قراءة نافع، ثم قام بتأليف أبيان تسمى بالسر المصون في رواية قالون تناول فيها الأوجه التي خالف فيها قالون وورشاً في كل القرآن في روايته عن قراءة نافع، يقول في مقدمته:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا
صَلَّى عَلَيْهِ رَبَّنَا وَسَلَّمَا
كِتَابَهُ وَبِالرَّسُولِ خَصَّنَا
وَأَلِهِ وَمَنْ لِدِينِهِ انْتَمَى

وَهَاكَ مَا قَالُونَ فِيهِ خَالَفًا وَرُشًا مِنَ الْحِرْزِ وَدَعَّ مَا اتَّكَلَفًا

• فائدة:

يجدر بنا في هذا المقام، وفي نهاية هذا المبحث أن نذكر أن للشاطبية شروحاً كثيرة اشتهرت وذاعت حتى تنفس غيرها وتضوّع مسكها كل من أراد الابتداء في دراسة القراءات السبع وكذا كل من انتهى من دراستها لا يستغنى طيلة عمره عنها، وكذلك للطيبة والدرّة شروحاً، وقد شرح الشيخ القاضي نظمه المسمى بالنظم الجامع لقراءة الإمام نافع، وهذا الشرح بين يدي وهو عظيم النفع لما فيه من المعاني الجليلة والمعالي ما لا يستطيع فهمه إلا أولو الأبواب نسأل الله أن نكون منهم، ونسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع بهذا المبحث عدداً كبيراً من الموحدين، وأيضاً إشارتنا الأخيرة إلى أن هناك متوناً كثيرة لعلم القراءات غير الشاطبية والطيبة، نسأل الله أن ينفعنا بهذا العلم وأن يجعله حجة لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

٩- أشهر ما ألف في علم القراءات وفن الأداء

أ- أشهر ما ألف في علم القراءات

من المعلوم أن كتب القراءات على تنوعها بين المطولات والمختصرات قد تعددت وكثرت وقد قال ابن الجزرى فى نشره^(١) كان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب «أبو عبيد القاسم بن سلام» وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً (قراءة) مع السبعة سنة (٢٢٤) أربع وعشرين ومائتين.

وقال فى النشر بعد سرد كتب القراءات وذكر الكامل لأبى القاسم الهذلى فإنه جمع خمسين قراءة عن الأئمة من ألف وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقاً حيث قال: فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر العرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً ثم سوق العروس لأبى معشر الطبرى فيه ألف ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً، قال وهذان الرجلان أكثر من علمنا جمعاً فى القراءات لا نعلم أحداً بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندرى فى الجامع الأكبر والبحر الأزهر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق وتوفى سنة (٦٢٩)، وقد ورد فى كشف الظنون أيضاً أن أول من نظم كتاباً فى القراءات السبع الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادى الضرير ولد أعمى ومات سنة (٣٧٨ هـ) ذكره ابن الجزرى.

وقد كثرت كتب القراءات، منها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مطبوع وسوف أسوق لك جانباً مختصراً من أسماء المخطوط والمطبوع:

١ - الإدغام الكبير لأبى عثمان الدانى (٣٧١ - ٤٤٤) (مخطوط).

٢ - الإشارة بلطف العبارة فى القراءات المأثورة بالروايات المشهورات لأبى عثمان الدانى (مخطوط).

(١) كشف الظنون ٢/١٣١٧.

٣ - الإقناع فى القراءات السبع لأبى جعفر أحمد بن على بن أحمد بن خلف ابن الباذش الأنصارى الغرناطى (ت ٥٤٠هـ).

٤ - الإيضاح فى القراءات لأبى عبد الله أحمد بن أبى عمر الأندرابى (مخطوط).

٥ - البدر المنير فى قراءات نافع وأبى عمرو وابن كثير لسراج الدين عمر بن زين الدين النشار (ت ٩٠٠هـ) مخطوط.

٦ - الحجة فى شرح القراءات السبع لأبى بكر بن مجاهد (كتبت سنة ٤٢٧ هـ) (مخطوط).

٧ - الحجة فى علل القراءات لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى النحوى المتوفى (٣٧٧هـ).

٨ - خميلة أرباب المراصد فى شرح عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد (وهى قصيدة رائية فى رسم المصحف للشاطبى تأليف برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى (ت ٧٣٢ هـ)).

٩ - الدرة الفريدة فى شرح القصيدة الشاطبية المعروفة بحرر الأمانى تأليف منتجب الدين حسين بن أبى العز بن الرشيد الهمدانى الشفيعى (مخطوط).

١٠ - رواية أبى عمرو بن العلاء تأليف شمس الدين الأبوصيرى نسخة كتبت سنة ٨٨٧ هـ (مخطوط).

١١ - رواية عاصم فى القراءات تأليف أحمد بن جعفر الغافقى نسخة كتبت فى سنة (٥٩٦ هـ).

١٢ - روضة الحفاظ، بهذيب الألفاظ (فى اختلاف الأئمة القراء الخمسة عشر برواياتها المنتخبة، وطرقها المقتضبة تأليف موسى بن الحسين بن إسماعيل... الحسينى المقرئ العدل المصرى كتبت نسخة سنة ٦٣٩ هـ) (مخطوط).

١٣ - روضة الطرائف فى رسم المصاحف، وهى منظومة أولها:

اللَّهُ أَحْمَدُ عَلَامُ الْغُيُوبِ عَلَى آلَائِهِ حَمْدٌ رَاجِي الْعَفْوِ مُبْتَهَلًا

تأليف برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى نسخة كتبت سنة (٨٩٦ هـ) (مخطوط).

١٤ - شرح الغاية فى القراءات العشر وعللها تأليف أبى الحسن على بن محمد الفارسى (مخطوط).

١٥ - العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة تأليف أبى طاهر إسماعيل بن خلف سعيد الأنصارى الصقلى النحوى المتوفى سنة (٤٥٥ هـ) (مخطوط).

١٦ - القراءات تأليف ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن حمدان أبى عبد الله نسخة فى (٦٠٠ هـ).

١٧ - قراءات النبى ﷺ تأليف أبى عمر حفص بن عمر الدورى كتبت (٥٧٣ هـ).

١٨ - كتاب النقط والضبط فى القراءات ورسم المصاحف تأليف أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى (٤٤٤ هـ).

١٩ - الكشف عن وجوه القراءات وعللها تأليف أبى محمد مكى بن أبى طالب المتوفى سنة (٤٣٧ هـ).

٢٠ - كنز المعانى، شرح «حرز الأمانى» تأليف برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ.

٢١ - لطائف الإشارات فى علم القراءات تأليف الحافظ شهاب الدين أبى العباس أحمد بن محمد القسطلانى المتوفى سنة ٩٢٣ هـ نسخة كتبت فى سنة ١١٥٩ هـ.

٢٢ - [ما انفرد به كل قارئ من القراء السبعة] أو أحد من أصحابهم على الطرائق التى ذكرها صاحب التيسير وناظم القصيدة وهى مخطوط لمؤلف غير معروف نسخة كتبت سنة ٧٣٧، كتبها محمد بن على بن حسن بن حسين الخشاب.

٢٣ - [المبهج فى القراءات السبع] المتممة بقراءة ابن محيىن، والأعمش، ويعقوب، وخلف تأليف أبى محمد عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادى المتوفى بها سنة (٥٤١ هـ).

٢٤ - [المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار] تأليف أبى بكر أحمد بن عبيد (عبد) الله بن إدريس.

٢٥ - مختصر فى مذاهب القراء السبعة بالأمصار تأليف أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى (٤٤٤ هـ)، وهذا الكتاب حققه أحمد محمود عبد السميع الشافعى نقابة قراء مصر، له نسخة كتبت فى القرن السابع.

٢٦ - المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر تأليف أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن على بن فنحان الشهرزورى البغدادى (ت ٥٥٠).

٢٧ - المفتاح فى اختلاف القراء السبعة تأليف الحافظ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبى المتوفى سنة ٤٦١ هـ.

٢٨ - موجز فى القراءات من طريق السبعة تأليف أبى الحسن على بن إبراهيم المعروف بالأهوازى المتوفى سنة (٤٤٦ هـ).

٢٩ - الموضح لمذاهب القراء واختلافهم فى الفتح والإمالة تأليف أبى عمرو عثمان الدانى (ت ٤٤٤ هـ).

٣٠ - الوسيلة إلى كشف العقيلة، تأليف علم الدين على بن محمد السخاوى الشافعى المتوفى (٦٤٣ هـ).

٣١ - الوقف والابتداء تأليف أبى الحسن على بن أحمد بن الحسن الغزالى نسخة كتبت فى (٨٥٢ هـ).

٣٢ - المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى (٢٩٥ - ٣٨١ هـ).

٣٣ - الإرشادات الجليلة فى القراءات السبع من طريق الشاطبية تأليف الدكتور

محمد سالم محيسن .

٣٤ - شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد تأليف العلامة على بن محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية .

٣٥ - الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضى .

٣٦ - قراءة ابن محيىصن للشيخ الإمام أبى الحسن بن محمد الأهوازى المتوفى (٤٤٦هـ) .

٣٧ - القراءات الشاذة نظمها شمس الدين محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى سنة (٨٣٣هـ) وهى كالشاطبية أولها:

بَدَأَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ نَظْمِيَّ أَوَّلًا إلخ

وأتمه فى رمضان سنة (٧٩٧هـ) .

٣٨ - الكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى (مختصر شرح الطيبة للنووى) تأليف محمد الصادق قمحاوى .

٣٩ - المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر تأليف الإمام أبى حفص عمر ابن قاسم بن محمد المصرى الأنصارى المشهور بالنشار من علماء القرن التاسع الهجرى .

٤٠ - الكافى فى القراءات السبع لأبى عبد الله محمد بن شريح الرعينى الأندلسى المتوفى (٤٧٦هـ) .

٤١ - القول المعبر فى الأوجه التى بين السور للأستاذ على بن محمد الضباع .

٤٢ - مختصر فى شواذ القرآن تأليف أبى عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة (٣٧٠هـ) .

٤٣ - المستنير فى تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة - الإعراب - التفسير .

بقلم محمد محسن .

- ٤٤ - سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهى تأليف أبى القاسم على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح من علماء القرن الثامن الهجرى .
- ٤٥ - غيث النفع فى القراءات السبع لولى الله سيدى على النورى الصفاقسى .
- ٤٦ - المفتاح فى العشر لابن خيرون ولأبى القاسم القرطبى .
- ٤٧ - مصطلح الإشارات فى الثلاث عشرة لابن القاصح .
- ٤٨ - تذكرة المستزید تأليف أبى محمد عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادى المتوفى بها سنة (٥٤١) .
- ٤٩ - فى تبیین وجوه شواذ القراءات تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى المتوفى سنة (٣٩٢ هـ) بأولها إجازة بخط الحافظ أبى طاهر السلفى المتوفى سنة (٥٧٦ هـ) .
- ٥٠ - مرسوم المصحف الكرىم على رواية أبى عمرو لعله تأليف أبى عمرو الدانى الحافظ (؟) .
- ٥١ - المفید فى شرح القصید تأليف أحمد بن محمد بن حبارة المقدسى الحنبلى المتوفى سنة (٧٢٨ هـ) .
- ٥٢ - المفید فى العشر لأبى نصر الخباز وفى الثمان عبد الله الحضرمى .
- ٥٣ - القطر المصرى فى قراءة أبى عمرو البصرى .
- ٥٤ - المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر تأليف محمد محمد محسن .
- ٥٥ - إدغام القراء لأبى سعيد السيرافى (ت ٣٦٨ هـ) .
- ٥٦ - الإبانة عن معانى القراءات تأليف أبى محمد مكى بن أبى طالب حموش ابن محمد مختار القيسى القيروانى المقرئ النحوى (ت ٤٣٧) .

٥٧ - البيان فى الجمع بين القصيدة والعنوان تأليف أبى زكريا يحيى نسخة كتبت فى (٧٧٧ هـ).

٥٨ - التهذيب لما انفرد به كل واحد من القراء السبعة من الإدغام والإظهار والهمز والإمالة تأليف أبى عمرو عثمان الدانى المتوفى (٤٤٤ هـ).

٥٩ - خميلة أرباب المراسد فى شرح أتراب القصائد فى أسنى المقاصد تأليف الجعبرى (ت ٧٣٢ هـ).

٦٠ - الدر النثير، والعذب النмир فى شرح كتاب التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى.

هذا الذى ذكرت لك - يرحمك الله - جانباً مختصراً جداً لأن هذا الموضوع ليس بمحل ذكر كتب القراءات الكثيرة لأنها تزيد على الآلاف وقد ذكرت لك عدداً يتكون من الستين وهو ما اشتهر فى عصرنا مع عدم الإشارة للباقي.

ب- أشهر ما ألف فى علم التجويد

اعلم - وفقك الله وسدد على الدرب خطاك - أن هذا الفن وهو فن الأداء قد ألف فيه كتب كثيرة ربما تصل إلى أكثر من كتب القراءات وقد أشار كثير من أصحاب كتب القراءات إلى هذا الفن فى كتبهم على اعتبار أن التجويد فرع من القراءات أو مقدمة له لأن هذا الفن يعرفنا كيف ننطق بالقرآن الكريم نطقاً محسناً مجوداً متقناً جيداً، مشتملاً على ما يجب فى التلاوة، وما يستحسن^(١)، وسوف أسوق لك جانباً فى غاية الاختصار عن بعض أسماء كتب التجويد:

١ - التمهيد فى علم التجويد للإمام محمد بن محمد بن الجزرى.

٢ - التجديد فى الإتيان والتجويد تأليف أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى

المتوفى (٤٤٤ هـ).

٣ - رسالة فى تمكين المد تأليف أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى القيروانى.

٤ - عمدة المجيد، وعدة المفيد فى علم التجويد وهى قصيدة فى علم التجويد من نظم علم الدين على بن محمد السخاوى النحوى (ت ٦٤٣).

٥ - شرح «كلا» و «بلى» و «نعم» والوقف على كل منها، وذكر معانيها تأليف أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى القيروانى.

٦ - الكامل الفريد، فى التجويد والتفريد تأليف أبى موسى جعفر بن مكى الموصلى (من علماء القرن الثامن) نسخة كتبت سنة (٨٢٧).

٧ - كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف تأليف أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأموى الإشبلى (ت ٦٥٤).

٨ - المقدمة الجزرية وهى أرجوزة فى التجويد ضَمَّنَهَا مؤلفها ما يجب على القارئ أن يتعلمه من فن التجويد، تأليف ابن الجزرى.

٩ - منجد المقرئين، ومرشد الطالبين تأليف ابن الجزرى كتبت فى القرن التاسع الهجرى.

١٠ - الواضحة فى تجويد الفاتحة تأليف برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى (٧٣٢ هـ).

١١ - الوقف والابتداء تأليف أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى نسخة كتبت فى القرن السابع.

١٢ - الوقف والابتداء تأليف أبى الحسن على بن أحمد بن الحسن الغزالى كتبت سنة (٨٥٢ هـ).

١٣ - المستنبط الجديد فى قواعد التجويد تأليف أحمد محمود عبد السميع الشافعى الحفيان وفيه صنع المؤلف التجويد على هيئة جمع المتشابهات والجداول

والمقارنات (دار الكتب العلمية بيروت).

- ١٤ - المدخل إلى فن الأداء للدكتور عبد الغفور محمود مصطفى جعفر.
- ١٥ - الرائد في تجويد القرآن تأليف الدكتور محمد سالم محيسن.
- ١٦ - العميد في علم التجويد تأليف الشيخ محمود على بسة.
- ١٧ - غاية المريد في علم التجويد تأليف الشيخ عطية قابل نصر.
- ١٨ - فتح المريد في علم التجويد تأليف الشيخ عبد الحميد يوسف منصور.
- ١٩ - أحكام التجويد وفضائل القرآن لمحمد محمود عبد العليم رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم.
- ٢٠ - معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء تأليف محمود الحصرى شيخ عموم المقارئ بمصر.
- ٢١ - منة المجيد في أحكام التجويد تأليف محمد محمود عبد الله.
- ٢٢ - فصل الخطاب في تجويد آيات الكتاب إعداد عبد الله طه عبد الله (ورقات قليلة).
- ٢٣ - شرح متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية تصحيح فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى.
- ٢٤ - دروس في ترتيل القرآن الكريم تأليف فائز عبد القادر شيخ الزور (ورقات قليلة).
- ٢٥ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين تأليف الدكتور محمد سالم محيسن.
- ٢٦ - تحفة الأطفال تأليف سليمان الجمزورى، وهى قصيدة تتكون من اثنين وستين بيتاً في علم التجويد.

٢٧ - التحفة العنبرية فى معرفة الأحكام القرآنية تأليف محمود رفاعة عنبر الطهطاوى.

٢٨ - نهاية القول المفيد فى علم التجويد للشيخ محمد مكى نصر.

٢٩ - لآلى البيان فى تجويد القرآن للشيخ إبراهيم على شحاتة السمنودى.

٣٠ - قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز قارى.

٣١ - البرهان فى تجويد القرآن لمحمد الصادق قمحاوى.

٣٢ - مجموعة التجويد شرح قصيدة أبى مزاحم الخاقانى للدكتور عبد العزيز قارى.

٣٣ - أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصرى.

٣٤ - حق التلاوة للشيخ حسنى شيخ عثمان.

٣٥ - مع القرآن الكريم للدكتور شعبان محمد إسماعيل.

٣٦ - لطائف البيان شرح مورد الظمان للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

٣٧ - الجديد فى أحكام التجويد للشيخين إبراهيم عبد الرازق أبو على، وعبد الباسط عبد الماجد بشير.

٣٨ - إغاثة الملهوف فى معرفة عدد صفات الحروف لإبراهيم سعد.

٣٩ - المناخ الفكرية فى شرح المقدمة الجزرية لعلى بن سلطان محمد القارى.

٤٠ - [إيضاح الوقف والابتداء] فى كتاب الله عز وجل تأليف محمد بن القاسم

ابن محمد بن بشار بن الأنبارى أبى بكر (٢٧١ - ٣٢٨).

وهذا الذى ذكرت لك - أيضاً - جانباً مختصراً جداً بل هو أقل القليل مما ألف

فى فن الأداء ولكنه مما اشتهر فى زماننا، هذا وبالله التوفيق.

١٠- ترجمة مبسطة للقراء السبعة والثلاثة المتممين للعشرة

١- نافع المدني:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جَعُونَة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أصله من أصبهان، ويكنى أبا رويم، وقيل الحسن، وقيل أبا عبد الرحمن، وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة.

وقيل هو نافع بن أبي نعيم القارئ المدني مولى بنى ليث، وقيل مولى جعونة، وقد ينسب إلى جده.

قال أحمد كان يؤخذ عنه القرآن، وليس في الحديث بشيء، ووثقه آخرون كابن معين^(١).

٢- ابن كثير:

هو عبد الله بن كثير الدارى مولى عمرو بن علقمة الكناني، والدّارى العطار ويكنى أبا معبد، وهو من التابعين، وتوفي بمكة سنة عشرين ومائة، وقيل هو عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز مقرئ مكة الإمام العلم أحد القراء السبعة أبو معبد الكناني الدّارى المكي؛ مولى عمرو بن علقمة الكناني، وقيل يكنى أبا عباد، وقيل أبا بكر فارسي الأصل وكان دارياً وهو العطار، ولد سنة ٤٨، وقيل سنة ٤٥ بمكة وعرف بالدّارى وتوفي ١٢٠ هـ^(٢).

٣- أبو عمرو البصري:

هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن

(١) انظر مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار للداني (ت ٤٤٤ هـ) وهو من تحقيقنا.

(٢) انظر: التاريخ الكبير (١٨١/٥)، تهذيب الكمال (ت ٧٢٦)، تهذيب التهذيب (٣٦٧/٥)،

خلاصة تهذيب الكمال (٢١٠)، طبقات القراء (٤٣٣/١).

جلهم بن خزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم، وقيل اسمه زبان وقيل العريان، وقيل يحيى، وقيل اسمه كنيته، وقيل غير ذلك، وتوفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة^(١).

وقيل: هو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهم بن عمرو بن خزاعي بن مالك بن مازن بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري المقرئ أحد الأئمة القراء السبعة^(٢).

٤- ابن عامر الشامي:

هو عبد الله بن عامر اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران وهو من التابعين، وليس في القراء السبعة من العرب غيره، وغير أبي عمرو والباقون هم مولى، وتوفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة^(٣).

وقيل: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم الإمام الكبير مقرئ الشام وأحد الأعلام أبو عمران اليحصبي الدمشقي يقال ولد عام الفتح، وقال الذهبي وهذا بعيد والصحيح ما قال تلميذه يحيى بن الحارث الزماري أن مولده سنة إحدى وعشرين وروى أنه سمع قراءة عثمان بن عفان فلعل ولده حج به فتها له ذلك، وقيل قرأ عليه نصف القرآن، ولم يصح، وقيل إنه قرأ على فضالة بن عبيد الصحابي، وحدث عن معاوية والنعمان بن بشير وغيرهم، وعنه ربيعة ابن يزيد القصير، وعبد الله بن العلاء وغيرهم، وتلا عليه يحيى بن الحارث وغيره، قال ابن عامر عن نفسه ولدت سنة ثمان من الهجرة بضيفة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولى سستان.

وثقة النسائي وغيره، وقال الذهبي: قليل الحديث، وجاء في كنيته تسعة أقوال

(١) انظر مختصر مذاهب القراء السبعة بالأمصار ص ٣١.

(٢) انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢٨٨/١)، طبقات الزبيدي (١٢٦/٢٨)، مراتب النحويين

(١٣)، وفيات الأعيان (٤٦٦/٣).

(٣) مختصر في مذاهب القراء السبعة بالأمصار (٣٢).

أصحها: أبو عمران، والأصح أنه عربى ثابت النسب من حمير، وتوفى سنة ثمان عشر ومائة عن عمر بلغ سبعا وتسعين سنة^(١).

٥- عاصم الكوفى:

هو عاصم بن أبى النجود، ويقال بهدلة، وقيل أبو النجود، أبو بكر، وهو من التابعين لحق الحارث بن حسان وافد بنى بكر، وتوفى بالكوفة سنة ثمان وقيل سنة سبع وعشرين ومائة^(٢).

وقيل: هو عاصم بن أبى النجود الإمام الكبير مقرئ العصر أبو بكر الأسدى مولا هم الكوفى، واسم أبيه بهدلة، وقيل: بهدلة أمه وليس بشيء بل هو أبوه مولده فى إمرة معاوية بن أبى سفيان قرأ القرآن على أبى عبد الرحمن السلمى وغيره.

حدث عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره، وتصدر للإقراء مرة بالكوفة فتلا عليه حفص بن سليمان وغيره^(٣).

٦- حمزة الكوفى:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرضى التميمى مولى لهم ويكنى أبا عمارة، وتوفى بجلوان فى خلافة أبى جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة^(٤).

وقيل: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام القدوة شيخ القراء أبو

(١) انظر: القراء الكبار للذهبي (٦٧/١)، المستنير (٦)، الإرشادات الجلية (٦)، تهذيب الكمال (٦٩٧)، تهذيب التهذيب (٣٧٤/٥)، الجرح والتعديل (١٢٢/٥)، طبقات خليفة (٢٣٥)، التاريخ الصغير (١٠٠/١، ١٦٤).

(٢) المختصر (٣٣).

(٣) انظر: تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣)، تهذيب التهذيب (٣٨/٥)، التاريخ الكبير (٤٨٧/٦)، ميزان الاعتدال (٣٥٧/٢)، طبقات القراء (٣٤٦/١) تاريخ الإسلام (٨٩/٥).

(٤) المختصر (٣٥).

عمارة التميمي .

تلا عليه حمزان بن أعين وطائفة وحدث عن عدى بن ثابت وأخذ عنه القرآن الكسائي .

قال الثوري: ما قرأ حمزة حرماً إلا بأثر^(١) .

٧- الكسائي الكوفي:

هو علي بن حمزة النحوي، مولى لبنى أسد ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء، وتوفي برنبويه قرية من قرى الرى حين توجه إلى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة^(٢) .

وقيل: الكسائي هو الإمام شيخ العربية والقراءة أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولا هم الكوفي الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه .

تلا علي حمزة بن حبيب أحد القراء السبعة وغيره، وحدث عن جعفر الصادق، قال ابن الأنباري اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن، وتلا عليه أبو عمرو الدوري وغيره، مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة^(٣) .

٨- أبو جعفر المدني:

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني وكنيته أبو جعفر أحد القراء العشرة، من التابعين عرض القرآن على مولا عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن

(١) انظر: تهذيب الكمال (٣١٤/٧)، تهذيب التهذيب (٢٧/٣)، طبقات القراء لابن الجزري (٢٦١/١) مشاهير علماء الأمصار (١٦٨) .

(٢) المختصر (٣٥)

(٣) انظر: التاريخ الكبير (٢٦٨/٦)، النجوم الزاهرة (١٣٠/٢) معرفة القراء (١٠٠/١) الأنساب (٤١٩/١٠) .

عباس أيضاً على زيد بن ثابت، وقيل إن أبا جعفر (قرأ على زيد نفسه فقد صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فمسحت على رأسه، ودعت له بالخير. وأنه صلى بابين عمر بن الخطاب. وقرأ زيد بن ثابت وأبى بن كعب على رسول الله ﷺ).

وكان أبو جعفر إمام أهل المدينة في القراءة مع كمال الثقة وتمام الضبط، قال الأصمعي^(١): قال ابن زياد: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر وكان يقدم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج. وسمع في الحديث عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم.

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: يزيد بن القعقاع ثقة، وقال الإمام مالك بن أنس: كان أبو جعفر القاري رجلاً صالحاً يفتي الناس بالمدينة وقال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال صادق الحديث.

وروى ابن جمار عنه أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام.

٩- يعقوب الحضرمي البصري:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي البصري وكنيته أبو محمد، أحد القراء العشرة.

أخذ القراءة عرضاً على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني، وعن شهاب شريفة، وأبى يحيى ومهدى بن ميمون، وأبى الأشهب جعفر بن حيان العطاردى. وقيل إنه قرأ على أبى عمرو نفسه، وسمع الحروف من حمزة والكسائي، وقرأ سلام على عاصم الكوفي وعلى أبى عمرو، وقرأ سلام أيضاً على عاصم الجحدري البصري. وعلى يونس بن عبيد بن دينار البصري. وقرأ كل منهما على الحسن البصري وقرأ الجحدري أيضاً على سليمان بن قته التيمي البصري، وقرأ

(١) انظر تاريخ القراء العشرة ورواتهم، وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة ص ٣٩.

على عبد الله بن عباس وقرأ شهاب على أبي عبد الله هارون بن موسى الأعور النحوي، وعلى المعلى بن عيسى. وقرأ هارون على عاصم الجحدري وأبي عمرو بسندهما. وقرأ هارون أيضاً على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهو أبو جد يعقوب، وقرأ على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما وقرأ المعلى على عاصم الجحدري بسنده، وقرأ مهدي على شعيب بن حجاب وقرأ على أبي العالية الرياحي، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على رسول الله ﷺ^(١)، قال في النشر: (وهذا سند في غاية من العلو والصحة).

١٠. خلف بن هشام البزار البغدادي:

يعتبر خلف بن هشام البزار البغدادي راوياً عن حمزة، وسوف نترجم له عند الكلام عن الرواة إن شاء الله تعالى. ومن المعلوم هنا باعتباره أحد القراء العشر، فقد نقل عنه إسحاق وإدريس وسوف نترجم لهما.

(١) تاريخ القراء العشرة ص ٤٢ / وانظر ترجمة يعقوب الحضرمي - رحمه الله - في النشر (١/ ١٨٦)، معرفة القراء الكبار (١/ ١٣٠)، الأعلام (٩/ ٢٥٥).

١١- ترجمة للرواة الأربعة عشر والستة المتممين للعشرين

١- قالون:

هو عيسى بن مينا المدني الزرقى مولى الزهرتين، ومعلم العربية ويكنى أبا موسى، وقالون لقب له، ويروى أن نافعا لقبه به لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم «جيد»، وتوفى بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين^(١).

ويقال هو قالون مقرئ المدينة وتلميذ نافع الإمام المجود النحوى أبو موسى عيسى بن مينا مولى بنى زريق، يقال كان ربيب نافع فلقبه بقالون لجودة قراءته روى عن نافع وابن كثير وغيرهم وعنه أبو زرعة وابن ديزل، وأبو نشيط وغيرهم، وتوفى عن عمر يناهز الثمانين^(٢).

٢- ورش:

هو عثمان بن سعيد المصرى، ويكنى أبا سعيد، وورش لقب به فيها يقال لشدة بياضه، وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة^(٣).

وقيل إنه ولد سنة ١٢٠ هـ انظر الإرشادات الجليلة، المستنير وهو شيخ الإقراء بالديار المصرية، أبو سعيد، وأبو عمرو وعثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو، وقيل اسم جده عدى بن غزوان القبطى الأفريقى مولى آل الزبير قيل ولد سنة عشر ومائة، وجود ختمات على نافع ولقبه بطائر اسمه ورشان، ثم خفف فكان لا يكرهه ويقول: نافع أستاذى سمانى به، وتوفى سنة (١٩٧)^(٤) وروى قالون

(١) المختصر (٢٩).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٢٩٠)، إرشاد الأريب (٦/ ١٠٣).

(٣) المختصر (٣٠).

(٤) انظر: معجم الأدباء (١٢/ ١١٦)، العبر (١/ ٣٢٤)، معرفة القراء (١/ ١٢٦) دول الإسلام

(١٢٤/ ١)، طبقات القراء (١/ ٥٠٢)، النجوم الزاهرة (٢/ ١٥٥).

وورش القراءة عن نافع بإسناد.

٣- قنبل:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرْجَة المكي المخزومي، ويكنى أبا عمر ويلقب قنبلاً، ويقال هو من أهل بيت في مكة يعرفون بالقنابلة، وتوفي بمكة سنة ثمانين ومائتين^(١).

وقيل هو إمام في القراء مشهور وهو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المخزومي مولا هم المكي، ويقال لقب بقنبل لاستعماله دواء يعرف بالقنيل. عاش ستاً وتسعين سنة. تلا على أبي الحسن القواس وغيره، وأخذ عنه ابن شنبوذ، وابن عبد الرزاق، ويقال هرم وتغير^(٢).

٤- البزى:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المؤذن المكي مولى لبني مخزوم، ويكنى أبا الحسن، ويعرف بالبزى وتوفي بمكة سنة خمسين ومائتين، وروى قنبل والبزى القراءة عن ابن كثير بإسناد^(٣).

وقيل هو مقرئ مكة ومؤذنها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة المخزومي الفارسي الأصل، ولد سنة ١٧٠ ومات سنة ٢٥٠ هـ، وكان ديناً عالماً صاحب سنة رحمه الله، تلا على عكرمة بن سليمان وغيره، وهو مؤذن المسجد الحرام وإمامه ومقرؤه، تلا عليه خلق كمحمد بن عبد الله أبو جعفر^(٤).

(١) المختصر ص ٣٠.

(٢) انظر: طبقات القراء (١٦٥/٢)، وطبقات الذهبي (١٨٦/١)، دول الإسلام (١٧٦/١)، البداية والنهاية (٩٩/١١)، العقد الثمين (١٠٩/٢).

(٣) المختصر ص ٣٠، ٣١.

(٤) انظر معرفة القراء الكبار للذهبي (ق ٥٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (١١٩/١).

٥- أبو عمرو حفص الدوري:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان الأزدي الدوري النحوي، والدُّور موضع ببغداد، وتوفي في حدود سنة خمسين ومائتين.

وقيل هو الإمام العالم الكبير شيخ المقرئين أبو عمر حفص بن عبد العزيز بن صُهبان، ويقال صهيب الأزدي مولا هم الدوري الضرير نزيل سامراء. ولد سنة بضع وخمسين ومائة في دولة المنصور، وتوفي سنة ستة وأربعين، وقيل ثمان وأربعين ومائتين.

قال أبو علي الأهوازي: رحل أبو عمر في طلب القراءات وقرأ سائر حروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرًا، وفي آخر عمره ذهب بصره، وكان ذا دين.

تلا على إسماعيل بن جعفر وتلا على الكسائي بحرفه، وعلى يحيى اليزيدي بحرف أبي عمرو، وعلى سليم بحرف حمزة وجمع القراءات وصنفها. تلا عليه: عبد الرحمن بن عبدوس، وجعفر بن محمد الرافقي وغيرهم. وحدث عنه ابن ماجه وغيره^(١).

٦- أبو شعيب السوسي:

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الرستبي السوسي روى القراءات عن أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي عنه، وقيل اليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي، وتوفي بخراسان سنة اثنين ومائتين.

وقيل: هو الإمام المقرئ المحدث شيخ الرقة، أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي السوسي.

(١) انظر المختصر (٣١)، تهذيب الكمال (٣٤/٧)، تهذيب التهذيب (١٦٤/١)، الجرح والتعديل (١٨٣/٣)، الكاشف (٢٤٢/١)، معرفة القراء الكبار (١٥٧/١)، النشر في القراءات العشر (١٣٤/١).

ولد سنة نيف وسبعين ومائة وجوّد القرآن على يحيى اليزيدى وأحكم عليه حرف أبى عمرو، وتلا عليه أبو عمران موسى بن جرير وغيره، وأخذ عنه الحروف جعفر بن سليمان الخراسانى وأبو عبد الرحمن النسائى وغيرهما، حدث عنه أبو بكر بن أبى عاصم وغيره.

وقد ذكر النسائى أنه روى عنه وما روى عنه سوى حروف القراءة، وكان صاحب سنة دعا له الإمام لما بلغه أنّ ختنه تكلم فى القرآن فقام أبو شعيب عليه ليفارق بنته، وتوفى سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين^(١).

٧- ابن ذكوان:

هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدمشقى ويكنى أبا عمرو وتوفى بها سنة اثنين وأربعين ومائتين^(٢).

وقيل هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهرانى أبو عمرو، ويقال أبو محمد الدمشقى المقرئ، روى عن أيوب بن تميم المقرئ روى عنه أحمد بن أبى الحوارى وأبو زرعة وغيرهما.

قال أبو زرعة: حدثنى قال ولدت سنة (١٧٣) يوم عاشواء وتوفى فى شوال سنة (٢٤٢)، وقيل سنة (٢٤٣)^(٣).

٨- هشام:

هو هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة القاضى الدمشقى، ويكنى أبا الوليد، وتوفى بها سنة خمس وأربعين ومائتين روى القراءة بإسناد.

وقيل: هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان، الإمام الحافظ العلامة

(١) انظر: معرفة القراء (١٥٩)، غاية النهاية (٣٣٤/١)، تهذيب الكمال (٥٠/٣)، شذرات الذهب (١٤٣/٢).

(٢) انظر المختصر ص ٣٣.

(٣) انظر: تهذيب الكمال: (٢٨٤/١٤)، تهذيب التهذيب (١٤٠/٥)، الجرح والتعديل (٥/٥) (٢٦)، الكاشف (٢/٢)، تقريب التهذيب (ت ٣٢١/٤).

المقرئ عالم أهل الشام أبو الوليد السلمى، ويقال: الظفرى خطيب دمشق نقل عنه الباغندى قال: ولدت سنة ثلاث وخمسين ومائة وسمع من مالك وغيره تلا عليه أحمد بن يزيد الحلوانى وغيره، وروى عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام وغيره.

قال الذهبي: كان من أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث قبل السبعين ومائة، وفيها قرأ القرآن على أيوب بن تميم وغيره^(١).

٩- أبو بكر:

هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الكوفى الأسدى مولى لهم، قيل: اسمه سالم، وقيل: اسمه كنيته، وقيل غير ذلك، وتوفى بالكوفة سنة أربع وتسعين ومائة^(٢).

وقيل هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى مولاهم الكوفى الحنات المقرئ الفقيه المحدث شيخ الإسلام وبقية الأعلام مولى واصل الأحداث، وفى اسمه أقوال أشهرها شعبة.

حدث عن عاصم، وقرأ عليه القرآن وجوده ثلاث مرات، وعنه الكسائى وغيره^(٣).

١٠- حفص:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى البزاز الكوفى، ويكنى أبا عمرو، ويعرف بحفيص، وقال وكيع: وكان ثقة، وقال ابن معين هو أقرأ من أبى بكر

(١) انظر: طبقات ابن سعد (٤٧٣/٧)، التاريخ الكبير (١١٩/٨)، ميزان الاعتدال (٣٠٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢)، الكاشف (٦٠٧٤/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٤٠/١١).

(٢) المختصر ص ٣٤.

(٣) انظر: طبقات القراء (٣٢٥)، التاريخ الكبير (١٤/٩)، تذكرة الحفاظ (٢٦٥/١)، معرفة القراء (١١٠/١)، شذرات الذهب (٣٣٤/١)، حلية الأولياء (٣٠٣/٧)، طبقات خليفة (١٧٠)، تاريخ خليفة (٤٤٦).

وتوفى قريباً من سنة تسعين ومائة.

وقيل: هو حفص بن سليمان الأسدي أبو عمرو البزاز الكوفي القارئ ويقال له: الغاضري ويعرف بحفيص، وقيل اسم جده المغيرة وهو حفص بن أبي داود، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وكان ابن امرأته، وروى عنه وعن غيره. وعنه على بن عياش، وهشام بن عمار وغيرهما، وهو متروك الحديث مع إمامته في القراءة، توفى وله تسعون سنة، سنة (١٨٠ هـ) ^(١).

١١- خلف:

هو خلف بن هشام البزاز ويكنى أبا محمد وهو من أهل فم الصلح وتوفى ببغداد وهو مختفٍ زمان الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين ^(٢).

وقيل: هو خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل طالب بن غراب الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام أبو محمد البغدادي البزاز المقرئ ولد سنة خمسين ومائة، تلا على أبي يوسف الأعشى وغيره وتصدر للإقراء والرواية، روى عنه القراءة عرضاً محمد بن يحيى الكسائي وغيره ^(٣).

١٢- خلاد:

هو خلاد بن خالد، ويقال: ابن خليل، ويقال ابن عيسى الصيرفي الكوفي الأحول ويكنى أبا عيسى، وتوفى بها سنة عشرين ومائتين روى القراءة عن أبي عيسى، سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة، وتوفى سليم سنة ثمان وقيل سنة تسع وثمانين ومائة ^(٤).

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٠/٧) تهذيب التهذيب (٢/٤٠٠)، ميزان الاعتدال (١/٢١٢١)، الكاشف (١/٢٤٠)، الجرح والتعديل (٣/٧٤٤).

(٢) انظر المختصر (٣٥).

(٣) انظر: غاية النهاية (١/٢٧٣)، معرفة القراء الكبار (١/١٧١)، تهذيب الكمال (٨/٢٩٩)،

تهذيب التهذيب (٣/١٥٦)، طبقات ابن سعد (٧/٣٤٨)، دولة الإسلام (١/١٣٨)، شذرات الذهب (٢/٩٧)، التاريخ الصغير (٢/٣٥٨).

(٤) انظر المختصر (٣٥).

وقيل هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي توفي سنة عشرين ومائتين، وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً. قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم^(١).

١٣- أبو عمر الدوري النحوي:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان وهو راوٍ عن أبي عمرو وقد سبق ذكره في رقم (٥)، ولكن هنا يجب أن ننبه أن أبا عمر الدوري روى لاثنتين هما: أبو عمرو، والكسائي فإذا أراد أحد العلماء أن ينقل كلام الكسائي قال دوري الكسائي، وإذا أراد أن ينقل كلاماً عن أبي عمرو قال: دوري أبو عمرو وهكذا.

١٤- أبو الحارث:

هو الليث بن خالد البغدادي المروزي، وقيل هو الليث المقرئ قرأ على الكسائي. وتوفي سنة أربعين ومائتين، وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها. قال الحافظ أبو عمرو: كان من أجل أصحاب الكسائي.

وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب القراءة، ومحمد بن يحيى الكسائي والفضل بن شاذان وغيرهم.

١٥- عيسى وردان:

هو عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، ويلقب بالحداء^(٢). من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، عرض القرآن على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع. قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإسناد. وهو إمام مقرئ حاذق وراو محقق ضابط.

(١) انظر المكرر (٦)، الإرشادات الجليلة (١٠)، المستنير في تخريج القراءات المتواترة (١٠).

(٢) تاريخ القراء العشرة ص ٤٠.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر.
قال المحقق ابن الجزرى: وتوفى فيما أحسب فى حدود الستين ومائة^(١).

١٦- ابن جمار:

هو سليمان بن محمد بن جُمَّاز - بالجيم والزاي مع تشديد الميم - الزهرى المدنى وكنيته أبو الربيع، روى القراءة عرضاً على أبى جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبى جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، وهو مقرئ جليل، ضابط نبيل، مقصود فى قراءة نافع وأبى جعفر.

قال ابن الجزرى فى الغاية^(٢): مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب.
وقال فى النشر: وتوفى بعيد سنة سبعين ومائة^(٣).

١٧- رويس:

هو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى، وكنيته أبو عبد الله، ولقبه رويس أخذ القراءة عن يعقوب^(٤) الحضرمى، وهو أحذق أصحابه. قال الزهرى: سألت أبا حاتم عن رويس. هل قرأ على يعقوب؟ قال نعم قرأ معناه، وختم عليه ختمات.
وهو مقرئ حاذق، وإمام فى القراءة عرضاً أناس كثيرون: منهم محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيدى الشافعى. وتوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٥).

(١) معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٩٢)، النشر لابن الجزرى (١/١٧٩).

(٢) انظر تاريخ القراء العشرة ورواتهم.

(٣) انظر النشر (١/١٧٩).

(٤) انظر تاريخ القراء العشرة ورواتهم (٤٥).

(٥) معرفة القراء الكبار (١/١٧٥)، النشر (١/١٨٧).

١٨- روح:

هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوى وكنيته أبو الحسن. عرض على يعقوب الحضرى وهو من أجل أصحابه وأوثقهم، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ، وهما عن أبى عمرو البصرى وروح مقرر جليل ثقة مشهور ضابط، روى عنه البخارى صحيحه. وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان بن يزيد الحلوانى وعبد الله بن محمد الزعفرانى، ومسلم بن مسلمة، والحسن بن مسلم، ورجال غيرهم^(١). وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين^(٢).

١٩- إسحاق:

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن المروزى ثم البغدادى الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو روى خلف فى اختياره، قرأ على خلف اختياره، وقام به بعده، وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيماً بالقراءة ثقة فيها، ضابطاً لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الله بن أبى عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطى، وعلى بن موسى الثقفى، وابن شنبوذ^(٣). وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين^(٤).

٢٠- إدريس:

هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادى وكنيته أبو الحسن. قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشمونى وهو إمام متقن ثقة، سئل عنه الدارقطنى فقال: هو ثقة وفوق الثقة بالدرجة.

(١) تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص ٤٦.

(٢) النشر لابن الجزرى (١/١٩٩).

(٣) تاريخ القراء العشرة ص ٤٦.

(٤) النشر لابن الجزرى (١/١٩٩).

روى عنه القراءة سماعاً أحمد بن مجاهد، وعرضاً أناس كثيرون، منهم محمد ابن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبيد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي ومحمد بن عبيد الله الرازي^(١).

توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة^(٢).

فائدة

ترجمة ملحقه خاصة بالإمام الشاطبي
والإمام ابن الجزري، والإمام الداني رحمهم الله

أ- الإمام الشاطبي

هو القاسم بن فيرة - بكسر الفاء بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء^(٣) ومعناه بلغة عجم الأندلس: الحديد - ابن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير ولى الله الإمام العلامة أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار، ولد في آخر سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من الأندلس، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري.

ثم رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف ابن سعادة صاحب أبي على الحسين بن سكرة الصدفي، وعن الشيخ

(١) تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص ٤٧.

(٢) النشر (١/١٦٦).

(٣) متن حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع (٩٨). وباقي المبحث عن الإمام الشاطبي مقتبس من هذا المتن.

أبى محمد عاشر بن محمد بن عاشر صاحب أبى محمد البطليوسى، وعن أبى محمد عبد الله بن أبى جعفر المرسى، وعن أبى العباس بن طرازميل، وعن أبى الحسن عليم بن هانى العمرى، وأبى عبد الله محمد بن حميد أخذ عنه كتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها، وعن أبى عبد الله محمد بن عبد الرحيم وأبى الحسن ابن النعمة صاحب كتاب «رى الظمان فى تفسير القرآن»، وعن أبى القاسم حبيش صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير المشهور ورواه عنه، ثم رحل للحج فسمع من أبى طاهر السلفى بالإسكندرية وغيره. ولما دخل مصر أكرمه القاضى الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التى بناها بدرب الملوخيا داخل القاهرة وجعله شيخها وعظمه تعظيماً كثيراً فجلس بها للإقراء وقصده الخلائق من الأقطار وبها أتم نظم متنه المبارك فى القراءات السبع وهو الذى اشتهر بالشاطبية، وقد تقدم الكلام عنه فى مبحث «أهم ما نظم فى علم القراءات» ونظم أيضاً قصيدته الرائية المسماة «عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد» فى علم الرسم، وقصيدة أخرى تسمى «ناظمة الزهر» فى علم الآى، وقصيدة دالية خمسمائة بيت لخص فيها التمهيد لابن عبد البر، ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس توجه فزاره سنة ٥٨٩ هـ ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يقرئ حتى توفى. وكان إماماً كبيراً أعجوبة فى الذكاء كثير الفنون آية من آيات الله تعالى غاية فى القراءات حافظاً للحديث بصيراً بالعربية إماماً فى اللغة رأساً فى الأدب مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف شافعى المذهب مواظباً على السنة بلغنا أنه ولد أعمى. ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائب وعظموه تعظيماً بالغاً حتى أنشده الإمام الحافظ أبو شامة الدمشقى رحمه الله من نظمه فى ذلك:

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فَضْلَاءَ فَازُوا بِرُؤْيَا شَيْخِ مِصْرَ الشَّاطِبِيِّ

وَكُلُّهُمْ يُعَظَّمُهُ وَيُسَبِّحُهُ كَتَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ

وذكر بعضهم أن الشاطبى كان يصلى الصبح بالفاضلية ثم يجلس للإقراء فكان

الناس يتسابقون إليه وكان إذا قعد لا يزيد على قوله من جاء أولاً فليقرأ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق فاتفق في بعض الأيام أن بعض أصحابه سبق أولاً فلما استوى الشيخ قاعداً قال من جاء ثانياً فليقرأ فشرع الثاني في القراءة وبقي الأول لا يدرى حاله وأخذ يتفكر ما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب أوجب حرمان الشيخ له ففطن أنه أجنب تلك الليلة ولشدة حرصه على النوبة نسي ذلك لما انتبه فبادر إلى الشيخ فاطلع الشيخ على ذلك فأشار للثاني بالقراءة ثم إن ذلك الرجل بادر إلى حمام جوار المدرسة فاغتسل به ثم رجع قبل فراغ الثاني والشيخ قاعد على حاله وكان ضريراً فلماً فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أولاً فليقرأ فقرأ. وهذا من أحسن ما نعلمه وقع لشيخ هذه الطائفة.

وذكر العلامة الشيخ على القارئ من كراماته أنه كان يسمع الأذان من غير المؤذن. وكان لا يظهر منه لذكائه وفطنته ما يظهر من الأعمى في حركاته. وكان لا يتكلم إلا بما تدعو الضرورة إليه، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكى ولا يتأوه وإذا سئل عن حاله قال العافية، لا يزيد على ذلك.

ومن قرأ عليه هذا النظم المبارك وعرض عليه ما تضمنه من القراءات الإمام أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، وهو أجل أصحابه والإمام أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والسديد عيسى بن مكى، ومرتضى بن جماعة، والكمال على بن شجاع الضرير وهو صهره، والزين محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي وعلى بن محمد بن موسى التجيبي، وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي.

ومن سمعه عليه وقرأ عليه بعض القراءات الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، والشيخ أبو الحسن على بن هبة الله بن الجميزي، وأبو بكر محمد بن وضاح اللخمي، وعبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق وهو آخر أصحابه

موتًا، وقد بارك الله له فى تصنيفه لا سيما هذا النظم المبارك الذى يسمى بالشاطبية، فلقد رزق من القبول والشهرة ما لا نعلمه لكتاب غيره فى هذا الفن حتى صارت جميع بلاد الإسلام لا تخلو منه.

ولقد بالغ أكثر الناس فى التعالى فيه وأخذ أقواله مسلمة واعتبار ألفاظه منطوقًا ومفهومًا حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع وأن ما عدا ذلك شاذ لا تجوز القراءة به وقد شرحه كثير من الأئمة المعبرين. منهم برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبرى، وشمس الدين الكورانى، وشمس الدين الغنارى، وعلم الدين على بن محمد السخاوى المصرى، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل النحوى وأبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بشعلة الموصلى، وعلاء الدين على بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادى، وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسى، وعماد الدين على بن يعقوب الموصلى، وجمال الدين بن على الحصنى، وأبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى المصرى، وأبو العباس أحمد بن على الموصلى، وتقى الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطى، وتقى الدين يعقوب بن بدران الجرايدى، وشهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبى، وشهاب الدين أحمد بن محمد ابن جبارة المقدسى، وشمس الدين محمد بن أحمد الأندلسى، ومحب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادى، وأبو بكر بن إيدغدى الشهير بابن الجندى، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزى، ويوسف بن أبى بكر المعروف بابن الخطيب، وعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقى، وبدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادى، وأبو عبد الله المغربى النحوى، والسيد عبد الله بن محمد الحسينى، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، ونور الدين على بن سلطان القارئ، ومنتخب الدين الهمدانى، وشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطى، وللشيخ على بن محمد الضباع شرحان: مختصر سماه «إرشاد المريد إلى مقصود القصيد»، ومطول سماه «إنشاد الشريد من معانى القصيد».

ونقل الإمام القرطبى أن الإمام الشاطبى رحمه الله تعالى لما فرغ من تصنيفه

طاف به حول الكعبة اثني عشر ألف أسبوع كما جاء في أماكن الدعاء قال: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب هذا البيت العظيم انفع بها كل من قرأها (يعنى متن أو قصيدة الشاطبية).

وروى عنه أيضاً أنه رأى النبي ﷺ في المنام فقام بين يديه وسلم عليه وقدم القصيدة إليه وقال يا سيدى يا رسول الله انظر هذه القصيدة فتناولها النبي ﷺ بيده المباركة وقال هي مباركة من حفظها دخل الجنة، وزاد القرطبي: بل من مات وهي في بيته دخل الجنة.

وتوفى الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى يوم الأحد بعد صلاة العصر وهو اليوم الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٩٠ هـ) ودفن يوم الإثنين بمقبرة القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى بالقرافة الصغرى بالقرب من سفح جبل المقطم بمصر، وقبره معروف لا زال يزار.

ب- الإمام ابن الجزرى

هو الإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى^(١)، أبو الخير، ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق.

وحفظ القرآن سنة أربع وستين، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخارى وغيرهم وأفرد القراءات على الشيخ أبى محمد عبد الوهاب بن السلالر، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب فى سنة ست وسبع، وجمع للسبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموى ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبى المعالى بن اللبان فى سنة ثمان وستين وحج فى هذه السنة فقرأ بمضمن الكافى والتيسير على

(١) هذا المبحث نقلته من متن طيبة النشر هو آخر المتن ص ١٢٠ وهو مراجعة الشيخ الضباع.

الشيخ أبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة الشريفة ثم رحل إلى الديار المصرية فى سنة تسع فجمع القراءات للاثنى عشر بمضمن كتب على الشيخ أبى بكر عبد الله بن الجندى، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على العلامة أبى عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن البغدادى، فتوفى ابن الجندى وهو قد وصل إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ فى النحل، وورد عنه رحمه الله تعالى أنه استجازه فأجازه وأشهد عليه قبل وفاته^(١)، فلما توفى ابن الجندى أكمل على الشيخين المذكورين ثم رجع إلى دمشق، ثم رحل رحلة ثانية إلى مصر وجمع ثانيًا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد، ثم على ابن البغدادى للأربعة عشر ما عدا اليزيدى، ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع فى ختمة على القاضى أبى يوسف أحمد بن الحسين الكفرى الحنفى، ثم رحل ثالثة إلى الديار المصرية، وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروى. وسمع كثيرًا من كتب القراءات وأجيز بها^(٢).

وقرأ - رحمه الله - الحديث والفقه والأصول والمعانى والبيان على كثير من شيوخ مصر، وقد أجيز بالإفتاء وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموى سنين. وأخذ القراءات عنه كثيرون، فمن كمل عليه القراءات العشر بمصر والشام ابنه أبو بكر أحمد وكثيرون. وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ، ثم رحل إلى الروم بعد أن تعرض إلى أخذ ماله بمصر فاكمل على يديه القراءات بالروم خلق كثيرون.

وبعد فنة تيمورلنك ووفاته سنة (٨٠٨ هـ) خرج من وراء النهر إلى خراسان ثم رجع إلى شیراز فى رمضان سنة (٨٠٨ هـ) فأمسكه بها السلطان محمد فقراً عليه بها جماعة كثيرون للعشرة، وقد توفى بعد رحلات عدة فى بلاد المسلمين تعليمًا وإقراءً فى يوم الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة (٨٣٣ هـ) ودفن

(١) انظر النشر فى القراءات العشر له (١/د) فى المقدمة نبذة مختصرة عن المؤلف.

(٢) النشر فى القراءات العشر (١/هـ).

بدار القرآن التي أنشأها بها عن (٨٢ سنة) رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وقد ترك لنا ميراثاً وتراثاً بين المخطوط والمطبوع لا يستهان به فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

جـ. الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني

«نسبه ونسبته»:

هو الإمام الجليل عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو^(١) المقرئ. الأموى مولا هم. الأندلسى. القرطبى. الحافظ، المالكى الدانى شهرته وقيل كنيته أبو عمرو الدانى، بن الصيرفى قديماً، مالكى المذهب.

«مولده»:

ولد سنة (٣٧١ هـ) فى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة فى دانية، وهى مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً لها مرسى يسمى السُّمَّان^(٢).

«تلقية العلوم»:

قال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» ذَكَرَ أَنَّ والده أخبره أن مولده فى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، فابتدأت بطلب العلم فى أول سنة ست وثمانين،

(١) مصادر ترجمته: هداية العارفين (١/٦٥٣)، الأعلام (٤/٢٠٦)، معجم المؤلفين (٦/٢٥٤)، معجم الأدباء (٢/١٢٤)، معجم البلدان (٢/٤٣٤)، معرفة القراء الكبار (١/٣٢٥)، مرآة الجنان (٢/٦٢)، تذكرة الحفاظ (٣/١١٢)، طبقات النحاة (٢/١٢٧)، طبقات المفسرين للسيوطى (١٥٩)، طبقات المفسرين للداودى (١/٣٧٣)، مفتاح السعادة (٢/١٤٧) سير أعلام النبلاء (١٨/٧٧)، جذوة المقتبس (٥/٣٠٥)، الصلة (٢/٤٠٥)، العبر (٣/٢٠٧)، بغية المتلمس (٤١١)، إنباه الرواة (٢/٣٤١)، دول الإسلام (١/٢٦٢)، ديوان الإسلام (٩٢٧)، الدياج المذهب (٢/٨٤)، غاية النهاية (١/٥٠٣)، تبصرة المتنبه (٢/٦٢١)، نفح الطيب (٢/١٣٥)، كشف الظنون (١/١٣٥)، روضات الجنات (٤٦٧)، الرسالة المستطرفة (١٣٩)، شجرة النور الزكية (١/١١٥).

(٢) انظر مختصر مذاهب القراء السبعة تحقيقنا ص ٧ وما بعدها.

ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين، فمكثت بالقيروان أربعة أشهر، ثم توجهت إلى مصر فدخلتها في شوال من السنة فمكثت بها سنة وحججت، قال: ورجعت للأندلس في ذى الحجة سنة تسع، وخرجت إلى الثغر في سنة ثلاث وأربعمائة، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم أعوام، ثم رجعت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة، قلت (الذهبي): فسكنها حتى مات.

«وفاته»:

مما لا شك فيه أن أبا عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي - رحمه الله - كان موسوعة كبيرة في العلوم الإسلامية وخصوصاً في علم القراءات، فقد قضى سنوات عديدة في تحصيل العلوم حتى وصل إلى مكانة فريدة في عصره، ومن أهم شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم:

١ - أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب صاحب البغوى، وهو أكبر شيخ له.

٢ - أحمد بن فراس المكي.

٣ - عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد.

٤ - عبد العزيز بن جعفر بن خواستى الفارسى نزيل الأندلس (تلا عليه).

٥ - خلف بن إبراهيم بن خاقان المصرى (تلا عليه).

٦ - حاتم بن عبد الله البزار.

٧ - أحمد بن فتح بن الرسان.

٨ - محمد بن خليفة بن عبد الجبار.

٩ - أحمد بن عمر بن محفوظ الجيزى.

١٠ - سلمة بن سعد الإمام.

١١ - سَكْمُون بن داود القروى.

- ١٢ - أبو محمد بن النحاس المصرى .
 - ١٣ - على بن محمد بن بشير الربعى .
 - ١٤ - عبد الوهاب بن أحمد بن منير .
 - ١٥ - محمد بن عبد الله بن عيسى الأندلسى .
 - ١٦ - أبو عبد الله بن أبى زمنين .
 - ١٧ - أبو الحسن على بن محمد القابس .
 - ١٨ - أبو الحسن طاهر بن غلبون (تلا عليه) .
 - ١٩ - أبو الفتح فارس بن أحمد الضرير، وغيرهم عدة .
 - ٢٠ - وسمع كتاب السبعة لابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ، وهو أول من اختار سبعة من أئمة القراء الكثيرين فألف كتابه هذا فى كتاباتهم .
- «تلاميذه»:

ولما كان الشيخ - رحمه الله - من أبرز الأعلام فى القراءات تتلمذ على يديه عدد كبير، وذلك لورعه وخشيته من ربه، وعلمه الغزير، ومنهم:

- ١ - ولده أبو العباس .
- ٢ - أبو داود سليمان بن أبى القاسم نجاح .
- ٣ - أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن الدش .
- ٤ - أبو الحسين يحيى بن أبى زيد بن البياز .
- ٥ - أبو الذواد مفرج الأقبالى .
- ٦ - أبو بكر محمد بن المفرج البطليموس .
- ٧ - أبو بكر بن الفصيح .

- ٨ - أبو عبد الله محمد بن مزاحم.
- ٩ - أبو علي الحسين بن محمد بن مبشر.
- ١٠ - أبو القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي.
- ١١ - أبو عبد الله محمد بن فرج المغامى.
- ١٢ - أبو إسحاق بن علي نزيل الإسكندرية.
- ١٣ - أبو القاسم بن العربى.
- ١٤ - أبو عبد الله محمد بن عlish بن الفرّج التجيبى المغامى.
- ١٥ - أبو تمام غالب بن عبيد الله القيس.
- ١٦ - محمد بن أحمد بن سعود الدانى.
- ١٧ - خلف بن محمد المربى بن العربى، وخلق كثير.

وروى عنه بالإجازة:

- ١ - أحمد بن محمد الخولانى.
- ٢ - أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى حمزة المرسى، وهو خاتمة من روى عنه فى الدنيا، وعاش بعده سبعةً وثمانين سنة.

«أهم مصنفاته»:

- ١ - جامع البيان فى السبع (ثلاثة أسفار مشهورها وغريها).
- ٢ - كتاب التيسير.
- ٣ - كتاب الاقتصاد فى السبع.
- ٤ - كتاب إيجاز البيان فى قراءة ورش.
- ٥ - التلخيص فى قراءة ورش.
- ٦ - المقنع فى الرسم.

٧ - كتاب المحتوى فى القراءات الشاذة.

٨ - طبقات القراء (فى مجلدات).

٩ - الأرجوزة فى أصول الديانة.

١٠ - كتاب الوقف والابتداء.

١١ - كتاب العدد.

١٢ - كتاب التمهيد فى حرف نافع (مجلدان).

١٣ - كتاب اللامات والراءات لورش.

١٤ - كتاب الفتن الكائنة (مجلد).

١٥ - كتاب الهمزتين (مجلد).

١٦ - كتاب الياءات (مجلد).

١٧ - كتاب الإمامة لابن العلاء (مجلد).

١٨ - كتاب الموضوع فى الفتح والإمالة.

١٩ - كتاب التحديد والإتقان والتجويد.

«من أقوال العلماء فيه»:

قال المغامى: «كان أبو عمرو مجاب الدعوة، مالكى المذهب».

وقال الحميلى: هو محدث مكثر، ومقرئ متقدم سمع بالأندلس والمشرق، قلت (الذهبي): «المشرق فى عرف المغاربة مصر وما بعدها من الشام والعراق، وغير ذلك، كما أن المغرب فى عرف العجم، وأهل العراق أيضاً مصر وما تغرب عنها».

وقال أبو القاسم بن بشكوال: «كان أبو عمرو أحد الأئمة فى علم القرآن»، روايته وتفسيره، ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع فى ذلك كله تواليف حسناً

مفيدة، وله معرفة بالحديث، وطرقه، وأسماء رجاله، ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط، من أهل الفطنة والحفظ، والتفنن في العلم دينًا فاضلاً ورعاً سنياً.

وفى فهرس بن عبيد الله الحجرى قال: الحافظ أبو عمرو الدانى قال بعض الشيوخ: لم يكن فى عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه فى حفظه وتحقيقه، وكان يقول: ما رأيت شيئاً قط إلا كتبه، ولا كتبه إلا وحفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان يُسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها، قلت (الذهبي): إلى أبى عمرو المنتهى فى تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة فى علم الحديث، والتفسير، والنحو وغير ذلك.

وقد كان بين أبى عمرو وبين أبى محمد بن حزم وحشة ومنافرة شديدة أفضت بهما إلى التهاجى، وهذا مذموم من الأقران، موفور الوجود، نسأل الله الصفح.

وأبو عمرو أقوم قليلاً، وأتبع للسنة^(١)، ولكن أبا محمد أوسع دائرة فى العلوم، بلغت تواليف أبى عمرو مائة وعشرين كتاباً، ومات أبو عمرو يوم نصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن ليومه بعد العصر بمقبرة دانية، ومشى سلطان البلد أمام نعشه وشيعه خلق عظيم رحمه الله تعالى.

والله أعلم.

(١) مختصر مذاهب القراء السبعة بالأمصار ص ١١.

خلاصة تراجم القراء ورواتهم

بعد ذكر تراجم مبسطة للقراء السبعة ورواتهم، وكذا الثلاثة الذين أتم الله بهم العشرة القراء ورواتهم بلغ عدد القراء ووصل إلى عشرة، والرواة وصل عددهم إلى عشرين راوياً للعشرة، أتبعنا هذه التراجم المبسطة بتراجم ملحقة لثلاثة ممن لهم باع كبير في علم القراءات وهم: الإمام الشاطبي، والإمام ابن الجزري، والإمام الحافظ أبي عمرو الداني، وذلك تميماً للفائدة، بعد ذلك نذكر - إن شاء الله - خلاصة للقراء ورواتهم وطرقهم وذلك للقراء العشرة بطريقة ملخصة مبسطة فيها وفاة القارئ والراوى، وصاحب الطريق.

أما عن تعريف القارئ والراوى، وصاحب الطريق فسوف نتناوله في بداية باب المصطلحات إن شاء الله تعالى وبِعونه.

وإليك أسماء هؤلاء البدور السبعة التى توسطت سماء العلى مع رواتهم وطرقهم، وكذا الثلاثة الشموس الذين ظهر ضياؤهم وهم أيضاً مع رواتهم وطرقهم، وهم الذين أتموا القراء العشرة الشموس.

والبدور: هم أصحاب القراءات والذين اشتهرت قراءاتهم سبعة وإليهم تنسب القراءات.

والرواة: هم الآخذون عن هؤلاء السبعة وهم أربعة عشر، لأن لكل قارئ راويين، وإليهم تنسب الروايات.

وأصحاب الطرق: هم الآخذون عن هؤلاء وإن سفلوا وإليهم تنسب الطرق.

١- البدور الأول وراوياء وطريقاه:

أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثى كان إمام الناس فى القراءة بالمدينة المتوفى سنة (١٦٩) قرأ على طائفة من تابعى المدينة.

• راوياء:

- أبو موسى عيسى بن مينا الملقب بقالون المتوفى سنة (٢٢٠) كان قارئ المدينة ونحوها.

- أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش المتوفى سنة (١٩٧) بمصر انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر.

• الطريقان:

- طريق أبي جعفر محمد بن هارون الربعى المعروف بأبى نشيط المتوفى سنة (٢٥٨).

- طريق أبى يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى المعروف بالأزرق المتوفى سنة (٢٤٠) وهو الذى خلف ورشاً فى الإقراء بمصر.

٢- البدر الثانى وراوياء وطريقاه:

أبو معبد عبد الله بن كثير الدارى كان إمام الناس فى القراءة بمكة المتوفى سنة (١٢٠) لقى من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك.

• راوياء:

- أبو الحسن أحمد بن محمد البزى المتوفى سنة (٢٥٠) أخذ عن ابن كثير بواسطة.

- أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومى الملقب (بقنبل) المتوفى سنة (٢٩١) أخذ عن ابن كثير بواسطة.

• الطريقان:

- طريق أبى ربيعة محمد بن إسحاق المكى المتوفى سنة (٢٩٤).

- طريق أبى بكر أحمد بن موسى البغدادى المتوفى سنة (٣٢٤).

٣- البدر الثالث وراوياء وطريقاه:

أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنى قارئ البصرة المتوفى سنة (١٥٤).

• راوياء:

- أبو عمر حفص بن عمر الدورى البغدادى المتوفى سنة (٢٤٦).
- أبو شعيب صالح بن زياد السوسى الأهوازى المتوفى سنة (٢٦١) أخذ قراءته بواسطة.

• الطريقان:

- طريق أبى الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الرقاق المتوفى سنة (٢٨٤).
- طريق أبى عمران موسى بن جرير الرقى المتوفى سنة (٣١٦).

٤- البدر الرابع وراوياء وطريقاه:

أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبى المتوفى سنة (١١٨) أمّ بالمسلمين فى الجامع الأموى فى أيام عمر بن عبد العزيز، وكانت له مشيخة الإقراء بدمشق.

• راوياء:

- أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمى المتوفى سنة (٢٤٥) وبينهما سند.
- أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المتوفى سنة (٢٤٢) وبينهما سند.

• الطريقان:

- طريق أبى الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى المتوفى سنة (٢٥٠).
- طريق أبى عبد الله هارون بن موسى المعروف بالأخفش المتوفى سنة (٢٩٢).

٥- البدر الخامس وراوياء وطريقاه:

أبو بكر عاصم بن أبى النجود الأسدى المتوفى سنة (١٢٧) انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة.

• راوياء:

- أبو بكر شعبة بن عياش المتوفى سنة (١٩٣) أخذ عنه بلا واسطة.

- أبو عمر حفص بن سليمان البزار الكوفي المتوفى سنة (١٨٠) أخذ عنه بلا واسطة.

• الطريقان:

- طريق أبي زكريا يحيى بن آدم المتوفى سنة (٢٠٣).
- طريق أبي محمد عبيد بن الصباح النهشلي الكوفي المتوفى سنة (٢٣٥).

٦- البدر السادس وراوياه وطريقاه:

أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي المتوفى سنة (١٥٦) كان إمام الناس في القراءة بالكوفة.

• راوياه:

- أبو محمد خلف بن هشام البزار المتوفى سنة (٢٢٩).
- أبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفي المتوفى سنة (٢٢٠).

• الطريقان:

- طريق أبي الحسين أحمد بن عثمان البغدادى المتوفى سنة (٣٤٤) وطريقه عنه بواسطة.

- طريق أبي بكر محمد بن شاذان البغدادى المتوفى سنة (٢٨٦).

٧- البدر السابع وراوياه وطريقاه:

أبو الحسن على بن حمزة النحوى الكسائي المتوفى سنة (١٨٩) كان من أعلم الناس بالقرآن والنحو والغريب.

• راوياه:

- أبو الحارث الليث بن خالد البغدادى المتوفى سنة (٢٤٠).
- أبو عمر حفص بن عمر الدورى المتقدم.

• الطريقان:

- طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي المعروف بالكسائي الصغير المتوفى سنة (٢٨٨).

- طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبيني المتوفى سنة (٣٠٧).

٨- البدر الثامن:

أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ).

• راوياه:

- ابن وردان أبو الحارث (ت ١٦٠ هـ).

- وابن جمّاز أبي الربيع (١٧٠ هـ).

٩- البدر التاسع:

يعقوب الحضرمي البصري (ت ٢٠٥ هـ).

• راوياه:

- رويس محمد بن المتوكل (ت ٢٣٨ هـ).

- روح عبد المؤمن الهذلي (ت ٢٣٥ هـ).

١٠- البدر العاشر:

خلف بن هشام البزار البغدادي (ت ٢٢٩ هـ).

• راوياه:

- إسحاق أبو يعقوب المروزي (ت ٢٨٦ هـ).

- إدريس أبو الحسن الحداد (ت ٢٩٢ هـ).

١٢. نظم القراء السبعة ورواتهم من طريق الشاطبية^(١)

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرُّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ
وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشِيهِمْ
وَمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ
رَوَى أَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ
وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ
أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَبِيهِ
أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو
وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ بَنِي عَامِرٍ
هَشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انْتِسَابُهُ
وَبِالْكُوفَةِ الْغُرَاءُ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ
فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ
وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا
وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ
رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي
وَأَمَّا عَلَى فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ
رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا
أَبُو عَمْرٍوهُمُ وَالْيَحْصِيُّ بْنُ عَامِرٍ

فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا
بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلًا
هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرِ الْقَوْمِ مُعْتَلًا
عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلْقَبُ قُبْلًا
أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ قَوْلَهُ الْعَلَا
فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلَّلًا
شُعَيْبٌ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلًا
فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا
لِذِكْوَانِ بِالإِسْنَادِ عَنْهُ تَقَبَّلًا
أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرْنُفَلًا
فَشُعْبَةُ رَأَوِيهِ الْمُبْرَزُ أَفْضَلًا
وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا
إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا
رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقِنًا وَمُحْصَلًا
لَمَّا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرُبَلًا
وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيُّ فِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا
صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

(١) انظر مقدمة متن الشاطبية.

١٣- نظم فى القراء العشرة من طريق الطيبة^(١)

وَمِنْهُمْ عَشْرُ شُمُوسٍ ظَهَرًا	ضِيَاؤُهُمْ وَفَى الْأَنَامِ انْتِشَارًا
حَتَّى اسْتَمَدَّ نُورَ كُلِّ بَذَرٍ	مِنْهُمْ وَعَنْهُمْ كُلُّ نَجْمٍ دَرَى
وَهَا هُمُو يَذْكُرُهُمُو بَيَانِي	كُلِّ إِمَامٍ عَنْهُ رَاوِيَانِ
فَنَافِعِ بِطَيْبَةِ قَدْ حَظِيَا	فَعَنْهُ قَالُونَ وَوَرُشٌ رَوِيَا
وَابْنِ كَثِيرٍ مَكَّةَ لَهُ بَلَدٌ	بَزٌّ وَقُنْبُلٌ لَهُ عَلَى سَنَدٍ
ثُمَّ أَبُو عَمْرٍو فَيَحْيَى عَنْهُ	وَنَقْلُ الدُّورَى وَسَوْسٌ مِنْهُ
ثُمَّ ابْنُ عَامِرٍ الدِّمَشْقَى بِسَنَدٍ	عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدَ
ثَلَاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ فَعَاصِمِ	فَعَنْهُ شُعْبَةُ وَحَفْصٌ قَائِمِ
وَحَمَزَةُ عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفَ	مِنْهُ وَخَلَادٌ كِلَاهُمَا اعْتَرَفَ
ثُمَّ الْكِسَائِيُّ الْفَتَى عَلَى	عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ وَالْدَّوْرِي
ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْخَبَرُ الرُّضَى	فَعَنْهُ عِيسَى وَابْنُ جُمَّازٍ مَضَى
تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبٌ وَهُوَ الْخَضْرَمِي	لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رُوحٌ يَنْتَمِي
وَالْعَاشِرُ الْبَزَّازُ وَهُوَ خَلَفَ	إِسْحَاقَ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرِفُ

(١) انظر متن طيبة النشر (المقدمة).

١٤. الفرق بين القراءات والروايات

والطرق ونظم الطرق^(١)

اعلم أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة. وكل ما نسب للراوى عن الإمام فهو رواية. وكل ما نسب للآخذ عن الراوى وإن سفل فهو طريق.

مثل إثبات البسمة بين السورتين، فهو قراءة ابن كثير ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصهباني عن ورش. وطريق صاحب الهادي عن أبي عمرو، وهكذا.

وفى حقيقة الأمر تصل الطرق إلى ألف طريق كما بين إمام الحفاظ وحجة القراء محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزرى حيث قال:

وهذه الرواة عنهم طرقٌ أصحُّها فى نشرنا يُحقّق
بائنين فى اثنين وإلا أربع فهى زها ألف طريق تُجمع^(٢)

وهذا هو الخلاف الواجب، فهو عين القراءات والروايات والطرق. بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها عند تلقى القراءة فلو أدخل بشيء منها عد ذلك نقصاً فى روايته.

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التى على سبيل التخيير كأوجه الوقف على عارض السكون فالقارئ مخير فى الإتيان بأى وجه منها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك نقصاً فى روايته.

وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات، ولا روايات، ولا طرق، بل يقال لها: أوجه دراية فقط.

(١) انظر المذهب فى القراءات العشر (١/٢٣).

(٢) انظر متن الطيبة (المقدمة).

نظم بعض العلماء للطرق^(١)

حَمَدْتُ إِلَهِي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا
 وَبَعْدَ فُحْظِ طُرُقِ الرُّوَاةِ لِعَشْرِهِمْ
 فَقَالُوا جَا عَنْهُ أَبُ لَشِيْطِهِمْ
 وَثَانِيهِمَا الْحَلَوَانِي خُذْ عَنْهُ جَعْفَرًا
 وَالْأَزْرَقَ عَنْ وَرْشَ فَنَحَاسُهُمْ لَهُ
 وَعَنْ الْأَصْبَهَانِي نَجْلَ جَعْفَرِهِمْ أَتَى
 وَعَنْ أَحْمَدَ الْبَزِي أَبَ لِرَبِيعَةٍ
 وَنَجْلَ حَبَابَ عَنْهُ نَجْلَ لِمُصَالِحٍ
 وَعَنْ قُنْبُلَ قَابِنَ الْمُجَاهِدِ قَدْ رَوَى
 وَقُلْ لَابِنَ شَنْبُودَ أَتَى مِنْ طَرِيقِهِ
 لِدُورِ أَبُو الزَّعْرَاءِ فَعَنْهُ الْمُعَدَّلُ
 وَثَانٍ لِدُورِ قَابِنَ فَرَحَ وَعَنْهُ خُذْ
 وَسُوسِيَهُمْ قَدْ جَاءَهُ ابْنُ جَرِيرِهِمْ
 وَقُلْ لَابِنَ جَمْهُورِ الشَّدَائِي أَحْمَدُ
 هِشَامُ لَهُ الْحَلَوَانِي قَدْ جَاءَ رَاوِيَا
 وَثَانِيهِمَا الدَّاجُونُ عَنْهُ وَقَدْ أَتَى
 وَالْأَخْفَشُ عَنْ نَجْلٍ لِدُكْوَانَ خَصَّهُ

عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْوَلَا
 كَمَا جَاءَ فِي التَّقْرِيبِ دَرًا مُفْصَلًا
 فَعَنْهُ ابْنُ بُوَيَّانٍ وَقَزَازِهِمْ وَلَا
 وَنَجْلَ أَبِي مَهْرَانَ وَأَفْهَمَ لِتَفْضُلَا
 كَذَاكَ ابْنُ سَيْفٍ كَانَ عَدْلًا مُبْجَلًا
 وَمُطَوَّعِيٌّ فَاحْفَظْ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا
 لَهُ ابْنُ بَنَانٍ ثُمَّ نَقَّاشُهُمْ تَلَا
 كَذَاكَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْحَبْرُ نَقَلًا
 وَصَالِحِيهِمْ وَالسَّامِرِيُّ مِنْهُ نَوَّلَا
 أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي مَعَ الشَّطْوِيِّ كَلَا
 وَثَانٍ لَهُ قَابِنُ الْمُجَاهِدِ قَدْ خَلَا
 لِمُطَوَّعِيٍّ مَعَ زَيْدِ الْحَبْرِ تَكْمَلَا
 لَهُ ابْنُ حُسَيْنٍ وَابْنُ حَبَشٍ تَسَبَّلَا
 مَعَ الشَّنْبُودِيِّ الْمُفْضَلِ فِي الْعَلَا
 وَعَنْهُ ابْنُ عَبْدِكَانَ وَجَمَّالُهُمْ تَلَا
 طَرِيقًا لِزَيْدٍ وَالشَّدَائِي عَلَى الْوَلَا
 بِنَقَّاشِهِمْ ثُمَّ ابْنُ الْآخِرَمِ يُعْتَلَا

لِصُّورِ أَتَى الرَّمْلَى وَمُطَوِّعِيهِمْ
فَعَنَّهُ أَبُو حَمْدُونَ ثُمَّ شُعْبِيهِمْ
لِعَمْرِ رَوَى زَرْعَانَ وَالْفَيْلَ يَا فَتَى
فَعَنَّهُ ابْنُ عُثْمَانَ يَلِيهِ ابْنُ صَالِحٍ
لِخَلَادِ الْوَزَّانِ ثُمَّ ابْنُ هَيْثَمٍ
وَعَنْ لَيْثِيهِمْ نَجْلٌ لِيَحْيَى وَعَنْهُ
وَكَانَ عَنْ الدُّورِ الضَّرِيرِ وَعَنْهُ قَدْ
وَعَيْسَى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ نَاقِلٌ
كَذَا هِبَةُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِهِمْ أَتَى
سُلَيْمَانَ عَنْهُ الْهَاشِمِيُّ وَقَدْ رَوَى
عَنْ الْحَافِظِ الدُّورِيِّ يُرَوَى ابْنُ نَهْشَلٍ
رُوِيَ لَهُ التَّمَارُ عَنْهُ ابْنُ مُقْسَمٍ
وَرَوْحٌ رَوَى عَنْهُ ابْنُ وَهْبٍ وَعَنْهُ قَدْ
وَقَلَ لِلزُّبَيْرِيِّ نَجْلٌ حَبْشَانُ جَاءَ مَعَ
لِإِسْحَاقَ يُرَوَى نَجْلُهُ وَأَبُو الْحَسَنِ
كَذَلِكَ عَنْ إِسْحَاقَ نَجْلٌ أَبِي عُمَرَ
لِإِدْرِيسَ الشُّطِيِّ وَمُطَوِّعِيهِمْ

وَعَنْ شُعْبَةَ يَحْيَى بْنِ آدَمَ يُحْتَلَا
وَيَحْيَى الْعُلَيْمِيُّ عَنْهُ رَزَّازُ نَقْلًا
وَعَنْ خَلْفِ طُرُقٍ لِإِدْرِيسَ ذِي الْعُلَا
فَمُطَوِّعِيٌّ ثُمَّ ابْنُ مُقْسَمِهِمْ عَلَا
فَطَلَحِيهِمْ ثُمَّ ابْنُ شَاذَانَ كُمَّلًا
قَنْطَرِيٌّ وَبَطِيٌّ أَذَاعَا عَنْ الْمَلَا
رَوَى ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ وَأَحْمَدُ يَا فَلَا
لَهُ ابْنُ شَيْبٍ وَابْنُ هَارُونَ نَقْلًا
لَهُ الْفَاضِلُ الْحَمَامُ وَالْحَنْبَلِيُّ كَلَا
لَهُ ابْنُ رَزِينَ ثُمَّ الْإِزْرَقُ وَصَلَا
كَذَا وَلَدُ النَّفَّاحِ كُنْ عَنْهُ سَائِلًا
أَبُو الطَّيِّبِ النَّخَّاسُ وَالْجَوْهَرِيُّ كَلَا
رَوَى حَمْزَةُ الْبَصْرِيُّ مَعْدَ لَهُمْ وَلَا
غُلَامُ ابْنُ شَنْبُودَ بِنَقْلِ تَنْقَلًا
أَلَا وَهُوَ الْبَرِّصَاطُ كُنْ مُتَمَلِّيًا
لَهُ السُّوسُنُجَرْدِيُّ وَبَكْرٌ رَوَى كَلَا
كَذَاكَ الْقُطَيْعِيُّ وَابْنُ بُوَيَّانَ كُمَّلًا

١٥- رموز منثورة في كتب القراءات (الشاطبية والغيث)

أ- رموز الشاطبية

• الرموز الكلمية وما تدل عليه كل كلمة من القراء:

(صحبة): شعبة، وحمزة، والكسائي.

(صحاب): حفص، وحمزة، والكسائي.

(عم): نافع، وابن عامر.

(سما): نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

(حق): ابن كثير، وأبو عمرو.

(نفر): ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر.

(حرمي): نافع، وابن كثير.

(حصن): نافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

• الرموز الحرفية التي يدل كل حرف منها على جماعة من القراء:

(ث): لعاصم، وحمزة، والكسائي.

(خ): القراء السبعة عدا نافع.

(ذ): لابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(ظ): لابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(ع): لأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(ش): لحمزة، والكسائي.

• الرموز الحرفية وما يدل عليه كل حرف من القراء:

إمام	(أ): لنافع
راو	(ب): لقالون
راو	(ج): لورش
إمام	(د): لابن كثير
راو	(هـ): للبزي
راو	(ز): لقنبل
إمام	(ح): لأبى عمرو
راو	(ط): للدورى
راو	(ى): للسوسى
إمام	(ك): لابن عامر
راو	(ل): لهشام
راو	(م): لابن ذكوان
إمام	(ن): لعاصم
راو	(ص): لشعبة
راو	(ع): لحفص
إمام	(ف): لحمزة
راو	(ض): لخلف
راو	(ق): لخلاّد
إمام	(ر): للكسائى
راو	(س): لأبى الحارث
راو	(ت): لدور الكسائى

ب- رموز غيث النفع فى القراءات السبع

- ١ - المحقق: هو إمام الحفاظ وحجة القراء محمد بن محمد بن محمد بن على المعروف بابن الجزرى.
- ٢ - (المكى): هو ابن كثير.
- ٣ - (البصرى): هو أبو عمرو.
- ٤ - (الأخوان): هما حمزة، والكسائى.
- ٥ - (النحويان): هما أبو بكر والكسائى.
- ٦ - (الحرميان): هما نافع، وابن كثير عند اتفاقهما.
- ٧ - (الكوفيون): هم عاصم، وحمزة، والكسائى.
- ٨ - (على): هو الكسائى.
- ٩ - (الشامى): هو ابن عامر.
- ١٠ - (الابنات): هما ابن كثير، وابن عامر.
- ١١ - (الفاصلة): هى آخر كلمة فى الربع تفصل بين الربع والربع التالى له.

١٦- من آداب القارئ والمقارئ وآداب الاستماع وتلاوة القرآن

أ- من آداب القارئ والمقارئ

١ - شرط المقارئ أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً ثقة مأموناً ضابطاً متنزهاً عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة^(١)، ولا يجوز له أن يقرأ إلا بما سمعه ممن توفرت فيه هذه الشروط أو قرأه عليه وهو مصغٍ له أو سمعه بقراءة غيره عليه، ويجب عليه أن يخلص النية لله تعالى ولا يقصد بذلك غرضاً من أغراض الدنيا كمعلوم يأخذه أو ثناء يلحقه من الناس، أو منزلة تحصل له عندهم، وأن لا يطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان مالاً أو خدمة وإن قل ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه.

(واختلف) العلماء في أخذ الأجرة على الإقراء فمنعه أبو حنيفة وجماعة، وأجازة آخرون إذا لم يشترط، وأجازة الشافعي ومالك إذا شارطه واستأجره إجارة صحيحة لكن بشرط أن يكون في بلده غيره.

وينبغي له أن يتخلق بالأخلاق الحميدة المرضية من الزهد في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والحلم والصبر ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، وأن ينزه نفسه من الرياء والحسد والحقد والغيبة واحتقار غيره وإن كان دونه ومن العجب وقل من يسلم منه ومن المزاح ودنى المكاسب، وأن يصون بصره عن الالتفات إلا لحاجة ويديه عن العبث بهما إلا لضرورة، وأن يزيل نتن إبطيه وما له رائحة كريهة به، ويمس من الطيب ما يقدر عليه، وأن يلازم الوظائف الشرعية من قص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية ونحوها، وأن يكون ساكن الأطراف متدبراً في معاني القرآن فارغ القلب من الأسباب

(١) انظر شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد ص ٣.

الشاغلة إلا إذا احتاج إلى إشارة للقارئ فيضرب بيده الأرض ضرباً خفيفاً أو يشير بيده أو برأسه ليفطن القارئ إلى ما فاته ويصبر عليه حتى يتذكر وإلا أخبره بما ترك، وأن يحسن هيئته، ولتكن ثيابه بيضاء نظيفة وليحذر من الملابس المنهى عنها وما لا يليق بأمثاله، وأن يراقب الله في سره وعلايته ويعول عليه في جميع أموره، وأن لا يقصد التكثر بكثرة المشتغلين عليه، وأن يصلى ركعتين إذا وصل إلى محل جلوسه ويتأكد له إن كان مسجداً ويستحب له أن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه ويظهر لهم البشاشة وطلاقة الوجه، ويفقد أحوالهم ويسأل عن غاب منهم ويسوى بينهم إلا أن يكون أحدهم مسافراً أو يتفرس فيه النجاسة أو نحو: ذلك، وليقدم الأول فالأول فإن رضى الأول بتقديم غيره قدمه، ولا بأس بقيامه لمن يستحق الإكرام من الطلبة وغيرهم، وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن إليه ويحسب حاله ويكرمه وينصحه ويرشده إلى مصلحته، ويساعده على طلبه بما أمكن ويؤلف قلبه ويتلطف به ويحرضه على التعليم ويذكره فضيلة الاشتغال بقراءة القرآن وسائر العلوم الشرعية ليزداد نشاطه ورغبته، ويزهده في الدنيا ويصرفه عن الركون إليها والاعترار بها، ويجريه مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه وسوء أدبه، ولا يكره قراءته على غيره ممن ينتفع به، ولا يتعاضم عليه بل يلين ويتواضع معه ويحب له ما يحب لنفسه من الخير ويكره له ما يكره لنفسه من النقص ويؤدبه على التدريب بالآداب الشرعية والشيم المرضية ويعوده الصيانة في جميع أموره ويحرضه على الإخلاص والصدق وحسن النية ومراقبة الله تعالى في جميع حالاته وأن يحرص على تعليمه مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية غير الضرورية ويحرص على تفهيمه ويعطيه ما يليق به ويأخذه بإعادة محفوظاته ويشنى عليه إذا ظهرت نجابته ما لم يخش عليه فتنة بإعجاب أو غيره ويعنفه تعنيفاً لطيفاً إذا قصر ما لم يخش تنفيره وينبغي أن لا يمتنع من تعليم أحد لكونه فاسد النية وأن يصون العلم فلا يذهب إلى مكان ينسب إلى المتعلم ليتعلم منه فيه وإن كان المتعلم خليفة فمن دونه، ويجوز له الإقراء في الطريق خلافاً لمن عابه، ولا يجوز تأخير الإجازة بالإقراء في نظير مال ونحوه عن

استحقها إذ الإجازة ليست مما يقابل بالمال .

٢ - ويجب على القارئ^(١) أن يخلص نيته ثم يجدّ في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشاغلة له عن تمام مراده، وليبادر في شبابه وأوقات عمره للتحصيل ولا يغتر بخدع التسويف فإنه آفة الطالب ولا يستنكف عن أحد وجد عنده فائدة، وليقصد شيخاً كملت أهليته وظهرت ديانتته جامعاً للشروط، وليكن حريصاً على التعلّم ولا يحمل نفسه ما لا يطيق وليبكر بقراءته على شيخه وليحافظ على تعاهد محفوظاته ولا يعجب بنفسه ولا يحسد أحداً من رفقته أو غيرهم على فضيلة رزقه الله إياها ويجب عليه أن يحترم شيخه ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه، ويلزم معه الوقار والتأدب والتعظيم ويتواضع له وإن كان أصغر منه سنّاً وأقل شهرة ونسباً وصلاحاً، ولا يأخذ بثوبه إذا قام ولا يلحّ عليه إذا كسل ولا يشبع من طول صحبته وينقاد له ويشاوره في جميع أموره ويقعد بين يديه قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين ولا يشيرنّ بيده ولا يغمزن غيره بعينه ويتحرى رضاه وإن خالف رضا نفسه ولا يدخل عليه بغير استئذان إذا كان في مكان يحتاج إليه، ولا يفشى له سرّاً ولا يذكر أحداً من أقرانه عنده ولا يقول له قال فلان خلاف قولك ويرد غيبته إذا سمعها إن قدر فإن تعذر عليه ردها قام وفارق ذلك المجلس وإذا قرب من حلقة الشيخ فليسلم على الحاضرين وليخص الشيخ بتحية ويسلم عليه إذا انصرف ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث انتهى به المجلس إلا أن يأذن له الشيخ في التقدم أو يعلم من إخوانه إثارة ذلك ولا يقيم أجداً من مجلسه فإن آثره لم يقبل إلا أن يقسم عليه أو يأمر الشيخ بذلك أو يكون في ذلك مصلحة للحاضرين ولا يجلس في وسط الحلقة إلا لضرورة ولا بين صاحبين بغير إذنهما وليتأدب مع رفقته وحاضري مجلس شيخه ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً ولا يكثر الكلام إلا لحاجة ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً بلا حاجة يتوجه إلى الشيخ ويصغى لكلامه ولا يغتاب عنده أحداً ولا يشاور أحداً في مجلسه، ولا يقرأ عليه في حال

(١) سوف نعرف القارئ والمقرئ في بداية المصطلحات.

شغله وملله وغمه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب ونشاطه وليحتمل جفوته وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله، وإذا وجدته نائماً أو مشغلاً بهم فليصبر إلى استيقاظه أو فراغه أو ينصرف، وإذا جاء إليه فلم يجده انتظره ولا يفوت وظيفته إلا أن يخاف كراهة الشيخ لذلك بأن يعلم من حاله الإقراء في وقت بعينه دون غيره، ويجوز له القيام لشيخه وهو يقرأ أو لمن فيه فضيلة من علم أو صلاح أو سنّ أو حرمة بولاية أو غيرها، واستحب ذلك النووى لكن بشرط أن يكون على سبيل الإكرام لا على سبيل الرياء، وفي هذا القدر كفاية والله أعلى وأعلم.

ب- من آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه

لتلاوة القرآن الكريم آداب كثيرة وعديدة، لا نستطيع هنا في هذا السفر المختصر أن نحيط بها، وحسبنا أن نشير إلى طائفة مختصرة قليلة منها وهي:

- ١ - أن يكون طاهراً من الحدثين.
- ٢ - أن يكون نظيف الثوب والبدن.
- ٣ - أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.
- ٤ - أن يبدأ قراءته بالاستعاذة لأمر الله تعالى بها قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].
- ٥ - أن يقرأ في خشوع وتفكر وتدبر واستحضار قلب.
- ٦ - يستحب له أن يبكي إذا مر بآيات العذاب، أو يتباكى.
- ٧ - أن يزين قراءته ويحسن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج به إلى حد التمطيط.

٨ - أن يقصد بذلك رضا الله تعالى^(١)، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥]، أى الملة المستقيمة^(٢)، وفى الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

٩ - أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم^(٣)، فلا يضحك ولا يعبث، ولا ينظر إلى ما يلهى بل يتدبر ويتذكر كما قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٩٢]، كما أن على سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكر فى معانيه ويتدبر فى آياته، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى من قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته - قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

(١) انظر التبيان ص ١٣.

(٢) التبيان ص ١٣.

(٣) الغاية ص ١٤.

١٧. في ذكر صفة قراءة الأئمة وبعض مناقبهم

أ. في ذكر قراءة الأئمة^(١)

عن أبي جعفر أحمد بن هلال^(٢) قال: حدثني محمد بن محمد بن سلمة العثماني^(٣) قال: إني قلت لورش: كيف كان يقرأ نافع، قال: كان لا مُشَدِّدًا ولا مُرْسَلًا، بينًا حسنًا.

وقال ابن مجاهد: كان أبو عمرو سهل القراءة، غير متكلف، يُؤثِّر التخفيف ما وجد إليه السبيل.

ووصف الشذائي قراءة أئمة القراءة السبعة^(٤) فقال:

أما صفة قراءة ابن كثير فحسنة مجهورة بتمكين بين.

وأما صفة قراءة نافع فسلسة لها أدنى تمديد.

وأما صفة قراءة عاصم فمترسلة جريشة^(٥) ذات ترتيل، وكان عاصم نفسه موصوفًا بحسن الصوت وتجويد القراءة..

وأما صفة قراءة حمزة فأكثر من رأينا^(٦) منهم لا ينبغي أن تحكى قراءته لفسادها، ولأنها مصنوعة من تلقاء أنفسهم.

(١) التمهيد ص ٥٠.

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال، أستاذ كبير محقق ضابط، توفي سنة (٣١٦ هـ) «غاية النهاية» ٧٤/١.

(٣) في «غاية النهاية» ١٤٧/٢ محمد بن سلمة العثماني، مقرئ قرأ على يونس بن عبد الأعلى توفي سنة (٢٦٤ هـ)، وقرأ عليه غزوان بن القاسم توفي سنة (٣٨٦ هـ).

(٤) أئمة القراءة السبعة كما هو وارد في الشاطبية، والغيث، والطية، وغيرها من كتب القراءات هم: ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(٥) يقال: جرشت الشيء: لم تُنعمْ دقّه، فهو جريش.

(٦) كذا ورد في التمهيد لابن الجزري ص ٥١ ط مكتبة المعارف بالرياض.

وأما من كان منهم يعدل في قراءته حَدَرًا وتحقيقًا فصفتها المد العدل، والقصر والهمز المقوّم، والتشديد المجوّد بلا تمطيط، ولا تشديق، ولا تعلية صوت، ولا ترعيد، فهو صفة للتخفيف، وأما الحدر فسهل كافٍ في أدنى ترتيل وأيسر تقطيع. وأما وصف قراءة الكسائي فبين الوصفين في اعتدال.

وأما قراءة أصحاب ابن عامر فيضطربون في التقويم ويخرجون عن الاعتدال. وأما صفة قراءة أبي عمرو بن العلاء فالتوسط والتدوير، همزها سليم من اللّكن، وتشديدها خارج عن التمزيع، بترتيل جزل، وحدر بين سهل، يتلو بعضها بعضاً.

ب. بعض مناقب القراء

ورد في ثنایا كثير من كتب القراءات والتراجم مناقب كثيرة للقراء، وإننى هنا أورد منها القدر اليسير القليل النادر ومن ذلك:

١ - ورد في «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» للإمام أبي حفص عمر بن قاسم بن محمد المصرى الأنصارى المشهور بالنيشار^(١) عن الإمام نافع أحد القراء أنه قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، فقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبى هريرة، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبى بن كعب، وقرأ أبى رضى الله عنه على رسول الله ﷺ، ونافع كان إمام الناس فى القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع عليه بعد التابعين أقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

قال سعيد بن منصور^(٢): سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة

(١) النشار من علماء القرن التاسع الهجرى.

(٢) انظر المكرر ص ٤.

قليل له قراءة نافع؟ قال: نعم. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أيّ القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم تكن قال: قراءة عاصم. وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أنتطيب؟ قال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي ﷺ، وهو يقرأ فى فى، فمن ذلك الوقت يشم من فى هذه الرائحة.

ومن المعلوم أن لنافع راويان هما: ورش وقالون، ويقال: إن قالون كان ابن زوجة نافع، وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم «جيد»، ومن الغريب أن قالون كان لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه، وكان قارئ المدينة ونحويها، وكأن حكمة الله اقتضت أن لا يسمع إلا كتابه، وقد أجازته نافع بعد أن أقرأ على نافع قراءته غير مرة وكتبها عنه، وقال: قال لى نافع كم تقرأ علىّ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك فرحمة الله عليهم أجمعين ونفعنا الله بعلمهم.

٢ - قيل: لما حضرت الإمام نافع الوفاة قال له أباؤه^(١): فقال لهم: ﴿اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾، وروى القراءة عنه سماعاً وعرضاً طوائف لا يأتى عليها العدّ من المدينة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام.

ومن تلقوا عنه الإمامان مالك بن أنس، والليث بن سعد، ومنهم أبو عمرو بن العلاء، والمسبى وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر.

٣ - ورد فى تاريخ القراءة عن أبى عمرو بن العلاء الآتى:

كان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشرف العرب ووجوهها. مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، وأيام العرب والشعر، مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين، قال الأصمعى: قال

(١) تاريخ القراءة العشرة ص ١٤.

لى أبو عمرو: لولا أن ليس أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا.

وروى عنه الأصمعي أيضاً أنه قال: ما رأيت أحداً قبلى أعلم منى قال الأصمعي: وأنا لم أر بعده أعلم منه.

وكان يونس بن حبيب النحوى يقول: لو كان هناك أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله فى كل شىء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبى عمرو بن العلاء.

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية: كان أبو عمرو علامة زمانه فى القراءات والنحو والفقه، ومن كبار العلماء العاملين.

وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ وإنما كان يقرأ القرآن، وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبى عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة وجعل على نفسه أن يختم فى كل ثلاث ليال.

ويروى بعض المؤرخين عن أبى عمرو أنه قيل له متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال، ما دامت الحياة تحسن به.

وكان نقش خاتمه:

وإن امرؤ دنياه أكبر همه لمستمك منها بحبل غرور

وعن الأخفش قال: مر الحسن البصرى بأبى عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف على درسه، فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو فقال الحسن: لا إله إلا الله كاد العلماء أن يكونوا أرباباً، ثم قال الحسن: كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يثول.

وعن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقلت له يا رسول الله قد اختلفت على القراءات، فبقراءة من تأمرنى؟ فقال اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء.

وقال أبو عمرو الأسدى: لما أتى نعى أبى عمرو أتيت أولاده لأعزيهم: فبينما

أنا عندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا نرى شبهاً له آخر الزمان.

والله لو قُسمَ علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه.

٤ - روى عن هشام - بعض أهل الحديث ببغداد وهو أحد رواة عبد الله بن عامر الشامي - أنه قال: سألت ربي عز وجل سبع حوائج ففُضِيَ لى ستة منها، ولا أدرى ما هو صانع فى السابعة، سألته أن يجعلنى مصدقاً على رسول الله ﷺ ففعل، وسألته أن يرزقنى الحج ففعل، وسألته أن يعمرنى مائة سنة ففعل، وسألته أن يرزقنى ألف دينار حلالاً ففعل، وسألته أن يجعل الناس يفدون إلىّ فى طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وأما السابعة التى لا أدرى ما هو صانع فيها فسألته أن يغفر لى ولوالدى.

٥ - لقد انتهت مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى إلى عاصم ابن أبى النجود الكوفى وقد رحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، وقد جمع بين الفصاحة والتجويد، والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش - وهو شعبة - لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعى يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النجود، وكان عالماً بالسنة لغوياً نحوياً فقيهاً.

وقال يحيى بن آدم حدثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحداً قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء، وقال أبو بكر بن عياش: قال لى عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفاً، وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضاً ويصنع مثل صنيع شيخه عبد الله بن حبيب السلمى.

قال شعبة دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾ يحققها كأنه فى الصلاة، لأن تجويد القراءة صار

فيه سجية .

٦ - كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة حجة قيماً بكتاب الله تعالى بصيراً بالفرائض ، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث .

قال له أبو حنيفة يوماً : شيثان غلبتنا فيهما لا ننازعك في واحد منهما القرآن والفرائض . وقال سفيان الثوري : ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر .

وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلاً يقول : هذا حبر القرآن ، ورآه يوماً مقبلاً فقال : وبشر المحسنين ، وكان خاشعاً متضرعاً ، مثلاً يحتذى في الصدق والورع ، والعبادة والتسك والزهد في الدنيا ، ولا يأخذ على تعليم القرآن أجراً . جاء رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له : أنا لا آخذ أجراً على القرآن ، أرجو بذلك الفردوس ، قال يحيى بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة .

وقال جرير بن عبد الحميد : مر بي حمزة الزيات في يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأني كنت أقرأ عليه القرآن .

٧ - ذكر في ترجمة جعفر في معرفة القراء الكبار ، وكذا في النشر والأعلام أن ابن زياد قال : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر ، وكان يُقدّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وسمع في الحديث عمر بن الخطاب ومروان ابن الحكم ، وقال أبو عبد الرحمن النسائي : يزيد بن القعقاع ثقة ، وقال الإمام مالك بن أنس : كان أبو جعفر القارئ رجلاً صالحاً يفتي الناس بالمدينة وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : صادق الحديث .

وروى ابن جمار أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام ، واستمر على ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال : إنما فعلت ذلك لأروّض به نفسي على عبادة الله تعالى ، وروى عنه أنه كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه ، وقرأ بقراءته قبله وبعده .

وقال سليمان بن مسلم شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة فجاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبههم فقال شيبة - وكان ختنه على ابنة أبي جعفر - ألا أريكم عجباً قالوا بلى فكشف عن صدره فإذا دواة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن. وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن.

ورآه سليمان العمري في المنام على الكعبة فقال له: أقرئ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين.

ورآه بعضهم في المنام على صورة حسنة فقال له: بشر أصحابي وكل من قرأ بقرآتي أن الله قد غفر لهم. وأجاب فيهم دعوتي، ومُرهم أن يصلّوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.

وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وعيس بن وردان، وسليمان بن محمد ابن مسلم بن جماز، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

٨ - ذكر الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني في مختصر مذاهب القراء السبعة في مقدمة كتابه أن الإمام القشيري - رحمه الله - قال: مرض ولدي مرضاً شديداً فرأيت النبي ﷺ في المنام وقال لي: ما جاء بك قلت: حال ولدي، فقال لي: وأين أنت من آيات الشفاء؟ فقلت لا أعرفها، فانتبهت وتلوت الختمة الشريفة؟ فما مررت بآية فيها شفاء إلا وجمعتها، فإذا هي في ستة سور من القرآن العظيم، فكتبتها ومحوتها في قدح وسقيتها ولدي فكأنما أنشط من عقال، وهي:

١ - ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

٢ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى

وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿يُونُسُ: ٥٧﴾ .

٣ - ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩] .

٤ - ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] .

٥ - ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ [الشعراء: ٨٠] .

٦ - ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] .

ثم ذكر الإمام الداني فائدة بعد هذه الفائدة التي ذكر بها الشفاء فقال: قال تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦] .

يقرأ عند فراشه ونومه، وعند الصباح والمساء، فإن الله تعالى يحرسه من خوف أسد أو ظالم أو عدو أو سلطان أو شيء مما يخاف منه الإنسان .

١٨ - منهج كل قارئ من العشرة فى القراءة

١ - منهج نافع فى القراءة:

لنافع فى القراءة اختياران، أو منهجان، أقرأ قالون بأحدهما وورشًا بالآخر.

أ - منهج قالون:

* إثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه، (القطع، السكت، الوصل). والثلاثة من غير بسملة^(١).

* ضم الميم الجمع مع صلتها بواو، إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أم غيرها نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وله القراءة بسكون الميم أيضاً، فله فى هذه الميم الوجهان الصلة والسكون.

* قصر المد المنفصل وتوسطه نحو: ﴿يَا أَيُّهَا﴾، ﴿وَفِى أَنْفُسِكُمْ﴾، ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات.

* تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين فى كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين - سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنْتُمْ﴾ أم مكسورة نحو: ﴿أَنْتُمْ﴾ أم مضومة نحو: ﴿أَوْنَبِّكُمْ﴾.

إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين فى كلمتين بأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية وهذا إذا كانت الهمزتان متفتحتى الحركة مفتوحتين نحو: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ فإذا كانتا متفتحتى الحركة مكسورتين نحو: ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ أم مضمومتين وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ فإنه يسهل الهمزة الأولى وليس له فى الهمزة

(١) انظر تاريخ القراء ص ١٢ وهذا المبحث وهو منهج القراء مقتبس وملخص من تاريخ القراء للشيخ عبد الفتاح القاضى.

الثانية فى الأحوال الثلاث إلا التحقيق .

أما إذا كانت الهمزتان مختلفتى الحركة فإنه يسهل الثانية منهما بين إذا كانت مكسورة والأولى مفتوحة نحو: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك فى ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَّسُولَهَا﴾ بالمؤمنين ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ ويبدلها واوًا خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ ويسهلها أو يبدلها واوًا إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة نحو: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى﴾ وليس له فى الأولى من المختلفتين فى الأنواع المذكورة إلا التحقيق .

* إدغام الذال فى التاء فى اتخذتم، أخذتم، لاتخذتم، أخذت ونحو ذلك .

* تقليل ألف لفظ التوراة بخلف عنه فى جميع القرآن الكريم . إمالة ألف لفظ «هار» فى ﴿شَفَا جُرْفُ هَارٍ﴾ فى سورة التوبة، ولا إمالة له إلا فى هذه الكلمة .

* فتح ياء الإضافة إذا كانت بعدها همزة مفتوحة نحو: ﴿إِنِّى أَعْلَمُ﴾، أو مكسورة نحو: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ﴾ أو مضمومة نحو: ﴿إِنِّى أُرِيدُ﴾، أو كان بعدها أداة التعريف نحو: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ على تفصيل فى ذلك يعلم من كتب هذا الفن .

* إثبات بعض الياءات الزائدة - فى الوصل نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ فى هود ﴿ذلك ما كنا نبغ﴾ فى الكهف، وحصر هذه الياءات مثبت فى كتب القراءات مثل الإرشادات ولطائف الإشارات .

ب- منهج ورش فى القراءة:

* له بين كل سورتين ثلاثة أوجه، (البسمة، السكت، الوصل والوجهان بلا بسمة). وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون .

* له فى المدين المتصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات . وله فى مد البدل

نحو: (أَمَنُوا، إِيمَانًا، أَوْتُوا) ثلاثة أوجه القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، والمد بمقدار ست حركات، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو: (شَيْئًا)، سواء التوسط والمد، وليس في القراء من يقرأ بالتوسط والمد في البدل واللين غيره.

* يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهما بين من غير إدخال وبإبدالهما حرف مد ألفاً إذا كانت مفتوحة. أما إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل.

* يسهل الثانية من الهمزتين المجتمعتين في الكلمتين المتفقتين في الحركة وله إبدالها حرف مد أما الهمزتان المجتمعتان في الكلمتين المختلفتين في الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون.

* يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة نحو: (يُؤْمِنُ) إلا ما استثنى، ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً إذا كانت فاء للكلمة نحو: (مُؤَجَّلًا).

* يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾.

* يدغم دال قد في الضاد نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، وفي الظاء نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، ويدغم تاء التأنيث في الظاء نحو: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾، ويدغم الذال في التاء في (أَخَذْتُمْ) ونحوه.

* يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه نحو: (الهُدَى، الهَوَى) ويقللها قولاً واحداً إذا وقعت بعد راء نحو: (اشْتَرَى، النَّصَارَى) ويقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة نحو: (الْأَبْرَار، الْأَشْرَار، أَبْصَارِهِمْ، دِيَارِهِمْ).

* يرقق الراء المفتوحة نحو: (خَيْرًا) والمضمومة نحو: (خَيْرٌ) بشروط دونها العلماء في كتبهم.

* يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد المفتوحة نحو: (الصَّلَاة) أو الساكنة نحو: (يَصَلِّي)، وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو: (وَبَطَلَ). أو الساكنة نحو: (مَطْلَع). أو وقعت بعد الظاء المفتوحة نحو: (ظَلَمَ). أو الساكنة نحو: (وَلَا يُظْلَمُونَ). وليس من القراء من يرقق الرءاءات ويغلظ اللامات غيره.

* يشترك مع قالون في ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه قالون منها ويسكن ما يسكنه منها وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء في المصنفات.

* يشترك مع قالون في الياءات الزائدة فيثبت منها ما يثبتها قالون منها. ويحذف ما يحذفه منها إلا مواضع اختلف فيها.

٢. منهج ابن كثير في القراءة:

* ييسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة كقالون.

* يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.

* يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ﴾ ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

* يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.

* يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما.

* يختلف راوياء في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفتحتي الحركة فالبزي يقرأ كقالون أعنى بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين. وقبل يقرأ بتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد كورش أما مختلفتا الحركة، فابن كثير من روايته بغير الثانية منهما كما بغيرها قالون وورش.

* يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة

بلام التعريف أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات.

* يثبت بعض الياءات الزائدة وصلاً ووقفاً وقد تكفل علماء القراءات ببيانها وينبغي أن يعلم أن الخلاف بين راوى ابن كثير البزى وقنبل إنما هو فى كلمات قليلة مبينة فى كتب القراءات منشورها ومنظومها.

* يقف على التاءات المرسومة فى المصاحف تاء - الهاء نحو: ﴿رَحِمَتْ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ﴾، ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾.

٢- منهج أبى عمرو بن العلاء البصرى فى القراءة:

* له بين كل سورتين البسملة، السكت، الوصل، سوى بين الأنفال وبراءة فله القطع، السكت، الوصل، وكل منها بلا بسملة.

* له من رواية السوسى إدغام التماثلين نحو: الرحيم ملك والمتقاربين نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾، والمتجانسين نحو: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ بشروط مخصوصة.

* له فى المد المتصل التوسط من الروائتين، وله فى المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدورى. والقصر فقط من رواية السوسى.

* يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين فى كلمة مع إدخال ألف بينهما.

* يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين فى كلمتين المتفتحتين فى الحركة ويغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها ابن كثير.

* يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسى نحو: (المؤمنون)، (الذئب)، (اطمأننتم) سوى ما استثناه له أهل الأداء.

* يدغم ذال إذ فى حروف مخصوصة نحو: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾، ودال قد فى حروف معينة نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، وتاء التأنيث فى بعض الحروف نحو: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودٌ﴾. ولام هل فى ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ بالملك، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾

بالحاقة، ويدغم بعض الحروف الساكنة فى بعض الحروف القريبة منها فى المخرج (فَبَذْتُهَا)، (عُدْتُ)، ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾.

* يقلل الألفات من ذوات الياء إذا كانت الكلمة التى فيها الألف على وزن فعلى بفتح الفاء نحو: (السَّلَوَى)، أو كسرهما نحو: (سِيمَاهُمْ)، أو ضمهما نحو: (المُثَلَّى). ويميل الألفات من ذوات الياء إذا وقعت بعد راء نحو: (اشْتَرَى)، (الذِّكْرَى)، (النَّصَارَى) ويميل الألفات التى وقع بعدها راء مكسورة متطرفة نحو: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾، ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾. ويميل الألف التى وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو: ﴿إِنْ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾، ﴿مِنْ الْأَشْرَارِ﴾، ويميل ألف لفظ الناس المجرور من رواية الدورى.

* يقف على التاءات التى رسمت فى المصاحف تاء بالهاء نحو: ﴿بَقِيَتْ اللهُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، ﴿إِنْ شَجَرَتِ الزُّقُومِ﴾.

* يفتح ياءات الإضافة التى بعدها همزة قطع مفتوحة نحو: ﴿إِنِّى أَعْلَمُ﴾ أو مكسورة نحو: ﴿فَإِنَّهُ مَنِىْ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾، والتى بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدَى الظَّالِمِينَ﴾، والتى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو: ﴿هَارُونَ أَخِى أَشَدُّ﴾ على تفصيل يعلم من كتب الفن.

* يثبت بعض ياءات الزوائد وصلا نحو: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾.

٤- منهج ابن عامر فى القراءة:

* له بين كل سورتين ما لأبى عمرو.

* له التوسط فى المدين المتصل والمنفصل.

* له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة (التسهيل والتحقيق) مع الإدخال، إذا كانت مفتوحة، وله التحقيق مع الإدخال وعدمه إذا كانت مكسورة أو مضمومة. وهذا كله لهشام أما ذكوان فيقرأ كحفص.

* يغير الهمز المتطرف عند الوقف على تفصيل في ذلك يعلم من محله وهذا لهشام وحده.

* يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف نحو: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾، ويدغم من الروایتين الدال في التاء نحو: ﴿وَمَنْ يَرُدُّ ثَوَابَ﴾، والتاء في التاء في (لَبِثَ، ولَبِثَ)، حيث وقعا، والدال في التاء في (أَخَذْتُمْ، وَأَخَذْتَ، وَأَتَّخَذْتُمْ) كيف وقعت.

* ويميل من رواية هشام ألف إناه في ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾ في الأحزاب، وألف (وَمَشَارِبَ) في يس، وألف عابدون وعابد في الكافرون وألف آية في ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ﴾ في الغاشية.

* يقرأ من رواية هشام لفظ (إِبْرَاهِيمَ) في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها.

* يميل من رواية ابن ذكوان الألف في الألفاظ الآتية (جَاءَ، وشَاءَ) (زَادَ) حيث وقعت وكيف وردت، حِمَارِكَ، المِحْرَابَ، إِكْرَاهِهِنَّ، كَمَثَلِ الحِمَارِ، والإكرام، عِمْرَانَ.

* يقرأ من رواية ابن ذكوان (وإن إلياس) في الصفات بوصل الهمزة.

٥- منهج عاصم في القراءة:

* ييسمّل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل.

* يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

* يميل شعبة عنه ألف «رمى» في ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ بالأنفال، وألف أعمى في موضعي الإسرائ ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾، وألف ونأى في ﴿وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾ في الإسرائ، وألف ران في ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ في المططفين، وألف في ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ في التوبة، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في (مَجْرِيهَا).

* يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في ﴿مَنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ في الصف ويسكنها من رواية شعبة أيضاً في ﴿وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ في المائدة و ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ في جميع المواضع و ﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ في آل عمران والأنعام، ويبتى في ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ بنوح، ﴿وَلِي دِينٍ﴾ في الكافرين.

* يحذف الياء الزائدة وصلاً ووقفاً من رواية شعبة في ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ خَيْرَ﴾ في النمل.

يقرأ من رواية شعبة ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

٦- منهج حمزة في القراءة:

* يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

* يضم الهاء وصلاً ووقفاً في الألفاظ الثلاثة: (عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ).

* يسكن الهاء في ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾، قوله تعالى: ﴿مَا تَوَلَّى﴾، ﴿وَنُصِّلَهُ جَهَنَّمَ﴾، ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾، ﴿فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ﴾.

* يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

* يقرأ بالسكت على آل وشيء ويقرأ من رواية خلف بالسكت على المفصول نحو: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

* يغير الهمز عند الوقف سواء كان فى وسط الكلمة نحو: يؤمنون، أم فى آخرها نحو: ينشئ على تفصيل فى ذلك.

* يدغم من رواية خلف ذال إذا فى الدال والتاء، ومن رواية خلاد فى جميع حروفها ما عدا الجيم، ويدغم من الروائين دال قد فى جميع حروفها، وتاء التأنيث فى جميع حروفها، ويدغم لام هل فى التاء نحو: ﴿هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ﴾ فى المطففين، ولام بل فى السين فى ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ بيوسف، وفى التاء نحو: ﴿بَلْ تَأْتِيَهُمْ﴾، ويدغم الباء المجزومة فى الفاء نحو: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾، وهذا من رواية خلاد، ويدغم الذال فى التاء فى (عُدْتُ، اتَّخَذْتُ، فَبَدَّتْهَا) والتاء فى التاء فى (أَوْرِثْتُمُوهَا)، وفى لبث كيف وقع.

* يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياء فى المصاحف نحو: الهدى، اشترى، النصارى، ويميل الألفات فى (خَابَ، خَافُوا، طَابَ، ضَاقَتْ، وَحَاقَ، زَاعَ، جَاءَ، شَاءَ، زَادَ)، ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيهما متطرفة مكسورة نحو: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾، ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾.

* يسكن ياءات الإضافة فى ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بإبراهيم ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ بالزمر ونحو ذلك وقد حصرها العلماء فى مواضعها.

* يثبت الياء الزائدة فى ﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ فى النمل، ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ بإبراهيم.

٧- منهج الكسائى فى القراءة:

* ييسمل بين كل سورتين إلا بين (الأنفال والتوبة) فيقف أو يسكت أو يصل.

* يوسط المدين المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات يدغم ذال إذ فيما عدا الجيم، ويدغم دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل فى حروف كل منها، ويدغم الباء المجزومة فى الفاء نحو: قال: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾، ويدغم الفاء

المجزومة في الباء في ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمْ﴾ في سبأ، ويدغم من رواية الليث اللام المجزومة في الذال في ﴿يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾، حيث وقع هذا اللفظ، ويدغم الذال في التاء في (عُذْتُ)، (فَنَبَذْتُهَا)، (اتَّخَذْتُمْ)، (أَخَذْتُمْ)، ويدغم التاء في التاء في (أُورِثْتُمُوهَا)، (لَبِثْتُ)، (لَبِثْتُمْ).

* يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما وضح في كتب القراءات.

* يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو: رحمة، الملائكة بشروط مخصوصة.

* يقف على التاءات المفتوحة نحو: (شَجَرَتِ)، (بَقِيَّتِ)، (جَنَّتِ)، بالهاء.

* يسكن ياء الإضافة في ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بإبراهيم، ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ بالعنكبوت والزمر.

* يثبت الياء الزائدة في ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ في هود، و ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ في الكهف في حال الوصل.

٨- منهج أبي جعفر في القراءة:

* يقرأ بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الأوجه الثلاثة المعروفة.

* يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها حرف متحرك همزاً كان أم غيره.

* يقرأ بإسكان الهاء في (يؤده، نوله، ونصله، نؤته، فألقه).

* يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل بقدر أربع حركات.

* يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما

سواء كانت الهمزة مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة .

* يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين فى كلمتين المتفتحتين فى الحركة أما المختلفتان فيها فيغير ثانيتهما كما يغيرها نافع وابن كثير وأبو عمرو .

* يبدل الهمز الساكن مطلقاً سواء كان فاء للكلمة أو عيناً أو لاماً لها .

* يدغم الذال فى التاء فى أخذتم وبابه - ويدغم الثاء فى التاء فى لبثت ولبثتم ، والذال فى التاء فى عدت .

* يقرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين مع الغنة ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ ، ﴿ مِنْ غَفُورٍ ﴾ ، ﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ ، ﴿ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ .

* يقف على كلمت (أَبَتْ) بالهاء حيث وردت .

* يفتح ما يفتحه قالون من ياءات الإضافة ويسكن ما يسكنه منها إلا ما استثنى .

* يوافق قالون فى إثبات بعض الياءات الزائدة وصلاً ، ويوافق ورشاً فى إثبات بعضها ، وينفرد بإثبات البعض الآخر كما هو مفصل فى الكتب .

* يقرأ بضم تاء ﴿ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ فى جميع المواضع .

* يسكت على كل حرف من حروف الهجاء الواقعة فى أوائل السور مثل ﴿ أَلَمْ ﴾ ، ﴿ كَهَيْعَةٍ ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس .

* يقرأ ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ﴾ بالإسراء بالياء المضمومة فى مكان النون المفتوحة ، ويفتح الراء .

* يقرأ ﴿ وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ فى النور بتاء مفتوحة بعد الياء وبعد التاء همزة مفتوحة مع فتح اللام وتشديدها .

* يقرأ ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ فى المؤمنين والنحل بتاء مفتوحة مكان النون المضمومة .

* يقرأ ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ بسكون اللام وجزم العين فى ولتصنع .

* يقرأ ﴿اصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ فى الصفات بوصل الهمزة، ويتدى بها مكسورة.

* يقرأ (بُنْصَبٍ) فى ص بضم النون والصاد.

٩- منهج يعقوب فى القراءة:

* له ما بين كل سورتين ما لأبى عمرو من الأوجه.

* يقرأ من رواية رويس لفظ الصراط كيف وقع فى القرآن معرّفًا أو منكرًا بالسين.

* يقرأ بضم هاء كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة، نحو: فيهم، عليهم وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو: عليهن فيهن، وبضم كل هاء ضمير مثنى إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو: فيهما، ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو: (أولم يكفهم، فاستفتهم).

* يقرأ بالإدغام كالسوسى فى بعض الحروف المتماثلة نحو: ﴿والصاحب بالجانب﴾ بالنساء، ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ بالنمل، ﴿أَتَمْدُونَنِي بِمَا﴾ بها.

* يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية - أى بالنطق بالهاء مكسورة كسرًا كاملاً من غير إشباع - فى لفظ بيده حيث وقع.

* يقرأ بقصر المد المنفصل، وتوسط المد بقدر أربع حركات.

* يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثانى الهمزتين من كلمة غير إدخال.

* يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثانى الهمزتين من الكلمتين المتفتحتين فى الحركة أما المختلفتان فيها فيقرأ بتغيير ثانيتهما كما يقرأ أبو عمرو.

* يقف على هذه الألفاظ بهاء السكت: فيم، عم، مم، ثم، بم، وهو، وهى، عليهن، لدى، إلى، يا أسفى، يا حسرتى، ثم.

* يسكن بعض ياءات الإضافة، ويفتح بعضها.

* يثبت الياءات الزائدة فى رءوس الآى وصلا ووقفًا نحو: ﴿فَلَا تَقْضُحُونَ﴾، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ﴾، كما يثبت غيرها مما لم يكن فى رءوس الآى.

* يقرأ (إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)، (وَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) بكسر همزة إن فى الموضعين.

* يقرأ (يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ يَّشَاءُ) بالياء فى يرفع ويشاء فى موضع النون فيهما.

* يقرأ ﴿فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا﴾ فى الأنعام بضم العين والذال وتشديد الواو المفتوحة.

* يقرأ ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ فى طه بالنون المفتوحة فى موضع الياء المضمومة مع كسر الضاد ونصب الياء فى يقضى ونصب الياء فى وحيه.

* يقرأ ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ فى التوبة بنصب التاء.

١٠- منهج خلف فى القراءة:

* يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحمزة.

* يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

* يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة فى لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو: ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أو فاء نحو: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.

* وعلى الجملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة والكسائى فى جميع القرآن إلا فى قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ فى الأنبياء فإنه قرأ وحرام كحفص.

هذا وبالله التوفيق سبحانه.

المصطلحات

• تمهيد:

من الواجب علينا أن ننبه - بعون الله تعالى - أن لكل فن مصطلحات خاصة به تعتبر هي القانون الجامع لكل فن ومفتاح كل علم، فهي بمثابة الهيكل العظمى فى الإنسان يجمع الشتات ويلخص العلم، ولقد تبحر العلماء منذ القدم فى جمع مصطلحات كل فن، فمن هذه فى علم الحديث مثلاً الحديث الصحيح، والمرفوع والموقوف، والمقطوع، والحسن، والضعيف، والمتواتر، والمشهور، والغريب، والمسند، والمبهم، والمعلق، والمرسل، والمتفق عليه، وفى علم أصول الفقه كثير من المصطلحات كالمطلق والمقيد، وفى علم الميراث كذلك مصطلحات كثيرة مثل الأصول والفروع، وفى الشعر مصطلحات كثيرة نحو: البحور من وافر، وهزج، وكامل، ورجز، ورملى، ومتقارب، ومتدارك، وطويل، وبسيط، وخفيف، ومديد، ومنسرح، ومضارع، وسريع، ومقتضب، ومجث، وكذلك الزحافات والعلل وغيرها، وهكذا فى سائر الفنون والعلوم فهى تشبه المبادئ والمتون فى الأهمية، وأول ما يتعلم الطالب فى كل فن تعريف ذلك الفن، وتعريف جزئياته التى يتألف منها.

وإذا أتينا إلى مصطلحات علم القراءات وفن الأداء هى مبسطة فى كتب القراءات، سجلها العلماء فى مجلدات كثيرة منذ عصر التدوين إلى وقتنا هذا، ولن نضرب لها هنا فى تمهيدنا أمثلة لأننا سوف نتناولها على سبيل الاختصار. وما كان منها له تعريف لغوى واصطلاحي أشرنا إليه. وما لم يكن له اكتفينا بتعريفه.

وإليك المصطلحات مرتبة وقد بدأت بها متسلسلة مشتركة بين علم القراءات وفن الأداء.

١- السورة

* السورة فى اللغة: المنزلة ومن القرآن معروفة، لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى، والشرف، وما طال من البناء وحسن، والعلامة، وعرق من عروق الحائط^(١).

قال القتيبي: السورة تهمز ولا تهمز، فمن همزها جعلها من (أسارت) أى أفضلت من السؤر، وهو ما بقى من الشراب فى الإناء كأنها قطعة من القرآن. ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزتها^(٢).

* والسورة فى المعنى الاصطلاحي: طائفة مستقلة من القرآن ذات مطلع ومقطع. وقال الجعبرى: قرآن يشتمل على آى ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات^(٣).

ومن المعلوم أن معرفة معنى القرآن توقيفى، وسور القرآن تختلف طولاً وقصراً، فأطول سورة فى القرآن هى سورة (البقرة) وفيها أطول آية وهى آية الدين رقم (٢٨٢) من السورة، وأقصر سورة هى سورة الكوثر، وبين سورة البقرة، وسورة الكوثر سوراً كثيرة تختلف طولاً وقصراً وتوسطاً، ومرجع ذلك يرجع إلى الله تبارك وتعالى. وهناك حكمة من تسوير القرآن منها حسن الترتيب والتنويع والتبويب، وتيسير حفظ القرآن على الناس، وأن القارئ إذا أتم سورة من القرآن، ثم أخذ فى أخرى كان أنشط له، ولعل الحكمة من اختلاف سور القرآن طولاً وقصراً وتوسطاً هو التنبيه على أن الطول ليس شرطاً للإعجاز فقد تحدى الله البشر أن يأتوا بمثل أقصر سورة فعجزوا، وكذا فإن الاختلاف بين الطول والتوسط والقصر يساعد على التدرج فى تعلم القرآن - خصوصاً الأطفال.

(١) لسان العرب (١٢٤٧، ١٢٤٨).

(٢) البيان فى علوم القرآن (١٣٢).

(٣) البرهان فى علوم القرآن (١/٢٦٣، ٢٦٤).

وعدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، أولها سورة الفاتحة وآخرها الناس. وقد يكون للسورة اسم واحد مثل: النساء، وطه، وقد يكون لها اسمان: مثل سورة البقرة، فإنها يقال لها (فسطاط القرآن) وذلك لعظمها وبهاثها، وقد يكون لها ثلاثة أسماء، وذلك مثل سورة المائدة، وتسمى العقود والمنفذة، وسورة غافر تسمى الطول والمؤمن، وقد يكون للسورة أكثر من ذلك كسورة (براءة) تسمى أيضاً التوبة، والفاضحة، والبحوث - بفتح الباء - وقد أنهى السيوطي أسماءها إلى عشرة أسماء.

وأسماء سور القرآن توقيفية.

* والدليل على ورود هذا المصطلح من القرآن والسنة قول الله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ١].

وقول النبي ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»^(١).

وأخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له ﴿تبارك الذي بيده الملك...﴾»^(٢).

• فائدة:

١ - ورد في كتاب البيان في علوم القرآن أن العلماء قسموا سور القرآن من حيث الطول والقصر إلى أربعة أقسام هي:

القسم الأول: (الطول)، وهي سبع: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ثم الأنفال مع براءة لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وقيل:

(١) صحيح البخاري بشرح فتح الباري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة: ٦٧٢/٨. وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الصلاة، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة: ٢/٢٥٨، ٢٥٩، وأبو داود في الصلاة، باب تحزيب القرآن، ٣/٥٦، ٥٧، ورواه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة: ٥/١٥٩، وابن ماجه في الصلاة: ١/٤٣٥ -

٤٣٦ الحديث ١٣٦٨، ١٣٦٩.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢/٣٢١.

براءة بمفردها، وقيل: السابعة هي يونس، ولكن لا وجه لهذا القول، لأن براءة أطول منها بكثير.

القسم الثاني: (المثنون)، جمع مائة، وهي السور التي تزيد آياتها على مائة أو تقاربها.

القسم الثالث: (المثاني)، وهي السور التي تلي المئين في عدد الآيات بأن تكون أقل من مائة آية، وسميت مثاني لأنها ثننى وتكرر من غيرها.

القسم الرابع: (المفصل)، وهو ما ولى المثنى من قصار السور، وسمى بذلك لكثرة الفواصل التي بين السور بالبسملة، وقيل: لقلة المنسوخ فيه، وقد اختلف في أوله على أقوال أوصلها السيوطي إلى اثني عشر قولاً، فقيل: أوله (ق)، وقيل: (الحجرات) وهو الذى صححه النووى.

والمفصل ثلاثة أقسام هي:

١ - طوالة، وهو من سورة (الحجرات) إلى سورة (البروج).

٢ - أوساطه، من سورة (الطارق) إلى سورة (لم يكن).

٣ - قصاره: من سورة (الزلزلة) إلى آخر القرآن.

٢ - إذا تأملت يرحمك الله في بدايات السور طوالها، وأوساطها، وقصارها لوجدت شيئاً يدعو إلى مزيد من الإيمان بالله تعالى التأمل في آياته القرآنية فعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر ننظر في بدايات بعض سور القرآن كالآتى:

• سور تبدأ بحمد الله تعالى وهي:

✽ سورة الفاتحة:

هي من معتمد القرآن^(١)، وتسمى فاتحة الكتاب، سبع آيات، لا خلاف في جملتها، اختلفوا في آيتين: عدّ الكوفي والمكي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية،

(١) المبسوط في القراءات العشر ص ٨٣.

وعدّ البصرى والمدنيان والشامي: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وهى أم القرآن قيل لأنها تجمع معانى القرآن، وهى تبدأ بحمد الله، قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ولكنك إذا تأملت مطلع السورة لوجدت أن البسملة هى أول آية فى سورة الفاتحة، فكان الله تعالى بدأ القرآن بالبسملة وأتبع البسملة بالحمد، وفى ذلك إرشاد وتعليم للأمة الإسلامية.

* سورة الأنعام:

هى سورة مكية، مائة وستون وخمس آيات^(١) فى الكوفى، وسبع فى المدنى، وست فى البصرى.

اختلفوا فى أربع آيات: عد الكوفى ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾، عد المدنيان ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾، عد المدنيان والبصرى ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، وعدوا ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وهى تبدأ بحمد الله تعالى أيضاً قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾.

* سورة الكهف:

هى سورة مكية، مائة وعشر آيات فى الكوفى وإحدى عشرة فى البصرى، وخمس فى المدنيين اختلفوا فى عشر آيات: عدّ الكوفى والبصرى، وإسماعيل ﴿بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ الآية (٣٢)، وعدوا ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ الآية (٨٤)، عدّ الكوفى والبصرى ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ الآية (٨٥)، وعدّ ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ الآية (٨٩)، وعدّ ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ الآية (٩٢)، عدّ الكوفى والبصرى والمدنى ﴿ذَلِكَ غَدَاً﴾ الآية (٢٣)، وعدوا ﴿هَذِهِ أَبَدًا﴾ الآية (٣٥)، عدّ الكوفى والبصرى ﴿بِالْآخِرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية (١٠٣)، عدّ والبصرى والمدنى ﴿عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ الآية (٨٦)، عدّ إسماعيل ﴿مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ الآية (٢٣).

(١) المبسوط ص ١٦٦.

وهي تبدأ أيضاً بحمد الله تعالى، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

* سورة سبأ:

وهي سورة مكية خمسون وأربع آيات، وهي تبدأ أيضاً بحمد الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾.

* سورة فاطر:

وهي سورة مكية، وتسمى بسورة الملائكة، أربعون وخمس آيات في الكوفي والبصري والمدني الأول. وست في عدد إسماعيل، اختلفوا في ست آيات: عدّ الكوفي والمدنيان ﴿الْأَعْمَى والبصير﴾ الآية ١٩، وعدّوا ﴿وَلَا الظُّلُمَاتِ وَلَا النُّورِ﴾ الآية (٢٠)، وعدّ البصري وإسماعيل ﴿لَسَنَّا اللَّهُ تَبْدِيلًا﴾ الآية (٤٣)، وعدّ البصري ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الآية (١٠)، وعدّ ﴿أَنْ تَزُولَا﴾ الآية ٤١، وعدّ الكوفي والمدنيان ﴿بَخَلَقَ جَدِيدٌ﴾ الآية (١٦).

وهي تبدأ أيضاً بحمد الله، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ^(١) لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وإذا تأملت - يرحمك الله - في بدايات السور فلن تجد غير هذه السورة التي ذكرت تبدأ بحمد الله تعالى.

• سور تبدأ بـ ﴿الر﴾:

إذا تأملت السور التي بدأت بحمد الله تعالى - على اعتبار أن فاتحة الكتاب منها - لوجدتها خمس سور، وكذلك السور التي بدأت بـ ﴿الر﴾ أيضاً هي خمس

(١) ولفظ الحمد مكون من خمسة أحرف بعدد السور التي تبدأ بالحمد لله.

سور وهى :

* سورة يونس :

وهى سورة مكية، مائة وتسع آيات، وهى تبدأ بـ ﴿الر﴾، قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾، وهذه البداية وهى من الحروف المقطعة فى بدايات السور، وقد اختلف العلماء فى تفسيرها فمن قائل: إنها أسماء للسور، ومن أسماء الله الحسنى، ومن قائل: بأن الله تعالى تحدى الناس فى كل زمان ومكان أن يأتوا بآية أو سورة بمثل القرآن، رغم أنه من نفس كلماتهم، ونفس حروفهم، لكن هيهات هيهات أن يأتوا بمثله، فهو كلام الله المعجز فى معناه ومبناه، فجعل الخالق العظيم سبحانه وتعالى علواً كبيراً.

* سورة هود :

هى سورة مكية، مائة وعشرون وثلاث آيات فى الكوفى، وآيتان فى المدنى، وآية فى البصرى، وإسماعيل، اختلفوا فى سبع آيات: عد الكوفى والمدنيان ﴿فى قَوْمِ لُوطٍ﴾ الآية (٧٠)، وعدّ الكوفى والمدنى والبصرى ﴿مَنْضُودٍ﴾ الآية (٨٢)، وعدّوا ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾ الآية (١٢١)، وعدّ المدنيان ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ الآية (٨٦)، وعدّ إسماعيل ﴿مَنْ سَجِيلٍ﴾ الآية (٨٢)، وعدّ الكوفى ﴿إِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ الآية (٥٤)، وعدّ الكوفى والبصرى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ الآية (١١٨).

* سورة يوسف :

وهى سورة مكية، مائة وإحدى عشرة آية، تبدأ بـ ﴿الر﴾، قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾.

* سورة إبراهيم :

وهى سورة مكية خمسون وآيتان فى الكوفى وأربع فى المدنى، وآية فى البصرى، اختلفوا فى ست آيات، عدّ الكوفى والمدنى ﴿بِخَلْقِ جَدِيدٍ﴾ الآية

(١٩)، وعدّ الكوفى والبصرى وإسماعيل ﴿وفرعها في السماء﴾ الآية (٢٤)، وعدّ المدنيان ﴿من الظلمات إلى النور﴾ الآية (١)، وعدّ البصرى والمدنيان ﴿وعاد وثمرود﴾ الآية (٩)، وعدّ الكوفى والمدنيان ﴿الليل والنهار﴾ الآية (٣٣) والله أعلم، وهذه السورة تبدأ أيضاً بقوله تعالى: ﴿الْأَرْكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

* سورة الحجر:

وهى سورة مكية تسعون وتسع آيات، ليس فيها اختلاف فى عدد الآيات، وهى تبدأ أيضاً: ﴿الَّذِينَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾.

• سور تبدأ بـ ﴿الْم﴾:

* سورة البقرة:

وهى سورة مدنية. مائتان وثمانون وست آيات فى الكوفى، وسبع فى البصرى، وخمس فى المدنيين، اختلفوا فى تسع آيات: عدّ الكوفى ﴿الْم﴾ آية، وعدّ الكوفى والبصرى وإسماعيل ﴿يَا أُولَى الْأَلْبَابِ﴾ وعدّ الكوفى وإسماعيل ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾، وعدّ الكوفى والبصرى والمدنى ﴿من خلاق﴾، وعدّ البصرى ﴿إِلَّا خَائِفِينَ﴾، وعدّ ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾، وعدّ البصرى وإسماعيل ﴿الحى القيوم﴾، وعدّ المدنى ﴿ماذا ينفقون﴾، وعدّ ﴿من الظلمات إلى النور﴾.

وهذه السورة أول سورة فى القرآن الكريم تبدأ بـ ﴿الْم﴾ قال تعالى: ﴿الْم﴾ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ و ﴿الْم﴾^(١) هى الآية الأولى منها.

* سورة آل عمران:

وهى سورة، مدنية، مائتا آية، ليس فى جملتها اختلاف، اختلفوا فى خمس آيات: عدّ الكوفى ﴿الْم﴾، وعدّ ﴿الحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ رأس ثمان

(١) سبق الإشارة إلى (الم) وقول العلماء فيها.

وأربعين آية، وعدّ البصرى والمدنيان ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ الآية (٤)، وعدّ البصرى ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٤٩)، وعدّ المدنيان ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٩٢)، وهذه السورة تبدأ بـ ﴿الْم﴾ وهي ثانی سورة تبدأ بها، قال تعالى: ﴿الْم﴾ الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ و ﴿الْم﴾ الآية الأولى من السورة.

* سورة العنكبوت:

وهي سورة مكية، ستون وتسع آيات، لا خلاف في جملتها اختلفوا في ثلاث آيات: عدّ الكوفي ﴿الْم﴾ (١)، وعدّ المدنيان ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾ (٢٩)، وعدّ البصرى ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٦٥) وهي ثالث سورة تبدأ بـ ﴿الْم﴾ قال تعالى: ﴿الْم﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ و ﴿الْم﴾ الآية الأولى.

* سورة الروم:

وهي سورة مكية ستون آية في الكوفي والبصرى والمدني الأول، وتسع وخمسون في عدد إسماعيل، في أربع آيات: عدّ الكوفي ﴿الْم﴾ (١)، وعدّ الكوفي والبصرى والمدني الأول ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٢)، وعدّ البصرى وإسماعيل ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ (٤)، وعدّ المدني الأول ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٥٥)، وهذه السورة هي السورة الرابعة التي تبدأ بـ ﴿الْم﴾ قال تعالى: ﴿الْم﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ و ﴿الْم﴾ هي الآية الأولى من السورة.

* سورة لقمان:

وهي سورة مكية، ثلاثون وأربع آيات في الكوفي والبصرى، وثلاث في المدنيين، اختلفوا في آيتين: عدّ الكوفي ﴿الْم﴾ (١)، وعدّ البصرى ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٣٢) وهي السورة الخامسة التي تبدأ بـ ﴿الْم﴾ قال تعالى: ﴿الْم﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ و ﴿الْم﴾ هي الآية الأولى من السورة.

* سورة السجدة:

وهي سورة مكية، ثلاثون آية في الكوفي والمدنيين، وتسع وعشرون في البصري، اختلفوا في آيتين: عدّ الكوفي ﴿الْم﴾ (١)، وعدّ المدنيان ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١٠)، وهي آخر سورة تبدأ بـ ﴿الْم﴾ بترتيب سور القرآن من الفاتحة إلى الناس.

● فائدة:

من الملاحظ أن السور التي تبدأ بـ ﴿الحمد لله﴾ هي خمس سور مكية، كذا السور التي تبدأ بـ ﴿الر﴾، والسور التي تبدأ بـ ﴿الْم﴾ هي ست سور منها أربع سور مكية، وسورتين مدنيتين.

٢. الجزء

الجزء في اللغة: القطعة من الشيء، وقيل ما يتركب الشيء منه ومن غيره، وقيل النصيب، والجمع أجزاء، ويتكون القرآن الكريم من ثلاثين جزءاً من بداية القرآن إلى نهاية المفصل ومن السور الطوال ما يتكون من أكثر من جزء ومن السور القصار الجزء يضم أكثر من سورة، فسورة البقرة هي أطول سورة تتكون من جزءين ونصف، والجزء الثلاثون يتكون من سبعة وثلاثين سورة، ورءوس الأجزاء كالآتي:

رقم الجزء	بدايته	السورة
١	﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	البقرة
٢	﴿سيقول السفهاء من الناس﴾	البقرة
٣	﴿تلك الرسل﴾	البقرة
٤	﴿كل الطعام﴾	آل عمران
٥	﴿والمحصنات من النساء﴾	النساء
٦	﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾	النساء
٧	﴿لتجدنَّ أشدَّ الناس﴾	المائدة
٨	﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة﴾	الأنعام
٩	﴿قال الملأ الذين استكبروا﴾	الأعراف
١٠	﴿واعلموا أننا غنمتم﴾	الأنفال
١١	﴿إنما السبيل على الذين﴾	التوبة
١٢	﴿وما من دابة في الأرض﴾	هود
١٣	﴿وما أبرئ نفسي﴾	يوسف
١٤	﴿الر تلك آيات الكتاب وقرءان مبين﴾	الحجر

رقم الجزء	بدايته	السورة
١٥	﴿سبحان الذى أسرى﴾	الإسراء
١٦	﴿قال ألم أقل لك﴾	الكهف
١٧	﴿اقترب للناس حسابهم﴾	الأنبياء
١٨	﴿قد أفلح المؤمنون﴾	المؤمنون
١٩	﴿وقال الذين لا يرجون﴾	الفرقان
٢٠	﴿فما كان جواب قومه﴾	النمل
٢١	﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن﴾	العنكبوت
٢٢	﴿ومن يقنت منكن﴾	الأحزاب
٢٣	﴿وما أنزلنا على قومه﴾	يس
٢٤	﴿فمن أظلم ممن كذب﴾	الزمر
٢٥	﴿إليه يرد علم الساعة﴾	فصلت
٢٦	﴿حم﴾	الأحقاف
٢٧	﴿قال فما خطبكم أيها المرسلون﴾	الذاريات
٢٨	﴿قد سمع الله﴾	المجادلة
٢٩	﴿تبارك الذى بيده الملك﴾	الملك
٣٠	﴿عم يتساءلون﴾	النبأ

ملاحظة: تسمى أجزاء القرآن ببداياتها فمثلاً يسمى الجزء الثالث جزء تلك السور؛ لأنه يبدأ بقول الله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾، ويسمى الجزء السادس والعشرون بجزء الأحقاف لأن بدايته ببداية سورة الأحقاف، والجزء السابع والعشرون يسمى بجزء الذاريات لأن بدايته ببداية سورة الذاريات أو يقع أوله فى سورة الذاريات، والجزء الثامن والعشرون يبدأ بأول سورة المجادلة ولذا يسمى جزء قد سمع ومثله تبارك وعم والله أعلم.

٣. الحزب

ورد في المعنى اللغوي في مادة حَزَبَ: الأمر - حَزَبًا أى اشتد، وفي الخبر: «كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمرٌ صلى» أى إذ اشتد عليه الأمر فهو حازب والجمع هنا حُزْبٌ، ويقال هى حازبة، والجمع حوازب، وهو حزيب أيضاً والجمع حُزْبٌ، ويقال حازِبَ فلاناً أى نصره وعاضده، وحزبهم أى جعلهم أحزاباً، والقرآن: قَسَمَهُ أَحْزَابًا يقرأ أحدها كل يوم، ويقال الحزب ما يعتاده المرء من صلاة وقراءة ودعاء والجمع أحزاب، وما دام أن القرآن يتكون من ثلاثين جزءاً، والجزء ينقسم إلى قسمين كل قسم يسمى حزباً وعلى هذا فإن الأحزاب في القرآن تصل إلى ستين حزباً، ولكل حزب بداية في القرآن الكريم، ورءوس الأحزاب في القرآن كالاتى:

م	رأس الحزب	السورة
١	﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	البقرة
٢	﴿أفتطمعون﴾	البقرة
٣	﴿سيقول السفهاء﴾	البقرة
٤	﴿واذكروا الله﴾	البقرة
٥	﴿تلك الرسل﴾	البقرة
٦	﴿قل أؤنبئكم﴾	آل عمران
٧	﴿كل الطعام﴾	آل عمران
٨	﴿يستبشرون﴾	آل عمران
٩	﴿والمحصنات﴾	النساء
١٠	﴿فما لكم فى المنافقين﴾	النساء
١١	﴿لا يحب الله الجهر بالسوء﴾	النساء
١٢	﴿واتل عليهم﴾	المائدة

السورة	رأس الحزب	م
المائدة	﴿لتجدن أشد الناس﴾	١٣
الأنعام	﴿إنما يستجيب﴾	١٤
الأنعام	﴿ولو أننا نزلنا﴾	١٥
أول الأعراف	﴿المص﴾	١٦
الأعراف	﴿قال الملأ﴾	١٧
الأعراف	﴿وإذ نتقنا الجبل﴾	١٨
الأنفال	﴿واعلموا أنما غنمتم﴾	١٩
التوبة	﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار﴾	٢٠
التوبة	﴿إنما السبيل﴾	٢١
يونس	﴿للذين أحسنوا﴾	٢٢
هود	﴿وما من دابة﴾	٢٣
هود	﴿وإلى مدين﴾	٢٤
يوسف	﴿وما أبرئ نفسي﴾	٢٥
الرعد	﴿أفمن يعلم﴾	٢٦
الحجر	﴿الر﴾	٢٧
النحل	﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين﴾	٢٨
أول الإسراء	﴿سبحان﴾	٢٩
الإسراء	﴿أو لم يروا﴾	٣٠
الكهف	﴿قال ألم أقل لك﴾	٣١
طه	﴿طه﴾	٣٢
الأنبياء	﴿اقرب للناس حسابهم﴾	٣٣
أول الحج	﴿يا أيها الناس﴾	٣٤
المؤمنون	﴿قد أفلح المؤمنون﴾	٣٥
النور	﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان﴾	٣٦

السورة	رأس الحزب	م
الفرقان	﴿وقال الذين لا يرجون﴾	٣٧
الشعراء	﴿قالوا أنؤمن﴾	٣٨
النمل	﴿فما كان جواب قومه﴾	٣٩
القصص	﴿ولقد وصلنا﴾	٤٠
العنكبوت	﴿ولا تجادلوا﴾	٤١
لقمان	﴿ومن يسلم وجهه﴾	٤٢
الأحزاب	﴿ومن يقنت منكن﴾	٤٣
سبا	﴿قل من يرزقكم﴾	٤٤
يس	﴿وما أنزلنا على قومه﴾	٤٥
الصفات	﴿فنبذناه بالعراء﴾	٤٦
الزمر	﴿فمن أظلم ممن كذب﴾	٤٧
غافر	﴿ويا قوم ما لى أدعوكم﴾	٤٨
فصلت	﴿إليه يرد علم الساعة﴾	٤٩
الزخرف	﴿قل أو لو جئتكم﴾	٥٠
الأحقاف	﴿حم﴾	٥١
الفتح	﴿لقد رضى الله﴾	٥٢
الذاريات	﴿قال فما خطبكم﴾	٥٣
الرحمن	﴿الرحمن﴾	٥٤
المجادلة	﴿قد سمع﴾	٥٥
الجمعة	﴿يسبح الله﴾	٥٦
الملك	﴿تبارك الذى﴾	٥٧
الجن	﴿قل أوحى﴾	٥٨
النبا	﴿عم يتساءلون﴾	٥٩
الأعلى	﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾	٦٠

٤- الربع

ورد في المعنى اللغوي للربيع أنه يطلق على جزءٍ من أربعة أجزاء، ويطلق عرفاً على مكيال يسع أربعة أفداح، وفي القرآن الكريم هو ثمن الجزء^(١)، والجمع أرباع، وما دام أن الجزء يتكون من ثمانية أرباع، والقرآن كله يتكون من ثلاثين جزءاً، فإذا أردنا أن نعرف عدد أرباع القرآن الكريم، نضرب ثلاثين جزءاً في الثمانية نحصل على مائتين وأربعين ربعاً وهو ما يتكون منه القرآن (٢٤٠ ربعاً).

* فائدة: هناك بعض الحقائق التي تعتبر من أهم الأرقام في القرآن الكريم وهي:

- ١ - عدد السور = ١١٤ سورة.
- ٢ - عدد الأجزاء = ٣٠ جزءاً.
- ٣ - عدد السور المكية = ٨٦ سورة.
- ٤ - عدد السور المدنية = ٢٨ سورة.
- ٥ - عدد الأحزاب = ٦٠ حزباً.
- ٦ - عدد الأرباع = ٢٤٠ ربعاً.
- ٧ - عدد السجرات = ١٥ سجدة.
- ٨ - عدد السكتات اللطيفة لحفص = ٤ سكتات.
- ٩ - عدد الكلمات = قيل: (٧٧٤٣٧)، وقيل: (٧٧٤٣٩).
- ١٠ - عدد الحروف = قيل: (٣٢٣٦٧١)، وقيل: (٣٢١١٨٠).
- ١١ - بسمالات القرآن = ١١٤.
- ١٢ - نقط القرآن = ١٥٠٦٨١.
- ١٣ - عدد لفظ الجلالة = ١٣٦٠.

(١) انظر معجم مجمع اللغة العربية المسمى بالمعجم الوجيز.

١٤ - الآيات التي ذكر فيها لفظ (محمد ﷺ) = أربع آيات هي: قال تعالى:

* ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

* ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الاحزاب: ٤٠].

* ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢].

* ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَتَغَوْنَ فُضُلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) [الفتح: ٢٩]. وهي آخر آية في السورة، وأيضًا هي آخر آية ورد فيها لفظ محمد ﷺ في القرآن الكريم.

١٥ - عدد الآيات:

في العدد المدني = (٦٢١٧).

في العدد المكي = (٦٢٢٠).

في العدد الشامي = (٦٢٢٦).

في العدد البصري = (٦٢٣٥).

في العدد الكوفي = (٦٢٣٦).

(١) إذا تأملت - يرحمك الله - هذه الآية لوجدت أنها شاملة لحروف الهجاء من الألف إلى الياء.

٥- الآية

- ورد في المعنى اللغوي للفظ (آية): العلامة والإمارة والعبرة، وفي القرآن ما يدل على ذلك، والمعجزة، والجمع آي، وآيات، وعلى ذلك يترتب عدة معانٍ منها.

* المعجزة: ومنه قوله تعالى: ﴿سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ كَمَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١]. أي معجزة واضحة.

* العلامة: ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أي علامة ملكه.

* العبرة: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [النحل: ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩] أي لعبرة لمن يعتبر.

* الأمر العجيب: ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] أي كل واحد منهما صار أمراً عجيباً بالآخر.

* الدليل: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] أي ومن دلائل قدرته.

* الجماعة: ومنه قولهم: خرج القوم بآياتهم. أي بجماعتهم.

- والآية في الاصطلاح: قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة. وقيل: طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وعما بعدها.

وهذا التعريف غير مانع لدخول السورة فيه إلا إذا راعينا في التعريف اندراجها في السورة^(١).

وآيات القرآن تختلف طولاً وقصرًا، وأكثر الآيات الطوال في السور الطوال،

وأكثر الآيات القصار في السور القصار، وأطول آية - في القرآن كله - هي آية الدين^(١)، وأقصر آية (طه، يس) عند من عدتهما، وقد تكون الآية مكونة من كلمة واحدة كقوله تعالى: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾، وقد تكون من كلمتين منه قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، وقد تكون أكثر من ذلك، وهو غالب آيات القرآن.

وقد أورد الدكتور السيد إسماعيل عليّ في البيان نقلاً عن التبيان ومناهل العرفان نصاً في عدد الآيات، قال: قال صاحب التبيان ما نصه: «وأما عدد آي القرآن فقد اتفق العادون على أنه ستة آلاف ومائتا آية وكسر، إلا أن هذا الكسر يختلف باختلاف أعدادهم: ففي عدد المدنى الأول سبع عشرة، وبه قال نافع.

وفى عدد المدنى الأخير أربع عشرة عند شيبه، وعشر عند أبى جعفر.

وفى عدد المكى عشرون، وفى عدد الكوفى ست وثلاثون وهو مروي عن حمزة الزيات. وفى عدد البصرى خمس، وهو مروي عن عاصم الجحدري، وفى رواية عنه أربع، وبه قال أيوب بن المتوكل البصرى، وفى رواية عند البصريين أنهم قالوا: تسع عشرة، وروى ذلك عن قتادة، وفى عدد الشامى ست وعشرون، وهو مروي عن يحيى بن الحارث الذمارى».

وقد أجمعت الأمة على أن ترتيب الآيات في سورها - على ما نراه في المصاحف اليوم - واقع بتوقيف من النبى ﷺ، عن الله تعالى، وأنه لا مجال للرأى والاجتهاد فيه بل كان جبريل ينزل بالآيات على رسول الله ﷺ ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها. ثم يقرؤها النبى ﷺ على أصحابه، ويأمر كتاب الوحى بكتابتها معيناً لهم السورة التى تكون فيها الآية، وموضع الآية من هذه السورة.

أما الإجماع فقد نقله غير واحد من العلماء. منهم الزركشى فى البرهان قال: «فأما الآيات فى كل سورة ووضع البسمة أوائلها فترتيبها توقيفى بلا شك ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوز تعكيسها.

(١) هى الآية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة.

وقال القاضي أبو بكر: «إن الأمة ضبطت عن النبي ﷺ ترتيب أي كل سورة وموضعها وعرفت مواقعها، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة.

وقال أبو جعفر بن الزبير في مناسباته: «ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه ﷺ وأمره من غير خلاف في هذا بين المسلمين».

وقال ابن القصار: «ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحي: كان رسول الله ﷺ يقول: «ضعوا آية كذا في موضع كذا».

٦. القارئ

القارئ هو مبتدئ إن أفرد إلى ثلاث قراءات، ومتوسط إن نقل أربعاً أو خمساً، ومنتَه إن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها، وبناء على ذلك يتدرج القارئ إلى ثلاث مراتب وهي: المبتدئ، والمتوسط، والمنتهى، وعليه ألف فضيلة الإمام أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي وهو من علماء القرن الثامن الهجري كتابه في القراءات وهو شرح الشاطبية وأطلق عليه «سراج القارئ المبتدئ، المقرئ المنتهى» وهو جامع فيه بين القارئ والمقرئ.

٧. المقرئ

ورد في شرح الشاطبية المسمى بإرشاد المريد إلى مقصود القصيد، في ترجمة الناظم تعريف المقرئ وهو مَنْ عَلِمَ بالقراءات ورواها مشافهة عمن شُوفه بها، ثم أخذ بعد ذلك يعدد الصفات التي ينبغي أن يكون عليها وقد أوردنا صفات القارئ والمقرئ في مبحث مستقل قبل.

٨- الراوى

ورد فى مادة رَوَى يقال روى القوم، وعليهم ولهم - رَيًّا: أى استقى لهم الماء، والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله، فهو راو والجمع رواة والزرع سقاه، ويقال أروى فلانًا الحديث والشعر حمله على روايته، وفى القراءات القرآنية المتواترة ورد لفظ الراوى، وهو من نقل القراءة عن القارئ، ومن المعروف أن لكل قارئ من القراء العشرة راويان اشتهر بنقل قراءة القارئ، وكل ذلك موضع فى مبحث سابق فى ترجمة القراء والرواة.

٩- القراءة

ورد فى الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية تحت عنوان المبحث الثالث، وهو فى الفرق بين القراءات والروايات والطرق والخلاف الواجب والجائز، تعريفًا للقارئ قال المؤلف - رحمه الله - اعلم أن كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة، ومن المعروف أن القراءات المشهورات هى أربع عشرة قراءة، وهناك قراءات متواترة، وقراءات شاذة حددها العلماء فى كتبهم.

١٠- الرواية

والرواية هي كل ما نسب للراوى عن الإمام، أى ما نقله الراوى عن القارئ، وقد علمنا أن لكل قارئ راويين نقلًا للقراءة عنه فمثلاً لنافع راويان هما ورش، وقالون، ولابن كثير راويان هما: البزى، وقنبل وهكذا فإن لكل قارئ راويين نقلًا عنه علمه، فهما بمنزلة التلاميذ المخلصين الذين تشربوا علمه.

١١- الطريق

وكل ما نسب للأخذ عن الراوى وإن سفل فهو طريق. مثل إثبات البسمة بين السورتين، فهو قراءة ابن كثير، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأزرق عن ورش وهكذا، وبناء على ذلك فإن لكل راوٍ طريقين مشهورين، مثل الحلواني عن هشام عن ابن عامر، وكذا الأخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر أيضاً، ونحو طريق أبي الحسين أحمد بن عثمان البغدادي عن أبي محمد خلف بن هشام البزار عن حمزة، وكذا طريق أبي بكر محمد بن شاذان البغدادي عن أبي عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفي عن حمزة، وهكذا.

١٢- السجادات

قال بعض علماء فن الأداء: إن السجادات في القرآن الكريم هي مواضع يسجد عندها القارئ في آيات محددة، وأن عدد هذه السجادات في القرآن الكريم واردة في أربعة عشر موضعاً، وقال البعض: بل في خمسة عشر موضعاً، وعلى المسلم عند وصوله إلى أى آية فيها أن يسجد ثم يواصل قراءته بعد الجلوس من السجدة، فإن كان في صلاة سجد ثم اعتدل وأكمل القراءة ولو بآية واحدة ثم يركع بعد ذلك.

واعلم - وفقك الله - أن حكم سجود التلاوة واجب عند الإمام أبى حنيفة، وسنة عند الإمام مالك والشافعى وابن حنبل.

ولسجدة التلاوة أركان أربع هي^(١):

النية، وتكبيرة الإحرام، وتكبيرة الهوى (النزول) للسجود، والسلام.

وهي تكون بين تكبيرتين كلاتى:

تكبيرة السجود، والتسييح، والأدعية المأثورة أثناء السجود، ثم تكبيرة الرفع من السجود.

وإذا كان الإنسان على غير وضوء، أو لم يتمكن من السجود يقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم»، وأثناء السجود يسبح ثلاثاً، ويدعو الله ويقول: «سجد وجهى للذى خلقه، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين».

ولسجادات التلاوة مواضع في القرآن الكريم محددة بالسور والآيات في الجدول التالى:

(١) المستنبط الجديد ص ٤٢.

م	السورة	الآية
١	الأعراف	٢٠٦
٢	الرعد	١٥
٣	النحل	٤٩
٤	الإسراء	١٠٧
٥	مريم	٥٨
٦	الحج	١٨
٧	الحج	٧٧
٨	الفرقان	١٠
٩	النمل	٢٠
١٠	السجدة	١٥
١١	ص	٤٢
١٢	فصلت	٣٧
١٣	النجم	٦٢
١٤	الانشقاق	٢١
١٥	العلق	١٩

١٣- التحقيق

روى ابن الجزرى بسنده المرفوع أن رسول الله ﷺ قرأ قراءة التحقيق^(١). والتحقيق قراءة بالتأني أبلغ من الترتيل فى اصطلاح القراءة وإسناد الحديث المذكور مستقيم، والحديث أصل كبير فى وجوب استعمال قراءة التحقيق وتعلم الإنقان والتجويد لاتصال سنده وعدالة نقلته، وفيه إخراج الحروف مستوفية زمنها بتمكينها من مخارجها، وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، بقصد التعليم، مع التدبر للمعانى ومراعاة الأحكام.

١٤- الترتيل

والترتيل هو القراءة بتؤدة وطمأنينة، لا بقصد التعليم مع تدبر المعانى ومراعاة الأحكام، وبالترتيل نزل القرآن، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ وهو واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن، قال صاحب التحفة:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمٌ لَزِمٌ	مَنْ لَا يُجَوِّدُ الْقُرْآنَ آثِمٌ
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهَ أَنْزَلَ	وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التَّلَاوَةِ	وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

١٥- التدوير

وهو القراءة بطريقة بحيث تكون متوسطة بين الطمأنينة والسرعة، مع مراعاة الأحكام.

١٦- الحدر

وهو القراءة بسرعة، مع مراعاة الأحكام من مخارج وصفات وغنة وإخفاء وإقلاب وإدغام وإظهار وغيرها من الأحكام التي تتعلق بحروف القرآن.

• فائدة:

* من الملاحظ أن التحقيق، والترتيل، والحدر، والتدوير هي مراتب القراءة وأن من أفضلها على العموم مرتبة الترتيل لنزول القرآن بها، وأمر الله نبيه بها على عدم الإنقاص من المراتب الأخرى.

* يلاحظ أيضاً في هذه المراتب ما يسمى بمراعاة الأحكام، وهذا الشرط لا تصح أي مرتبة بدونه.

* ويلاحظ أيضاً أن هذه المراتب متدرجة من البطء إلى السرعة فهي تبدأ بالتحقيق أي التمهّل ثم الترتيل وهو أسرع من التحقيق ثم التدوير وهو بين الترتيل والتحقيق، ثم الحدر وهو السرعة، ومع كل مرتبة مراعاة الأحكام.

• ملخص مراتب القراءة:

المرتبة	التعريف	أفضل المراتب
التحقيق:	هو القراءة ببطء وتمهّل مع مراعاة الأحكام ويقصد بها التعليم.	أفضل المراتب دون شك هي مرتبة الترتيل
الترتيل:	هو القراءة بتؤدة وطمأنينة مع مراعاة الأحكام، ولا يقصد بها التعليم.	لنزول القرآن بها ونص الوحي عليها
الحدر:	هو القراءة السريعة مع مراعاة الأحكام	وكل المراتب صحيحة
التدوير:	هو القراءة بحالة متوسطة بين التخفيف والترتيل مع مراعاة الأحكام	ما توفر شرط مراعاة الأحكام.

١٧- الاستعاذة

الاستعاذة طلب العوذ، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة في مذهب القراء، ولفظ الاستعاذة على اختلاف بالنقص والزيادة خبر بمعنى الدعاء. أى: اللهم أعذني من البلاء وشر الأعداء، والاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء.

قال الشاطبي:

إِذَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقَرَّأَ فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَرَدَّدَ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا

والمعنى: إذا أردت قراءة القرآن في أى زمن من الأزمان، ولأى قارئ من القراء، ومن أى جزء من أجزاء القرآن سواء كان ذلك أول السورة أم أثناءها^(١) فتعوذ في ابتداء قراءتك تعوذًا مجهورًا به مطابقًا للفظ الوارد في سورة النحل^(٢) حال كون هذا اللفظ ميسرًا في النطق سهلاً على اللسان لقلّة كلماته وحروفه بأن تقول في ابتداء قراءتك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غير أن تزيد هذا اللفظ شيئاً، وإن شئت زيادة التعظيم لربك بوصف كمال ونعت جلال فلست منسوباً إلى الجهل لأنك أتيت بما يفيد كمال تنزيه الله عز وجل وتبرئته من جميع النقائص، كأن تقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وهكذا.

ويسر بالاستعاذة في حالتين هما: في الصلاة، وفي القراءة على انفراد ويجهر بها في حالتين: في مقام التعليم، وفي المحافل.

وقد ورد ما أخرجه أبو داود من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال: «كان

(١) الوافي في شرح الشاطبية ص ٣١.

(٢) قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

رسول الله عليه الصلاة والسلام إذا قام من الليل فاستفتح الصلاة فقال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم... إلخ».

وحكم الاستعاذة الاستحباب، وقيل: الوجوب لأمر الله تعالى بها.

وللاستعاذة مع البسملة وأول السورة أربعة أوجه هي:

١ - وصل الجميع: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» في نفس واحد.

٢ - قطع الجميع: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ثم «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ثم «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٣ - وصل الاستعاذة بالبسملة: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ثم «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

٤ - وصل البسملة بأول السورة: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ثم «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

١٨. البسملة

البسملة مصدر مولد بسمل إذا قال: بسم الله، نحو: هيلل إذا قال: لا إله إلا الله وحمدل إذا قال: الحمد لله، وحسبل إذا قال: حسبي الله، وحيعل إذا قال: حي على الصلاة، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله^(١)، قال الشاطبي:

وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بُسْنَةً رَجَالُ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحْمَلًا
وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصَلَ وَأَسْكَنَّا كُلَّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

ومن المعلوم أن المشار إليهم بالباء والراء والنون والذال وهم: قالون والكسائي وعاصم وابن كثير قرءوا بإثبات البسملة بين كل سورتين حال كونهم متمسكين في ذلك بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبي ﷺ.

والبسملة تعتبر آية من سورة الفاتحة، وهي جزء من آية من سورة النمل قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

وكما أمرنا الله تعالى بأن نستعيز بالله من الشيطان الرجيم، أمرنا كذلك أن نستفتح أى عمل له شأن بالبسملة، لذا فقد وردت في ابتداء كل سورة من سور القرآن، عدا سورة براءة، وذلك لأن البسملة أمان، وسورة براءة نبذ لعهود المعاندين، ولقد أنزلت البسملة للفصل بين السورتين، فإذا ابتدأت - وفقك الله - التلاوة فإنك أولاً تستعيز بالله ثم تأتي بالبسملة ثم تفتتح السورة، وأوجه البسملة بين السورتين هي:

١ - وصل الجميع. ٢ - قطع الجميع.

٣ - وصل البسملة بأول السورة، وامتنع وصل البسملة بآخر السورة وقطعها عن أول السورة الثانية، لأنه لا يجوز؛ لكن لا يفهم منه أن البسملة ملحقة بآخر السورة.

(١) الوافي في شرح الشاطبية ص ٣٤.

١٩ - مصطلح فرش الحروف

ذكر الشيخ القاضي - رحمه الله - في شرحه للشاطبية أن الفرش مصدر فرش إذا نشر وبسط، فالفرش معناه النشر والبسط، والحروف جمع حرف، والحرف القراءة يقال: حرف نافع، حرف حمزة، أى قراءة نافع، وقراءة حمزة، وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشاً لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في^(١) السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول^(٢) إذ قد يوجد في الفرش ما يطرد الحكم فيه كقوله في الشاطبية:

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانَ دَالِهِ دَوَاءً الْبَيْتِ
وكقول الشاطبي أيضاً:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ إِلَخِ

وقد يذكر في الأصول ما لا يطرد كالمواضع المخصصة التي ذكرها في الهمزتين من كلمتين، والكلمات المعينة في باب الإمالة، وفي باب الإدغام الصغير، وفي ياءات الإضافة، وياءات الزوائد، فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب.

(١) الوافي في شرح الشاطبية.

(٢) أصل الشيء استقصاء بحثه، وقد أوردنا الأصول في كلامنا عن الشاطبية في أشهر ما نظم.

٢٠- مصطلح اللحن

سوف أقسم هذا المصطلح إلى العناصر التالية:

أولاً: تعريف اللحن:

اللحن: «الخطأ في الإعراب، وبابه، قطع، ويقال: فلان لحن ولحانة أيضاً أى يخطئ، والتلحين: التخطئة»^(١)، واللحن أيضاً واحد الألحان واللحن ومنه الحديث: «اقرأوا القرآن بلحن العرب»^(٢)، وقد لحن في قراءته من باب قطع إذا طرب بها وغرد، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أو غناء، واللحن بفتح الحاء الفطنة، وقد لحن من باب طرب، وفي الحديث: «ولعل أحدكم ألحن بحجته من الآخر» أى أفطن لها، ولحن له قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره وبابه قطع، ولحنه هو عنه أى فهمه وبابه طرب، وألحنه هو إياه، وقول الفزاري:

مَنطِقٌ رَائِعٌ وَتَلَحَّنُ أَحْيَانًا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

يريد أنها تتكلم وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من فطنتها وذكائها كما قال تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ أى فى فحواه ومعناه.

وفى لسان العرب لابن منظور أن اللحن ترك الصواب فى القراءة والنشيد ونحو ذلك ورجل لاحن ولحان ولحانة ولحنة. وقال ابن الأثير: «اللحن: الميل عن جهة الاستقامة، يقال: لحن فلان فى كلامه إذا مال عن صحيح المنطق».

واللحن فى العربية هو العدول عن الصواب وفى أساس البلاغة للزمخشري: «لحن فى كلامه إذا مال به عن الإعراب إلى الخطأ».

وفى التعريفات للجرجاني: «اللحن فى القرآن والأذان هو التطويل»^(٣) فيما

(١) مختار الصحاح ص ٣٢١. باب لحن.

(٢) ضعفه المناوى وصححه العزيزى فى شرح الجامع الصغير للسيوطى.

(٣) والمقصود بذلك هو مد المقصور أى جعل المد فى غير موضعه، أى مد فى غير موضع المد، =

يقصر والقصر فيما يطال».

والمهم فى هذا كله هو معنى الخطأ، وأنه شامل للخطأ فى الإعراب الاصطلاحي والإعراب بمعنى البيان النطقى والفصاحة فإن عدمه حضرمة^(١)، أى لحن كما هو أمامنا فى الأصل وحواشيه، والخطأ فى البنية مخالفة لقواعد علم الصرف، وما ورد فى متن اللغة وما إلى ذلك مما يشمله كونه خطأ فى العربية، مخالفة لوجه الصواب، ميلاً عن صحيح المنطق، ميلاً عن الإعراب إلى الخطأ، تطويلاً فيما لم يرد تطويله، قصراً فيما لم يرد قصره، تركاً للصواب فى القراءة والنشيد، ونحو ذلك، فليس قاصراً على خطأ الإعراب الاصطلاحي ولا على ما اقتصر عليه الجرجاني مثلاً.

ثانياً: أقسام اللحن:

ينقسم اللحن فى كتب التجويد وغيرها إلى أقسام عامة وخاصة عند العلماء كالآتى:

أ- أقسام اللحن العامة:

- ١ - الخطأ فى الإعراب والميل عن الإعراب إلى الخطأ والخطأ فى العربية والعدول عن الصواب^(٢).
- ٢ - الحضرمة: وضدها الفصاحة، واللغة الجيدة هى التى يخرج المتكلم فيها الحروف من مخارجها.
- ٣ - الخروج عما تعرف العرب من المعانى.
- ٤ - عدم اللياقة فى التعبير.

= وكذلك قصر الممدود، أى قصر فى موضع المد، كمن يقصر المد المتصل فى لفظ (السَّمَاء) وهو لحن ظاهر.

(١) الحضرمة: اللحن والمخالفة بالإعراب عن وجه الصواب - كما فى مادتها فى لسان العرب - وفيه فى مادة عرب، وأعربت له إعراباً إذا بينته له حتى لا يكون فيه حضرمة.

(٢) تثقيف اللسان ص ٣٠٥.

- ٥ - استتباع التعبير بمعناه ما لا يحمد.
 - ٦ - التطويل والخروج عن المعهود.
 - ٧ - الإقواء: وهو كسابقه.
 - ٨ - التلفيق: وهو^(١) كمن يقرأ لحفص فيسهل ما لا يسهل حفص من الهمزات، وإن كان غير حفص يسهله.
 - ٩ - تحريف المعنى بتحريف اللفظ.
- ب - أقسام اللحن الخاصة عند العلماء:
- ١ - اللحن الجلى: وهو الخطأ في حروف الكلمة كتبديل حرف بآخر، أو في حركاتها وسكونها - بدون تغيير المعنى - مثل: حصب وخطب، ومثل: (رَبُّ) بالرفع في الفاتحة وكذلك (أَنْعَمْتُ) بالرفع فيها أيضاً وهو خطأ واضح لا يجوز.
 - ٢ - اللحن الجلى مع تغير المعنى: وهو كسابقه في كونه خطأ في حروف الكلمة أو في حركاتها وسكونها، مثل ذللنا وظللنا.
 - ٣ - اللحن الخفى: وهو الخطأ في صفات الحروف كترك الإظهار والإدغام والغنة ومد ما لا يجوز مده وهو المقصور، وقصر الممدود.
 - ٤ - اللحن الخفى الشديد الخفاء: وهو الذى لا يدركه إلا الماهر، مثل تكرير الراءات وتطنين النونات.

٢١- مصطلح الغنة

الغنة لغة: صوت أرنّ في الخيشوم، واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون - ولو تنويناً - والميم.

ومخرج الغنة هو الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

ومقدارها: حركتان فقط، وحرف الغنة المشدّد هو النون والميم المشدّدتان.

وحكمه^(١): وجوب غن كل من حرفيه غنة ظاهرة وتسميته حرف غنة مشدّداً، أو حرف أغن، قال صاحب التحفة^(٢):

وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمَّ كُلَّ حَرْفٍ غَنَّةً بَدَأَ

وأمثلة النون والميم المشدّدتين كلاتي:

أمثلة للنون المشددة	أمثلة للميم المشددة
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾
﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾	﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
﴿عَنِ النَّبَاِ﴾	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾	﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾

(١) فتح المجيد شرح كتاب العميد ص ٣١.

(٢) البيت لسليمان الجمزوري - رحمه الله - وهو ناظم متن تحفة الأطفال.

٢٢- الإبدال

والمقصود بالإبدال في القراءة ما يدخل منها في اللحن أى الخطأ وهو إبدال حرف بحرف وهو لا يجوز نحو: إبدال الضاد بطاء في الفاتحة في قول الله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾، وهذا يأتي من قرب المخارج أو تقاربها.

وقد أجمع علماء الشريعة والحقيقة على منع الإبدال ونحوه في الأذكار - فالقرآن أولى - ومن الإبدال ما يكون بسبب عدم إخراج اللسان في حرف الذال عند النطق به فيصير النطق زائاً، وكذا الثاء فتصير سيناً، وكذا الطاء فتصير حرفاً لا وجود له في العربية وهو الزاي المفخمة، وقد ورد في خزينة الأسرار: «إذا قرأ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ بالسين بصفة الهمس والصغير مكان الثاء تفسد صلاته، ومن المغير للمعنى أيضاً إبدال الضاد بالطاء كما سبق، والحاء بالهاء والذال المعجمة بالمهملة أو بالزاي^(١)، وتخفيف (إِيَّاكَ) وكسر كافها وكسر تاء (أَنْعَمْتَ) أو ضمها.

وقال السيد محمد المكي في فتوى منظومة:

تَحْرِيفٌ لَفْظٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَنْ	عَمْدٍ ضَلَالٍ فِيهِ كُلُّ شَقَاءٍ
وَمِنْ التَّعَمُّدِ مَنْ تَلَا مُسْتَعْجِلًا	عَجَلًا يُخَالِفُ مَجْمَعَ الْقُرْآنِ
وَلِعَادَةٍ وَلِرُبِّ تَابِعِ عَادَةٍ	ضَلَّتْ مَرَأْسُهُ بَظَنِّ نَجَاةٍ
مِنْ ذَاكَ قَلْبُ الذَّالِّ زَائًا صَافِرًا	وَالسَّيْنُ يَجْعَلُهُ مَحَلَّ الثَّاءِ
لَوْ كَانَ فَاعِلٌ شَبَهُ ذَلِكَ أَعْجَمًا	لَا يَسْتَطِيعُ تَلْفُظُ الْعُرْبَاءِ
أَوْ كَانَ يُخْطِئُ ذَاهِلًا فَالْشَّرْعُ قَدْ	مَنَحَ الْمَكْلَفَ عَثْرَةَ الْأَخْطَاءِ

٢٣ - مصطلح التنكيس في القراءة

من المعلوم أن ترتيب آيات القرآن وسوره أمراً توقيفياً واجب الاتباع في كتابة المصاحف منذ زمن الصحابة رضى الله عنهم إلى يومنا هذا ينبغي لنا في هذا المقام أن نعرف حكم تنكيس القرآن.

قال ابن منظور في لسان العرب: «النكس قلب الشيء على رأسه».

وقراءة القرآن منكوساً أن يبدأ بالمعوذتين ثم يرتفع إلى البقرة، أو من آخر السورة فيقرأها إلى أولها. وهو خلاف الأصل - أى الذى عليه المصحف وجاءت به السنة - إذ الأصل أن يقرأ من الفاتحة مرتباً إلى آخر الناس^(١).

والعلماء فيه تبع لمذاهبهم في ترتيب الآى والسور.

أما الآى^(٢): فقد أجمعوا على أن ترتيبها بتوقيف، ولذا فقد اتفقوا على أن قراءة السورة من آخرها إلى أولها ممنوع، ولم يختلفوا في حرمة، لأنه يذهب بعض ضروب الإعجاز، ويزيل حكمة الترتيب.

وأيضاً فإن السورة وحدة مستقلة وتنكيسها إخلال بأجزاء وحدتها وتماسكها، ويترتب عليه إخلال بالمعنى.

«وكان جماعة يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة في حفظها وتذليلها للسانه في سردها، فمنع السلف ذلك في القرآن، فهو حرام فيه»^(٣).

أخرج الطبرى بسند جيد عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه سئل «أرأيت رجلاً يقرأ القرآن منكوساً؟ فقال ذلك منكوس القلب. فأتى بمصحف قد زين وذهب، فقال عبد الله إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته في الحق».

(١) لسان العرب لابن منظور ص ٤٥٤١، والقاموس المحيط للفيروزآبادى: ٢/٢٥٦.

(٢) البيان فى علوم القرآن ص ١٦١.

(٣) راجع فتح البارى لابن حجر: ٨/٦٥٦.

وروى النسائي عن البراء - رضى الله تعالى عنه - قال: «كنا نصلى خلف النبي ﷺ فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمان والذاريات».

وأما تنكيس السور: فقد جوزه قوم منهم الإمام الشافعي، وكرهه قوم منهم الإمام أحمد وأبو حنيفة ومالك والحسن.

٢٤. السكت والسكتات

والسكت هو قطع الصوت زمناً أقل من زمن الوقف بغير تنفس، وأما القطع فهو الانصراف عن القراءة، والانتهاؤها منها، ولا ينبغي للقارئ أن يقطع قراءته إلا على رءوس الآي، وأما التسهيل فهو تسهيل الألف بين الهمزة والألف في نحو: قول الله تعالى: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ بفصلت (٤٤)، ويكون النطق أقرب إلى الهاء، أي صوت بين الهمزة والألف، ويسمى تسهيل (بين بين)، وأما الحذف فهو حذف التنوين في المرفوع والمجرور نحو: (عَفُورٌ - رَحِيمٌ - مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ).
ولحفص سكتات لطيفة دون تنفس في أربعة مواضع في القرآن الكريم وهي:

م	السكت	الكيفية	السورة
١	﴿عَوَجًا قِيمًا﴾	على ألف عوجا	الكهف
٢	﴿مَرْقَدًا هَذَا﴾	على ألف مرقدنا	يس
٣	﴿مَنْ رَأَى﴾	على النون	القيامة
٤	﴿بَلْ رَأَى﴾	على اللام	المطففين
٥	﴿مَالِيهِ هَلَك﴾	على هاء ماله	الحاقة

ومن الملاحظ أن بعضهم زاد موضعاً خامساً، وهو سكتة ﴿مَالِيهِ * هَلَك﴾، وفيها وجهان الأول الإظهار مع السكت، والثاني: إدغامها في هاء (هَلَك)، وأما السكتات المختلف فيها فهي:

١ - (عَلِيمٌ، بَرَاءَةٌ)، ويجوز فيها القطع والسكت والوصل.

٢ - (مَالِيهِ، هَلَك)، ويجوز فيها الإظهار والسكت والإدغام.

وللسكت مقدار من الحركات، ذكر العلماء أنه يقدر بحركتين، والحركة بمقدار قبض أو بسط الأصبع دون بطاء أو سرعة.

٢٥. الإمالة والفتح

الإمالة لغة: التعويج: واصطلاحاً: تنقسم إلى قسمين: كبرى، وصغرى، فالإمالة الكبرى حدّها أن ينطق بالألف مركبة على فتح يصرف إلى الكسر كثيراً، وقيل هي أن تنحو بالفتحة نحو: الكسرة، وبالألف نحو: الياء من غير قلب خالص ولا إشباع^(١) مفروط، وهي الإمالة المحضة وتسمى بالإضجاع، والإمالة الكبرى في رواية حفص من طريق الشاطبية في كلمة واحدة في القرآن وهي مجراها في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرسَاهَا﴾.

والإمالة الصغرى هي: ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى بالتقليل، بين بين أى بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى، وقيل حدّها أن ينطق^(٢) بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسرة قليلاً، وتسمى بالتقليل، وتسمى بين بين، وبين اللفظين أى بين الفتح وبين الإمالة الكبرى، والفتح هو فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف لأنه لا يقبل الحركة، وقيل الفتح عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة، وحدّه أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم، ومثاله (قَالَ) فركب صوت الألف على فتحة القاف وهي فتحة خالصة لا حظاً للكسر فيها معترضة على مخارج القاف اعتراضاً، وحقيقته أن يفتح الفم بالنطق بـ (قَالَ) ونظيره، كانفتاح الفم في (كَانَ) ونظيره.

(١) الإرشادات الجلية ص ٥١٢.

(٢) المدخل ص ١٥.

٢٦. التسهيل

والتسهيل ضد التحقيق، والتحقيق هو الإتيان بالهمزة أو بالهمزتين خارجات من مخارجهن مندفعات عنهن كاملات في صفاتهن، أما التسهيل عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، كأن تجعلها بين بين، أى بينها وبين حرف المد، على حد قول ابن الجزرى فى التمهيد، أو بينها وبين الهاء، والواقع من هذا فى رواية حفص من طريق الشاطبية - وهى قراءة العامة فى أهل مصر وغيرها - موضع واحد أى الهمزة الثانية فى قوله تعالى: ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ وكأن تبدلها حرفاً من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفاً نحو: همزة الوصل ثانية الهمزتين فى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، وتبدل واواً نحو: ﴿الَّذِي أَوْثَمَنَ﴾ فالهمزة الساكنة تصير واواً إذا ابتدأت بالكلمة، إذ تنطق بهمزة الوصل مضمومة بعدها واو مدية منقلبة عند تلك الهمزة الساكنة، فتقول أوثمن، وتبدل ياء فى نحو: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي﴾ إذا ابتدأت قلت (ايتونى) أولها همزة الوصل مكسورة وبعدها الياء المنقلبة عن الهمزة الساكنة إلى غير ذلك من أنواع التسهيل والتخفيف، مما هو مبسوط فى كتب القراءات.

٢٧- التشديد والتخفيف

والتشديد عبارة عن إصاق الحرف بمخرجه بشدة وتضعيف صيغته، أى الضغط عليه حتى يصير بمقدار حرفين فى الوزن، بل هو فى الحقيقة حرفان، مثل راء مستمر عند الوقف عليها بالسكون فى قوله تعالى: ﴿وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر﴾ وهو حرفان وحركة فى مثل (الناس) ففيها نون ساكنة ونون متحركة، وحركتها الفتحة، فإذا أردنا أن نعرف حقيقة الشدة التى تعلو حرف النون من لفظ (إنّ) فالنون المشددة هنا فى (إنّ) عبارة عن نونين الأولى ساكنة والثانية محركة بالفتح، وكان القارئ ينطق بها هكذا (إنْ نَ)، فالشدة فيها تساوى سكونًا وحركة.

٢٨ - التسهيل مع الإدخال

إذا أردنا أن نعرف مصطلح التسهيل مع الإدخال نضرب لذلك مثلاً أى يفهم بالمثل نحو: (أَلِدْ) فى قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢]، فإذا نظرنا إلى لفظ (أَلِدْ) فإن قالون يقرأ بتحقيق الهمزة الأولى ومعه البصرى، ولهما تسهيل الثانية، وإثبات ألف بينها، والمكى كذلك إلا أنه لا يثبت الألف، وورش له وجهان: وجه كالمكى، والثانى إبدال الثانية أَلَفًا ولا يمدّها إذ لا ساكن بعدها ولا يصير من باب آمنوا لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقديمه على الشرط ومثله (آمَنْتُمْ، وجاءَ أَجْلُهُمْ، والسَّمَاءُ إلى، وأَوْلِيَاءَ أَوْلَئِكَ) ونحوه حاله إبدال الثانية حرف إبدال الثانية حرف مد وهشام بتحقيق الأولى وله فى الثانية وجهان: التحقيق والتسهيل مع الإدخال فيهما، والباقون بتحقيقهما من غير إدخال والإدخال هنا يقصد بها إدخال ألف بين الهمزتين، والله أعلى وأعلم.

٢٩- الروم والإشمام

قيل عن الروم هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه القريب دون البعيد^(١)، وقيل: إن الروم هو الإتيان ببعض الحركة يسمعه القريب دون البعيد، ويأتي في المكسور والمضموم والمجرور^(٢) والروم - كما هو واضح - يسمع ولا يرى.

والإشمام: هو ضمك شفثيك بعيد سكون الحرف بدون صوت فلا يدرك إلا بالبصر، أى أنه يرى ولا يسمع وهو في ذلك عكس الروم ويكون في الحرف الموقوف عليه ولا يكون إلا في المرفوع أو المضموم.

وهناك نوعان آخران من الإشمام وهما^(٣):

«الأول»: خلط حرف بحرف كما في (الصَّرَاطُ، والصَّرَاطُ) حيث نمزج الصاد بصوت الزاى، ويسمى إشمام الصاد الزاى، أى النطق بها بين السين والصاد أى بصوت الزاى، ونحوه أيضًا قول الله تعالى (تَصْدِيقٌ) وذلك من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يوسف: ١١١]. فقد قرأ الأخوان بإشمام الصاد الزاى والباقون بالصاد الخالصة^(٤).

«والثانى»: خلط حركة بحركة وهو نوعان: الأول: كما في (قيل) وبابه وكيفية ذلك أن ينطق بحركة مركبة من حركتين ضمة فكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، والثانى: ضم الشفتين مصاحبًا لإسكان

(١) الإرشادات الجليلة.

(٢) المستبطن الجديد.

(٣) الإرشادات الجليلة ٥١٣.

(٤) غيث النفع ص ٢٦١.

الحرف بدون صوت لذلك الضم وهو في لفظ تأمنا من قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١].

وفي ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ هنا ضم الشفتين قبيل النطق بالنون كمن يريد النطق بضمة، والأصل فيها (لَا تَأْمَنَّا).

وفي ﴿سَيِّءَ بِهِمْ﴾ بهود قرأ نافع والشامي وعلى الكسائي بإشمام الكسرة الضم أي كسرة السين تجاه الضم، والباقون بالكسرة الخالصة^(١).

قال الشاطبي في باب الوقف على أواخر الكلم في الأصول مشيراً إلى الروم والإشمام:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعَ الْمُحَرِّكِ وَأَقِفَا	بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلِّ دَانَ تَنَوَّلَا
وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّقَاهِ بُعِيدَا مَا	يُسْكِنُ لَا صَوْتِ هُنَاكَ فَيُصَحِّلَا
وَفَعَلَهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدُ	وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَا
وَلَمْ يَرَوْهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ	وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلَا
وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْأَرَمِ	بِنَاءٍ وَإِعْرَابًا غَدًا مُتَنَقِّلَا

● **فائدة:** ورد في باب الوقف على أواخر الكلم في الكافي لأبي عبد الله محمد بن شريح الأندلسي قوله: اعلم أن الرواية معدومة عن أكثر القراء في الوقف بالروم والإشمام إلا حمزة والكسائي فإنهما قد جاء عنهما ذلك، وروى عن أبي عمرو من طريق العراقيين الروم هو والإشمام والقراء يختارون الأخذ بالروم والإشمام لجميع الرواة لما فيه من بيان الإعراب، والروم: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب أكثرها وهو يكون في المرفوع والمخفوض، والإشمام: ضم الشفتين من غير صوت يسمع وهو يكون في المرفوع خاصة وحركة البناء نحو: (قبل، وبعد، وهؤلاء، وأف) في الروم والإشمام كحركة الإعراب.

٣٠. الحذف والاختلاس

والحذف: هو حذف التنوين في المرفوع والمجرور نحو: (عَفُور - رَحِيم - مِنْ حَكِيم حَمِيد).

أما الاختلاس: هو إضعاف قليل في الصوت عند النطق بالحركة بحيث يكون الباقي منها أكثر من الذاهب ويعبر عنه بالإخفاء أيضاً.

٣١. ميم الجمع

ورد في المذهب في القراءات العشر مبحث ميم الجمع أنها الميم التي تقع قبل ساكن أو قبل متحرك.

فإذا وقعت قبل ساكن نحو: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء، لأن الأصل في ميم الجمع الضم قال الإمام الشاطبي:

وَمِنْ دُونِ وَصَلٍ ضَمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ.....

وإذا وقعت قبل متحرك فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها.

فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميراً مثل (دَخَلْتُمُوهُ)، (أَنْزَلْنَاهَا) كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهى اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف.

وإذا كان منفصلاً عنها فإما أن يكون همزة قطع أو لا.

فإذا كان همزة قطع مثل ﴿عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً لورش، وابن كثير، وأبى جعفر، وقالون بخلف عنه، وذلك إتباعاً للأصل، ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل فكل يمدّه حسب مذهبه في المد

المنفصل كما سيأتى، والباقون بإسكانها، وهما لغتان.

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع مثل ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ كان حكمها الضم مع الصلة وصلأ لابن كثير، وأبى جعفر، وقالون بخلف عنه، والباقون بإسكانها، قال ابن الجزرى:

وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ صَلِّ ثَبْتُ دَرَا قَبْلَ مُحَرِّكَ وَبِالْخُلْفِ بَرَا وَقَبْلَ
هَمْزِ الْقَطْعِ وَرَشُّ.

٣٢. هاء الكناية

هى الهاء التى تسمى هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد الغائب^(١).

والأصل فيها الضم مثل (لَهُ)^(٢) إلا إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها حينئذ تكسر للمناسبة، كما يجوز ضمها مراعاة للأصل، وقد قرئ بالوجهين فى قوله تعالى: ﴿لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾، ﴿وَعَلَيْهِ اللهُ﴾.

واعلم أن لهاء الكناية أربعة أحوال:

«الأولى»: أن تقع بين ساكنين مثل يعلمه الله.

«الثانية»: أن تقع قبل ساكن وقبلها متحرك مثل ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾، وحكمها فى هاتين الحالتين عدم الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الصلة تؤدى إلى الجمع بين الساكنين، بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة. كما قال الشاطبى:

* وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمِرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ *

«الثالثة»: أن تقع بين متحركين مثل ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾، ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبَهُ﴾ وحكمها الصلة لجميع القراء، وذلك لأن الهاء حرف خفى فقوى بالصلة بحرف من جنس حركته. كما قال الشاطبى:

* وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا *

«الرابعة»: أن تقع قبل متحرك وقبلها ساكن مثل (فِيهِ، مِنْهُ، اجْتَبَاهُ) وحكمها الصلة لابن كثير كما قال ابن الجزرى:

صِلْ هَا الضَّمِيرَ عَنْ سُكُونِ قَبْلِ مَا حَرَكْ دِنْ.....

وقد أشار الإمام الشاطبى رأى السبعة القراء فى هاء الكناية من الأصول فقال:

(١) إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ص ٤٥.

(٢) المذهب ١/٣٦.

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ
 وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينِ لَابْنِ كَثِيرِهِمْ
 وَسَكَنَ يُؤَدُّهُ مَعَ نُوكَلِهِ وَنُصْلِهِ
 وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَالْقَهْ وَيَتَّقِهِ
 وَقُلْ بِسَكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصِهِمْ
 وَفِي الْكَلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ
 وَإِسْكَانٌ يُرْضِيهِ يَمْنَهُ لِبَسِ طَيْبٍ
 لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا
 وَعَى نَفَرَ أَرْجِنُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا
 وَأَسْكَنَ نَصِيرًا فَازَ وَانْكَسَرَ لِغَيْرِهِمْ

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا
 وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَفْصٌ أَخْوَلًا
 وَنُوكَلُهُ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلًا
 حَمَى صَفْوَةَ قَوْمٍ بِخَلْفٍ وَأَنْهَلًا
 وَيَاتِهِ لَدَى طَهٍ بِالْأَسْكَانِ يُجْتَلَا
 بِخَلْفٍ وَفِي طَهٍ بِوَجْهَيْنِ بُجَلًا
 بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ فَادْكَرُهُ نَوْفَلًا
 وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنَ لَيْسَهْلًا
 وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٍّ دَعَوَاهُ حَرْمَلًا
 وَصَلَهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا

٣٣. تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة

يقصد بتاء التأنيث التاء التي تأتي علامة للمؤنث في آخره، وهي تأتي مفتوحة ومربوطة ولكليهما مواضع.

ونورد الفرق بينهما في الجدول الآتي:

تاء التأنيث المفتوحة	تاء التأنيث المربوطة
١ - تكتب تاء مفتوحة وتنطق تاء.	تكتب تاء مربوطة وتنطق هاء.
٢ - يقف القارئ عليها بالتاء في كل مواضعها في القرآن.	يقف القارئ عليها بالهاء في كل مواضعها في القرآن.
٣ - تسمى بالتاء المجرورة، باعتبارها تجر عند كتابتها (ت) في النطق.	تسمى بالتاء المربوطة نحو: (عَفْلَةٌ) و (دَعْوَةٌ) وهكذا.
٤ - هناك مواضع ترسم في بعض المصاحف بالتاء المجرورة نحو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف، وفي ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بغافر.	ترسم في بعض المصاحف بالتاء المربوطة في نفس المواضع التي وردت مع المفتوحة ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾، ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾.

• فائدة:

لتاء التأنيث المفتوحة والمربوطة في القرآن الكريم مواضع متفق عليها، وتاءات مختلف عليها وهي:

أ - تاءات متفق عليها:

الكلمة	عدد مواضعها	اسم السور التي بها الكلمة
﴿رَحِمَتْ﴾	٧	الزخرف - الأعراف - الروم - هود - مريم - البقرة.
﴿نِعِمَّتْ﴾	١١	إبراهيم - البقرة - آل عمران - المائدة - النحل - لقمان - فاطر - الطور.
﴿امرات﴾	٧	آل عمران - يوسف - القصص - التحريم.
﴿كَلِمَتْ﴾	٥	الأنعام - يونس - الأعراف - غافر.
﴿فَطَرَتْ﴾	١	﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ الروم.
﴿جَنَّتْ﴾	١	﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ الواقعة.
﴿شَجَرَتْ﴾	١	﴿إن شجرت الزقوم﴾ الدخان.
﴿بَقِيَتْ﴾	١	﴿بقيت الله خير لكم﴾ هود.
﴿سَنَّتْ﴾	٥	الأنفال - فاطر - غافر.
﴿لَعَنَتْ﴾	٢	آل عمران - النور - المجادلة.
﴿مَعْصِيَتْ﴾	٢	آل عمران - النور - المجادلة.
﴿ابْنَتْ﴾	١	بالتحريم.
﴿قُرَّتْ﴾	١	بالقصص ^(١) .

ب - تاءات مختلف عليها:

١ - هناك بعض التاءات مختلف عليها تكتب في بعض المصاحف مفتوحة، وفي بعضها تكتب مربوطة نحو: (كلمت) بالأعراف، (كلمت) بغافر.

٢ - من الملاحظ أن كلمة (امرات) تكتب تاء مفتوحة إذا أضيفت فقط نحو: (امراتُ عمران) و (امراتُ نوح) و (امراتُ لوط) و (امراتُ فرعون).

أما إذا لم يوجد إضافة فإنها تكتب مربوطة نحو: ﴿وإن امرأة خافت﴾ بالنساء،

(١) سوف أورد في نهاية هذا المصطلح جدول تفصيلي بعدد مواضع التاءات في القرآن الكريم.

وفي ﴿وامرأة مؤمنة﴾ بالأحزاب.

٣ - بعد حصر التاء المجرورة التي تكتب مفتوحة وتنطق تاء تبين أن لها (٤٥) موضعاً في القرآن الكريم.

٤ - هناك فرق بين الهاء والتاء المربوطة يظهر واضحاً عندما نجد أن الهاء لا يوضع فوقها نقط، وتنطق هاء في الوصل والقطع، بعكس التاء المفتوحة والمربوطة.

● ملاحظة:

المقصود بتاء التأنيث التاء التي تلحق آخر الكلمة، وترسم (ت) أو (ة).

الرسم المتبع في كتابة المصاحف يجب اتباعها وهو الرسم العثماني الذي لا يجوز مخالفته، وتقع تاء التأنيث في الاسم والفعل، فتكتب في الفعل مفتوحة ويوقف عليها بالتاء مثل (قَالَتْ - انْشَقَّتْ - تَخَلَّتْ).

وأما الاسم فالغالب في استعمالها أن ترسم مربوطة ويكون الوقف عليها بالهاء وليس بالتاء مثل (حَبَّة - فَجْوَة - آيَة).

ولكن وقعت في المصاحف كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة ولا يكون الوقف عليها إلا بالتاء تبعاً لرسم المصاحف وذلك عند حفص ومن وافقه لأن الإمام الكسائي والإمام أبا عمرو لهما خلاف ذلك وهو مقرر في موضعه في كتب القراءات.

وعدد هذه الكلمات ستة عشرة كلمة وهي:

(رحمت - نعمت - لعنت - امرأت - معصيت - شجرت - سنت - قرت - جنت - فطرت - بقيت - ابنت - كلمت - غيابت - بينت - جمالت).

وسوف نورد كما أشرنا هذه المواضع في سورها في القرآن بأرقام الآيات في

جدول كالآتي:

الكلمة	ما رسم بالتاء المفتوحة	ما رسم بالتاء المربوطة
(رحمت) رسمت مفتوحة في سبعة مواضع	﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ [البقرة: ٢١٨] ﴿إن رحمت الله قريب﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿رحمت الله وبركاته﴾ [هود: ٧٣] ﴿ذكر رحمت ربك﴾ [مريم: ٢] ﴿فانظر إلى آثار رحمت الله﴾ [الروم: ٥٠] ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾ [الزخرف: ٣٢] ﴿ورحمت ربك خير﴾ [الزخرف: ٣٢]	﴿صلوات من ربهم ورحمة﴾ [البقرة: ١٥٧] ﴿فيما رحمة من الله﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ [الإسراء: ٨٢] ﴿إلا رحمة من ربك﴾ [الإسراء: ٨٧]
(نعمت) رسمت مفتوحة إحدى عشرة مرة	﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل﴾ [البقرة: ٢٣١] ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم﴾ [المائدة: ١١] ﴿الذين بدلوا نعمت الله﴾ [إبراهيم: ٢٨] ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ [إبراهيم: ٣٤] ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾ [النحل: ٧٢] ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾ [النحل: ٨٣] ﴿واشكروا نعمت الله﴾ [النحل: ١١٤] ﴿تجري في البحر بنعمت الله﴾ [لقمان: ٣١] ﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾ [فاطر: ٣] ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ [الطور: ٢٩]	﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [النحل: ١٨] ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ [النحل: ٥٣] ﴿أفبنعمة الله يجدون﴾ [النحل: ٧١]

الكلمة	ما رسم بالتاء المفتوحة	ما رسم بالتاء المربوطة
(لعنت) وقعت مرتين مفتوحة	﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ [آل عمران: ٦١] ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ [النور: ٧]	﴿وأولئك عليهم لعنة الله﴾ [البقرة: ١٦١] ﴿أن عليهم لعنة الله﴾ [آل عمران: ٨٧] ﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ [الأعراف: ٤٤] ﴿وأن عليك اللعنة﴾ [الحجر: ٣٥]
(امرات) وقعت مفتوحة سبع مرات	﴿إذ قالت امرأت عمران﴾ [آل عمران: ٣٥] ﴿وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز﴾ [يوسف: ٣٠] ﴿قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق﴾ [يوسف: ٥١] ﴿وقالت امرأت فرعون﴾ [القصص: ٩] ﴿امرات نوح وامرات لوط﴾ [التحريم: ١٠] ﴿امرات فرعون إذ قالت﴾ [التحريم: ١١]	﴿وإن امرأة خافت﴾ [النساء: ١٢٨]
(معصيت) وقعت مرتين مفتوحة	﴿ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ [المجادلة: ٨] ﴿فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ [المجادلة: ٩]	
(شجرت) وقعت مرة واحدة	﴿إن شجرت الزقوم﴾ [الدخان: ٤٣]	﴿أذلك خير نزل أم شجرة الزقوم﴾ [الصافات: ٦٢] ﴿إنها شجرة تخرج﴾ [الصافات: ٦٤] ﴿على شجرة الخلد﴾ [طه: ١٢٠] ﴿كشجرة طيبة﴾ [إبراهيم: ٢٤] ﴿كشجرة خبيثة﴾ [إبراهيم: ٢٦] ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ [المؤمنون: ٢٠]

الكلمة	ما رسم بالتاء المفتوحة	ما رسم بالتاء المربوطة
(سنت) وقعت خمس مرات مفتوحة	﴿إلا سنت الأولين فلن نجد لسنت الله تبديلا ولن نجد لسنت الله تحويلا﴾ [فاطر: ٤٣] ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾ [غافر: ٨٥]	﴿سنة من قد أرسلنا﴾ [الإسراء: ٧٧] ﴿سنة الله في الذين خلوا﴾ [الأحزاب: ٣٨] ﴿سنة الله التي قد خلت من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلا﴾ [الفتح: ٢٣]
(قرت) رسمت مرة واحدة مفتوحة	﴿قرت عين لي ولك﴾ [القصص: ٩]	﴿وذريتنا قرّة عين﴾ [الفرقان: ٧٤] ﴿ما أخفى لهم من قرّة عين﴾ [السجدة: ١٧]
(جنت) رسمت مرة واحدة مفتوحة	﴿فروح وريحان وجنت نعيم﴾ [الواقعة: ٨٩]	﴿أن يدخل جنة نعيم﴾ [المعارج: ٣٨] ﴿وجنة عرضها السموات والأرض﴾ [آل عمران: ١٣٣] ﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾ [الفرقان: ١٥]
(فطرت) رسمت مرة مفتوحة	﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ [الروم: ٣٠]	
(بقيت) رسمت مرة واحدة مفتوحة	﴿بقيت الله خير لكم﴾ [هود: ٨٦]	﴿من قبلكم أولو بقية﴾ [هود: ١١٦] ﴿وبقية مما ترك آل موسى﴾ [البقرة: ٢٤٨]

الكلمة	ما رسم بالتاء المفتوحة	ما رسم بالتاء المربوطة
(ابنت) رسمت مرة واحدة مفتوحة	﴿ومريم ابنت عمران﴾ [التحریم: ١٢]	
(كلمت) اتفق جميع القراء على قراءتها بالإفراد في موضع الأعراف	﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ [الأعراف: ١٣٧]	﴿وتمت كلمة ربك لأملأن﴾ [هود: ١١٩] ﴿كلمة طيبة﴾ [إبراهيم: ٢٤] ﴿كلمة خبيثة﴾ [إبراهيم: ٢٦]
(غيابت) وقع مرة بالفتح	﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب﴾ [يوسف: ١٠] ﴿وأجمعوا أن يجعلوه في غيابت الجب﴾ [يوسف: ١٥]	
(بينت) رسمت مفتوحة مرة واحدة	﴿أم آتيناهم كتاباً فهم على بينت منه﴾ [فاطر: ٤٠]	﴿كم آتيناهم من آية بينة﴾ [البقرة: ٢١١] ﴿أفمن كان على بينة﴾ [هود: ١٧] ﴿على بينة من ربى﴾ [هود: ٢٨، ٦٣، ٨٨] ﴿ما جئنا بينة﴾ [هود: ٥٣]
(جمالت) رسمت بالتاء المجرورة مرة	﴿كأنه جمالت صفر﴾ [المرسلات: ٣٣]	

وقد اتفق علماء القراءات على قراءة قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بسورة الأعراف على قراءة كلمت بالإنفراد وقد رسمت بالتاء المفتوحة في مواضع أخرى إلا أنهم اختلفوا في قراءتها بالجمع والإنفراد والوقف عليها ولكن عثمان رضى الله عنه رسمها بالتاء لأن فيها قراءات حسب مذهب كل قارئ، وهذه الآيات هي:

* ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

* ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

* ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

* ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٦].

وإذا كانت هاء التأنيث مكتوبة في المصاحف بالتاء المجرورة فيوقف عليها بالهاء لابن كثير وأبى عمرو والكسائي ويوقف عليها بالتاء للباقيين كالرسم وقد جاءت هاء التأنيث مرسومة بالتاء المجرورة في ثلاث عشرة كلمة في أحد وأربعين موضعاً نظمها العلامة المتولى في لؤلؤة فقال^(١):

وَرَحِمَتِ اللَّهِ قَرِيبَ فَائِثٍ	يَرْجُونَ رَحِمَتَ وَادَّكَرَ رَحِمَتِ
أَثَارِ رَحِمَتِ كَزُخْرُفٍ كَلَا	وَرَحِمَتِ اللَّهُ يَهُودَ مَعَ اللَّهِ
كَفَاطِرٍ وَآلِ عِمْرَانَ اشْتَهَرَ	وَنِعِمَّتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَقَرَةِ
جَاءَ أَبِرَاهِيمَ آخِرِينَ	وَالثَّانِي فِي الْعُقُودِ مَعَ حَرْفَيْنِ
وَمَوْضِعِ الطُّورِ وَلُقْمَانَ ثَبَتَ	ثُمَّ ثَلَاثَةَ بِنَحْلٍ أَخْرَتِ
فَهَاؤُهَا بِالتَّاءِ رَسْمُهَا وَرَدَّتْ	وَأَمَرْتُ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذَكَرْتُ
حَرْفَ كَذَا فِي غَافِرٍ ذُو بَالٍ	سُنَّتِ فَاطِرٍ وَفِي الْأَنْفَالِ
وَمَوْضِعِ النُّورِ وَلَيْسَ بِشَكْلِ	لَعْنَتِ فِي عِمْرَانَ وَهُوَ الْأَوَّلُ

(١) الإرشاد (إرشاد المرید إلى مقصود القصید) ص ١٢٥.

مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ثُمَّ فِطَرَتْ قُرَّتْ عَيْنٌ وَبَقِيَتْ ابْنَتْ
شَجَرَتْ الزَّقُّومِ ثُمَّ كَلِمَتْ الْأَعْرَافَ جَنَّتِ الَّتِي فِي وَقَعَتْ

ويلحق بها في الحكم المذكور ما اختلف في إفراده وجمعه وهو اثنا عشر موضعاً جمعها العلامة المتولى - رحمه الله - في اللؤلؤ المنظوم أيضاً فقال:

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرَى جَمْعًا وَفَرْدًا فِتْسَاءِ فَادِرِ
وَذَا جِمَالَاتٍ وَأَيَّاتٍ أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعُنْكَبُوتِ بَاقِي
وَكَلِمَاتٍ وَهُوَ فِي الطُّولِ مَعَا أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا
وَالْغُرُفَاتِ فِي سَبَأٍ وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ وَكَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ
غِيَابَتِ الْجُبِّ وَخَلَفَ ثَانِي يُونُسَ وَالطُّولَ فَعِ الْمَعَانِي

ومن الملاحظ أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائي وقفوا على ذلك كله بالهاء إلا ما قرءوه بالجمع منه فقد وقفوا عليه بالتاء كما أن الباقيين يقفون على الجميع بالتاء، وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله:

وَقِفَ الْكِسَائِيُّ الْمَلِكُ وَالْبَصْرِيُّ بِهَا إِلَّا الَّذِي بِالْجَمْعِ قَالَ انْتَبَهَا

٣٤. المقطوع والموصول

المقطوع: هو الذى يقطعه القارئ ويقف على محل قطعه عند الحاجة، والقطع هو الأصل والوصل فرع منه.

الموصول: هو الذى يصله القارئ ولا يقطعه بل يقف عليه عند انقضائه.

وهذا الباب من أهم أبواب التجويد ولا بد من معرفته ليعرف القارئ عند أى كلمة يقف اتباعاً للرسم العثماني فإن اتباعه سنة كما جاء فى الحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين من بعدى».

وقد اعتنى عثمان رضى الله عنه برسم المصحف الشريف فقطع بعض الكلمات فى مواضع ووصلها فى مواضع. وسيتبين لك من خلال دراستك للتجويد ورسم المصحف والقراءات أنه ما كتب ذلك إلا عن علم غزير علمه الله إياه.

فعلى القارئ إذا قرأ مثلاً قول الله تعالى: ﴿لَكِى لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ وأراد الوقوف لحاجة عند كلمة «لكى» جاز له أن يقف عليها بالياء ويقطعها عن التى بعدها وهى «لا».

أما إذا كان يقرأ من نفس السورة قول الله تعالى: ﴿لَكِيلًا يَكُونَ حَرَجٌ﴾ ووقف لحاجة عند كلمة «لكيلاً» فإنه لا يجوز له أن يقف عليها بالياء كالأية السابقة بل يصلها بما بعدها ويثبت الألف عند الوقف.

وسيتبين لك من خلال الجدول التالى معرفة المقطوع والموصول فى القرآن الكريم خشية أن تخالف السنة. والله تعالى يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

الكلمة	المقطوع	الموصول
(أن لا)	<p>﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ﴾ [التوبة: ١١٨]</p> <p>﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤]</p> <p>﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠]</p> <p>﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢٥]</p> <p>﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦]</p> <p>﴿أَنْ لَا يَشْرُكَنَّ بِاللَّهِ﴾ [المتحة: ١٢]</p> <p>﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ﴾ [القلم: ٢٤]</p> <p>﴿أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩]</p> <p>﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]</p> <p>﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]</p>	<p>﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [هود: ٢]</p> <p>﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]</p> <p>﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ [النجم: ٣٨]</p> <p>﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَى وَاتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١]</p> <p>—</p> <p>أما كلمة «إن» المكسورة الهمز فهي موصولة مثل: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾.</p>
<p>ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع وعليه العمل.</p>		
(إن) المخففة النون مع (ما)	<p>﴿وَإِنْ مَا نَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]</p>	<p>﴿وَإِمَّا نَرِيكَ﴾ [يونس: ٤٦]</p> <p>﴿فَإِمَّا نَرِيكَ﴾ [غافر: ٧٧]</p> <p>﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [الأنفال: ٥٨]</p> <p>﴿فَإِمَّا تَرِينَ﴾ [مريم: ٢٦]</p> <p>—</p> <p>وأما المفتوح الهمز فموصول اتفاقاً مثل:</p> <p>﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]</p> <p>﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]</p> <p>﴿أَمَّا مِنْ اسْتَفْنَى﴾ [عبس: ٥]</p>

الكلمة	المقطوع	الموصول
(عن ما)	﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ [الأعراف: ١٦٦]	﴿عم يتساءلون﴾ [النبا: ١] ﴿قال عما قليل﴾ [المؤمنون: ٤٠] ﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون﴾ [المائدة: ٧٣] ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ [النحل: ١]
(من ما)	﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم﴾ [الروم: ٢٨] ﴿فمن ما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: ٢٥]	﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ [البقرة: ٢٠] ﴿عما نزلنا على عبدنا﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿أنفقوا مما رزقناكم﴾ [البقرة: ٢٥٤] ﴿فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس﴾ [يونس: ٢٤] ﴿عما خطيئاتهم أغرقوا﴾ [نوح: ٢٥]
ووقع الخلاف فى قوله تعالى: ﴿وأنفقوا مما رزقناكم﴾ [المنافقون: ١٠] والقطع أشهر.		
(أم من)	﴿أم من أسس بنيانه﴾ [التوبة: ١٠٩] ﴿أم من يأتى آمناً﴾ [فصلت: ٤٠] ﴿أم من يكون عليهم وكيلاً﴾ [النساء: ١٠٩] ﴿أم من خلقنا﴾ [الصافات: ١١]	﴿أمن لا يهدى﴾ [يونس: ٣٥] ﴿أمن خلق السموات﴾ [الآية ٦٠ من سورة النمل والآيات بعدها حتى الآية ٦٤]
(حيث ما)	﴿وحيث ما كنتم﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٥٠]	ليس لها موضع وصل
(أن لم)	﴿ذلك أن لم يكن ربك﴾ [الأنعام: ١٣٢] ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ [البلد: ٧]	ليس لها موضع وصل

الكلمة	المقتطوع	الموصول
(أن ما) الفتوحة الهمز والمشددة التون	﴿أن ما يدعون من دونه هو الباطل﴾ [الحج: ٦٢] ﴿أن ما يدعون من دونه الباطل﴾ [لقمان: ٣٠]	﴿فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة: ٤٩]
وقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ [الأنفال: ٤١]		
(إن ما) المكسورة الهمز والمشددة التون	﴿إن ما توعدون لآت﴾ [الأنعام: ١٣٤]	﴿إنما الله إله واحد﴾ [النساء: ١٧١] ﴿إنما صنعوا كيد ساحر﴾ [طه: ٦٩] ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ [الحجرات: ١٠] ﴿إنما توعدون لصادق﴾ [الذاريات: ٥] ﴿إنما توعدون لواقع﴾ [المرسلات: ٧] ﴿فإنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [التغابن: ١٢]
ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿إنما عند الله هو خير لكم﴾ [النحل: ٩٥] والعمل على الوصل.		
(كل ما) ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه﴾ [إبراهيم: ٣٤]	﴿كلما رزقوا منها﴾ [البقرة: ٢٥] ﴿أنكلما جاءكم رسول﴾ [البقرة: ٨٧] ﴿كلما دخل عليها زكريا﴾ [آل عمران: ٣٧] ﴿كلما نضجت جلودهم﴾ [النساء: ٥٦] ﴿كلما أوقدوا نارا﴾ [المائدة: ٦٤]	
وقع الخلاف في أربعة مواضع: ﴿كلما ردوا إلى الفتنة﴾ [النساء: ٩١] ﴿كلما دخلت أمة﴾ [الأعراف: ٣٨] ﴿كلما جاء أمة رسولها﴾ [المؤمنون: ٤٤] ﴿كلما ألقى فيها فوج﴾ [الملك: ٨]		

الكلمة	المقطوع	الموصول
(يئس ما)	<p>﴿ولئس ما شروا به أنفسهم﴾ [البقرة: ١٠٢]</p> <p>﴿فيئس ما يشترون﴾ [آل عمران: ١٨٧]</p> <p>﴿لئس ما كانوا يعملون﴾ [المائدة: ٦٢]</p> <p>﴿لئس ما كانوا يصنعون﴾ [المائدة: ٦٣]</p> <p>﴿لئس ما كانوا يفعلون﴾ [المائدة: ٧٩]</p> <p>﴿لئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾ [المائدة: ٨٠]</p>	<p>﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾ [البقرة: ٩٠]</p> <p>﴿بئسما خلفتموني من بعدي﴾ [الأعراف: ١٥٠]</p>
<p>وقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٩٣]</p>		
(هى ما)	<p>﴿قل لا أجد فى ما أوحى إلى﴾ [الأنعام: ١٤٥]</p> <p>﴿لمسكم فى ما أفضتم فيه﴾ [النور: ١٤]</p> <p>﴿وهم فى ما اشتتت أنفسهم﴾ [الأنبياء: ١٠٢]</p> <p>﴿ليلوكم فى ما آتاكم﴾ [الأنعام: ١٦٥]</p> <p>﴿فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف﴾ [البقرة: ٢٤٠]</p> <p>﴿وننشكمن فى ما لا تعلمون﴾ [الواقعة: ٦١]</p> <p>﴿من شركاء فى ما رزقناكم﴾ [الروم: ٢٨]</p> <p>﴿ليلوكم فى ما آتاكم﴾ [المائدة: ٤٨]</p> <p>﴿فى ما هم فيه يختلفون﴾ [الزمر: ٣]</p> <p>﴿فى ما كانوا فيه يختلفون﴾ [الزمر: ٤٦]</p>	<p>﴿فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف﴾ [البقرة: ٢٢٤]</p> <p>﴿لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ [الأنفال: ٦٨]</p> <p>﴿لقضى بينهم فيما فيه يختلفون﴾ [يونس: ١٩]</p>
<p>وقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿أتركون فى ما هنا آمنين﴾ [الشعراء: ١٤٦]</p>		

الكلمة	المقطوع	الموصول
(أين ما)	<p>ما عدا موضعي البقرة والنحل مقطوع مثل: ﴿أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً﴾ [البقرة: ١٤٨] ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ [الحديد: ٤] ﴿إلا هو معهم أين ما كانوا﴾ [المجادلة: ٧] ﴿أين ما كنتم تدعون﴾ [الأعراف: ٣٧]</p>	<p>﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ [البقرة: ١١٥] ﴿أينما يوجهه لا يأت بخير﴾ [النحل: ٧٦]</p>
	<p>ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع: ﴿أين ما كنتم تعبدون﴾ [الشعراء: ٩٢] ﴿ملعونين أين ما ثقفوا أخذوا﴾ [الأحزاب: ٦١] ﴿أين ما تكونوا يدرككم الموت﴾ [النساء: ٧٨] والوصل أشهر في موضع النساء</p>	
(هإن لم)	<p>﴿فإن لم تأتوني به﴾ [يوسف: ٦٠] ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤] ﴿وإن لم ينتهوا عما يقولون﴾ [المائدة: ٧٣] ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾ [القصص: ٤٠]</p>	<p>﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ [هود: ١٤]</p>
(أن لن)	<p>﴿أن لن ينقلب الرسول﴾ [الفتح: ١٢] ﴿أن لن تقول الإنس والجن﴾ [الجن: ٥] ﴿أن لن يقدر عليه أحد﴾ [البلد: ٥]</p>	<p>﴿ألن نجعل لكم موعداً﴾ [الكهف: ٤٨] ﴿ألن نجتمع عظامه﴾ [القيامة: ٣]</p>
	<p>ومختلف في قوله تعالى: ﴿علم أن لن تحصوه فتاب عليكم﴾ [المزمل: ٢٠] والمختار القطع</p>	

الكلمة	المقطوع	الموصول
(كى لا)	﴿لكى لا يكون على المؤمنين حرج﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿كى لا يكون دولة﴾ [الحشر: ٧] ﴿لكى لا يعلم بعد علم شيئاً﴾ [النحل: ٧٠]	﴿لكيلاً تحزنوا على ما فاتكم﴾ [آل عمران: ١٥٣] ﴿لكيلاً تأسوا على ما فاتكم﴾ [الحديد: ٢٣] ﴿لكيلاً يعلم من بعد علم شيئاً﴾ [الحج: ٥] ﴿لكيلاً يكون عليك حرج﴾ [الأحزاب: ٥٠]
(عن من)	﴿ويصرفه عن من يشاء﴾ [النور: ٤٣] ﴿فأعرض عن من تولى﴾ [النجم: ٢٩]	ليس لها موضع وصل
(يوم هم)	﴿يوم هم بارزون﴾ [غافر: ١٦] ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ [الذاريات: ١٣]	﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون﴾ [الطور: ٤٥] ﴿يومهم الذى يوعدون﴾ [الزخرف: ٨٣، المعارج: ٤٢]
(لام الجر عن مجرورها)	﴿مال هذا الرسول﴾ [الفرقان: ٧] ﴿فمال الذين كفروا﴾ [المعارج: ٣٦] ﴿فمال هؤلاء القوم﴾ [النساء: ٧٨] ﴿مال هذا الكتاب﴾ [الكهف: ٤٩] واعلم أن حفصاً يقف على اللام تبعاً للرسم	﴿وما لأحد عنده﴾ [الليل: ١٩] ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ [آل عمران: ١٩٢]
(ولات حين)	﴿ولات حين مناص﴾ [ص: ٣] وكتبت في مصحف عثمان الذى اتخذه لنفسه بالوصل هكذا: «ولا تحين».	

ثم إن الكلمات التي وصلت في المصاحف كلمتا «كالوهم، وزنوهم» بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما - لذا لا يجوز الفصل بينهما والوقف على «كالوا» أو «وزنوا» فانتبه.

وأما قول الله تعالى ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ فيجوز الوقف على كلمة «غضبوا» وحدها عند الضرورة أو الاختبار، وكلمة «هم» ضمير مبنى في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية «يغفرون» في محل رفع خبر، لذا لا يجوز الابتداء بقوله تعالى «هم يغفرون» لما في ذلك من الفصل بين فعل الشرط وجوابه.

كما أنه لا يجوز القطع في ياء النداء والمنادى بعدها، كأن يقول «يا» ثم يقف ثم يقول «يحيى خذ الكتاب بقوة» بل يقول «يا يحيى خذ الكتاب بقوة»، كذلك لا يجوز القطع في الكلمات «ربما، نعم، مهما، كأنما، ويكأن، يومئذ، حيثئذ، يبتئوم، إلياس» أما قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِبْلِيسَ﴾ فلا يجوز الوقف على بعضها عند حفص ويصح عند غيره. والله أعلى وأعلم.

٣٥. مصطلح الوقف على أواخر الكلم ومرسوم الخط

المقصود بأواخر الكلم هنا أى من حيث السكون إذا كان الوقف عارضاً للسكون، والوقف بالروم والإشمام، وقد أشرنا فى المصطلح رقم (٢٩) عن الروم والإشمام والفرق بينهما، ومن المعلوم أن الأصل فى الوقف أن يكون بالسكون ويجوز بالروم والإشمام بشرط الآتى وورد النص بهما عن أبى عمرو والكوفيين، واختار الأخذ بهما للجميع أكثر أئمة الأداء المحققين، ولذا قال الشاطبى:

وَالْأَسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اسْتِقَافُهُ مِنْ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاً
وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيهِمْ بِهِ مِنَ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ سَمَتْ تَجَمُّلاً
وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرَّانِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مُطَوَّلاً

وفائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التى ثبتت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته أما إذا قرأ فى خلوة فلا داعى إلى الوقف بهما^(١). والمقصود بمرسوم الخط أى خط المصاحف العثمانية التى أجمع عليها الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وعن سائر المخلصين العاملين ومن المعلوم أن الكوفيين وأبا عمرو المازنى ونافعاً اعتنوا بمتابعة خط المصاحف العثمانية فى الوقف على الكلمة التى يختبر القارئ بمعرفة حقيقتها أو فى الوقف الذى يضطر القارئ إليه لانقطاع نفسه والمراد أنهم ورد عنهم اتباع الرسم فى الوقف، ويستحسن الوقف على مرسوم الخط لابن كثير وابن عامر وما اختلف فيه القراء السبعة من ذلك حرى - أى جدير - أن يفصل ويبين لذا قال الشاطبى:

وَكُوفِيهِمْ وَالْمَازِنِي وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ
وَلَابِنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنُ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفْصَلَ

(١) شرح الشاطبية (إرشاد المريد) ص ١٢٤.

٣٦ - مصطلح المثلين

تمهيد:

كل حرفين التقياً، لفظاً وخطاً، أو خطأ فقط، ينقسمان إلى أربعة أقسام هي: المثلان - المتقاربان - المتجانسان - المتباعدان.

وقد سكت جمهور علماء التجويد عن ذكر المتباعدين لأن الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز - وهذا لا يكون في المتباعدين - لأن الإدغام إنما يسوغه التماثل أو التقارب أو التباعد.

وينقسم كل من هذه الأقسام إلى ثلاثة أجزاء: الصغير - الكبير - المطلق. وتوضيح ذلك كالآتي:

المثلان: معناه: حرفان اتفقا مخرجاً وصفة، كالباءين، والتائين، والثاءين، والجيمين، والدالين، والصادين... وهكذا.

وينقسم المثلان إلى:

أ - المثلان الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والحرف الثاني متحركاً مثل: ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾، ﴿رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾، ﴿قُلْ لَكُمْ﴾، ﴿وَهُمْ مِنْ﴾، ﴿عَنْ نَفْسٍ﴾، ﴿يُذَرِّكُمْ﴾، ﴿يُوجِّهَهُ﴾. وحكمه:

١ - وجوب الإدغام عند جميع القراء.

٢ - إلا إذا كان الحرف الأخير في الكلمة الأولى حرف مد نحو: ﴿قالوا وهم﴾، أو هاء (سكت) نحو: ﴿ماليه * هلك عنى﴾. فلا يجب الإدغام بل يجب الإظهار في المثال الأول حتى لا يزول المد بالإدغام، ويجوز الإدغام والإظهار في المثال الثاني.

ب - المثلان الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين وهذه الحالة وردت في ١٧ - حرفاً هي: الباء - التاء - الثاء - الحاء - الراء - السين - العين - الغين - الفاء - القاف - الكاف - اللام - الميم - النون - الهاء - الواو - الياء .

ومثال ذلك: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، ﴿الْمَوْتَ تَحْسِبُونَهُمَا﴾، ﴿حَيْثُ تُقْفَتُمُوهُمْ﴾، ﴿النِّكَاحِ حَتَّى﴾، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾، ﴿النَّاسَ سُكَارَى﴾، ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾، ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾، ﴿اِخْتَلَفَ فِيهِ﴾، ﴿أَفَاقَ قَالَ﴾، ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾، ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ﴾، ﴿الرَّحِيمَ مَالِكٍ﴾، ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ﴾، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء - ما عدا السوسى فإنه يدغم الأول فى الثانى فينطقهما هكذا: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، ﴿الْمَوْتَ تَحْسِبُونَهُمَا﴾، ﴿حَيْثُ تُقْفَتُمُوهُمْ﴾، ... وهكذا.

ج - المثلان المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والحرف الثانى ساكناً (عكس المثلان الصغير تماماً). مثل: (نَسَخَ - شَقَقْنَ - أَحْيَيْنَا).

وحكمه: الإظهار عند جميع القراء.

وقد سمي بذلك لأنه أطلق عند التقيد بالصغير أو الكبير.

الخلاصة:

المثلان		
مطلق	كبير	صغير
الحرفان الأول متحرك	الحرفان متحركان.	الحرف الأول ساكن،
والحرف الثانى ساكن	حكمه: الإظهار عند جميع	والحرف الثانى متحرك.
عكس الصغير.	القراء ما عدا السوسى	حكمه: وجوب الإدغام
حكمه: الإظهار بغير	فالحكم عنده الإدغام.	إلا إذا كان الحرف الأول
خلاف.		حرف مد أو هاء سكت.

٣٧- المتقاربان

معناه: حرفان تقاربا مخرجاً وصفة، أو مخرجاً لا صفة، أو صفة لا مخرجاً:

أ - الحرفان اللذان تقاربا صفة: مثل اللام والراء في ﴿قُلْ رَبِّ﴾ فإن اللام تخرج من حافة اللسان، واللسان تخرج من طرفه. وحافة اللسان وطرفه متقاربان. وصفات كل من اللام والراء واحدة، إلا أن الراء تزيد على اللام صفة واحدة.

ب - الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً لا صفة: كالدال والسين في ﴿قد سمع﴾ فإن الدال والسين يخرجان من طرف اللسان، إلا أن الدال تخرج من طرفه مع أصول الثنايا العليا، بينما السين تخرج من طرفه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى، قريباً إلى السفلى. ولا تقارب بينهما في الصفة.

ج - الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجاً: مثل الشين والسين في ﴿ذى العرش سبيلاً﴾ فإن الشين تخرج من وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى. بينما السين تخرج من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة. إلى السفلى - مما يظهر عدم قرب كل منهما من الآخر في المخرج، ولكن بينهما تقريباً في الصفة لأن كلاهما له ست صفات، خمس منهما متحدة، وواحدة مغايرة.

وينقسم المتقاربان إلى:

أ - المتقاربان الصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾، ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾، ﴿نَخْشِفْ بِهِمْ﴾.

وحكمه: الإظهار عند حفص، والإدغام والإظهار عند غيره.

أما في اللام والراء فيجب الإدغام عند الجميع في مثل: ﴿قُلْ رَبِّ﴾، ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾. إلا في ﴿بَلْ رَأَى﴾ خاصة عند حفص دون غيره، فإنه يقول بوجوب الإظهار لأنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل - والإدغام يمنع السكت.

ب - المتقاربان الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين مثل الدال والسين في ﴿عدد سنين﴾، الشين والسين في ﴿ذى العرش سبيلاً﴾.

وحكمه: الإظهار عند الجميع - عدا السوسى فله الإدغام.

ج - المتقاربان المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً (عكس الصغير) نحو: اللام والياء فى إليك، عليك، الدال والياء فى لديك.

وحكمه: وجوب الإظهار عند الجميع. وسمى مطلقاً لأنه أطلق عند التقيد بالصغير أو الكبير.

الخلاصة:

المتقاربان		
مطلق	كبير	صغير
الحرف الأول متحرك والثاني ساكن.	الحرفان متحركان.	الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.
حكمه: الإظهار عند الجميع.	حكمه: الإظهار عند الجميع عدا السوسى فله الإدغام.	حكمه: الإدغام عند البعض والإظهار عند آخرين عدا اللام والراء فيجب إدغامها وعدا ﴿بل ران﴾ فيجب فيها الإظهار عند حفص بسبب السكت.

٣٨ - المتجانسان

ومعناه: الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً، واختلفا صفة، كالدال والتاء.

فأما اتفاقهما مخرجاً فلائهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

وأما اختلافهما صفة فلائ الدال لها ست صفات هي: (الجهر - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات - القلقلة) بينما للتاء خمس صفات هي: (الهمس - الشدة - الاستفال - الانفتاح - الإصمات) وهما بذلك يتفقان في أربع صفات، ويختلفان فيما عداها.

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

أ - المتجانسان الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾.

وحكمه: الإظهار، إلا في خمسة أحرف هي: الباء، والتاء، والياء، والدال، والذال فيجب فيها الإدغام. (ولكن لا يجب إدغامها في كل حرف يذكر بعدها، بل في أحرف خاصة).

١ - الباء تدغم في الميم في ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ خاصة.

٢ - التاء تدغم في الدال وفي الطاء نحو: ﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾ و ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾.

٣ - الثاء تدغم في الذال، نحو: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾.

٤ - الدال تدغم في التاء، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾.

٥ - الذال تدغم في الظاء، نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.

ب - المتجانسان الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾.

وحكمه: الإظهار.

ج - المتجانسان المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً (عكس الصغير) نحو: الميم والباء في ﴿مبعوثون﴾.

وحكمه: الإظهار.

الخلاصة:



٣٩. المتباعدان

ومعناه: الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة.

وحكمه: الإظهار سواء كان صغيراً، كالتاء والعين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾ أو كبير كالكاف والهاء في قوله تعالى: ﴿فَاكْهُون﴾ أو مطلقاً كالحاء والقاف في قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾. وهذا البند - المتباعدان - لا دخل له في هذا البحث، لأن المقصود هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، وهو لا يكون بين المتباعدين.

* قاعدة في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين:

كل حرفين التقياً، إما أن يكونا من عضوين أو عضو واحد. فإن كانا من عضوين فهما متباعدان، كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفيتين.

وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما، كأقصى الحلق مع وسطه، وإلا فهما متباعدان، كأقصى الحلق مع أدناه.

وقد ذكر الإمام سليمان الجمزوري - رحمه الله - في تحفته في قواعد التجويد بضعة أبيات تناول فيها ما ورد في المثليين والمتجانسين، والمتقاربين فقال:

حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ	إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقُ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافٌ يُلْقَبَا	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِينٌ	فَالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالمِثْلِ	أَوْ حَرَكَ الْحَرْفَيْنِ فِي كُلِّ فَقُلْ

هذا والله أعلى وأعلم وهو الهادي إلى سواء السبيل.

٤٠- مصطلح المتواتر والشاذ

ورد في النشر لابن الجزرى - رحمه الله - قال الإمام أبو محمد مكى فى مصنفه الذى ألحقه بكتاب «الكشف» له: فإن سأل سائل فما الذى يقبل^(١) من القرآن الآن فيقرأ به وما الذى لا يقبل ولا يقرأ به وما الذى يقبل ولا يقرأ به؟ فالجواب أن جميع ما روى فى القرآن على ثلاثة أقسام:

قسم يقرأ به اليوم وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهن: أن ينقل عن الثقات عن النبى ﷺ ويكون وجهه فى العربية التى نزل بها القرآن سائغاً ويكون موافقاً لخط المصحف فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحدته.

قال^(٢): (والقسم الثانى): ما صح نقله عن الأحاد وصح وجهه فى العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين: إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع إنما أخذ بأخبار الأحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحدته ولبس ما صنع إذا جحدته.

قال: (والقسم الثالث): هو ما نقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف قال ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً.

(١) النشر فى القراءات العشر (١/١٤).

(٢) الكلام لأبى محمد مكى مصنف الكشف.

(قلت) ^(١) ومثال القسم الأول: (مَالِكٍ وَمَلِكٍ . وَيَخْدَعُونَ وَيُخَادِعُونَ . وَأَوْصَى وَوَصَّى . وَيَطْوَعُ وَتَطَوَّعَ) ونحو ذلك من القراءات المشهورة، ومثال القسم الثاني قراءة عبد الله بن مسعود وأبى الدرداء: والذكر والأنثى في ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ وقراءة ابن عباس (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا) (وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ).

• أمثلة من شواذ السور:

١ - من شواذ سورة الفاتحة:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) الحسن البصري ورؤية.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) إبراهيم بن أبي عبلة.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ) عن بعض العرب هو رؤية بن العجاج.

(إِيَّاكَ يُعْبَدُ) الحسن البصري ^(٢).

(هِيَاكَ) بالهاء أبو السوار الغنوي.

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ) بفتح الهمزة الفضل الرقاشي.

٢ - من شواذ سورة الكهف:

(وَتَقَلَّبْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ) الحسن.

(قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا) الحسن.

(لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي) يقف بالهاء أبو عمرو رواية.

(لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) أبيّ والحسن.

(لَكِنْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ابن مسعود.

(١) الكلام لابن الجزري مؤلف النشر.

(٢) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩.

٣- من شواذ سورة الناس:

(برب النات) بالتاء حكاه أبو عمرو أنها لغة لقضاة. قال ابن خالويه^(١) زعم أهل اللغة في كتب القلب والإبدال أن العرب تقول في الناس النات، وقوم أكيات أى أكياس.

قال سيويه: تبدل التاء من السين والسين من التاء فسته أصلها سدسة فأبدلوا من السين الثانية تاءً ومن الدال تاءً وأدغموا التاء في التاء، وأما السين من التاء فيقولون: استخذ ربك سبحانه يريدون اتّخذ، وينشد:

يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السَّعَلَاتِ عَمَرَوْ بَنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ
* لَيْسُوا أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ *

(١) مختصر في شواذ القرآن ص ١٨٤. الورقة الأخيرة.

٤١ - مصطلح المفخم والمرقق

التفخيم لغة: التسمين والتغليظ.

واصطلاحاً: حالة من القوة والسمنة تلحق الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

وأما الترقيق فهو لغة: التثخيف.

واصطلاحاً: حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

٤٢ - مصطلح مراتب التفخيم وأقسام الحروف تفخيماً وترقيقاً

مراتب التفخيم خمسة هي:

الأولى: المفتوح وبعده ألف مدية نحو: (خَاشِعًا - الصَّابِرِينَ).

الثانية: المفتوح من غير ألف مدية نحو: (الطير - القمر - صبر) وهو أخف قليلاً.

الثالثة: المضموم نحو: (قَدُّوْا - الطُّوفَان - القُمَّل).

الرابعة: الساكن نحو: (يَغْفِر - نَطْوَى - الْفَقْر).

الخامسة: المكسور نحو: (صِرَاط - طِفْلاً) وهو أخف المراتب تفخيماً.

والتفخيم يختص بحروف الاستعلاء، والراء في بعض أحواله، ولام لفظ الجلالة، إذا سبقت بضم أو فتح، وما تبقى من الحروف فهي مرققة.

ومجمل القول: إن هناك ثلاثة أقسام من الحروف: قسم مفخم دائماً، وقسم مرقق دائماً، وقسم مفخم في بعض الأحوال ومارقق في بعضها الآخر.

فالْحُرُوفُ الَّتِي تَفْخَمُ دائماً - كما أشرنا - هي حروف الاستعلاء، وهي (خص ضغط قظ).

وأقوى التفخيم يكون في حروف الإطباق وهي (ص - ض - ط - ظ).

وحروف ترقق دائماً وهي حروف الاستفال، وهي ما دون حروف الاستعلاء.

وحروف تفخم وترقق تبعاً لما يطرأ عليها وهي (ألف المد - لام لفظ الجلالة - الراء).

٤٣- مصطلح كيفية تحديد مرتبتى الحرف المفخم الخاصة والعامة

إذا أردنا تحديد مرتبة الحرف الخاصة بحثنا عنها فى مراتب الحرف نفسه. وإذا أردنا تحديد مرتبته العامة بحثنا عنها فى مراتب الحرف نفسه ومراتب الحروف الأخرى على أساس أن تبدأ بالطاء المفتوحة^(١) التى بعدها ألف، ثم المفتوحة التى ليس بعدها ألف، وهكذا حتى نصل إلى الطاء المكسورة التى هى فى المرتبة الخامسة. ثم تليها طبقاً لمراتب الحروف الضاد المفتوحة التى بعدها ألف فتكون فى المرتبة السادسة، وهكذا حتى نصل إلى الضاد المكسورة فتكون فى المرتبة العاشرة. ثم تليها المرتبة الأولى من الصاد فتكون فى المرتبة الحادية عشرة، وهكذا حتى نصل إلى الصاد المكسورة فنجدها فى المرتبة الخامسة عشرة. ثم تليها المرتبة الأولى من الظاء فتكون فى المرتبة السادسة عشرة، وهكذا حتى نصل إلى الظاء المكسورة فنجدها فى المرتبة العشرين. ثم تليها المرتبة الأولى من القاف فتكون فى المرتبة الحادية والعشرين، وهكذا حتى نصل إلى القاف المكسورة فنجدها فى المرتبة الخامسة والعشرين. ثم تليها المرتبة الأولى من الغين فتكون فى المرتبة السادسة والعشرين وهكذا حتى نصل إلى الغين المكسورة فنجدها فى المرتبة الثلاثين. ثم تليها المرتبة الأولى من الخاء فتكون فى المرتبة الحادية والثلاثين، وهكذا حتى نصل إلى الخاء المكسورة فنجدها فى المرتبة الخامسة والثلاثين وهى أدنى المراتب أى أن المرتبة الأولى من كل حرف من هذه الحروف بعد الطاء تقع فى المرتبة التالية للمرتبة الأخيرة من الحرف السابق عليه، وهكذا.

(١) نقلاً عن كتاب العميد ص ١١٣، ص ١١٤.

٤٤- مصطلح متعلق بأحوال الراء

الأحوال التي تطرأ على الراء كما ذكرها ابن الجزرى بقوله:

وَرَقَّقَ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَالْخَلْفَ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدِ وَأَخْفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدِّدُ

وهذه الأبيات تعتبر دليلاً وقاعدة لمن أراد الحفظ وسرعة الاستنباط.

وهذه الأحوال هي:

أولاً: الأحوال التي تطرأ على الراء تفخيماً:

- ١ - إذا كانت مضمومة نحو: (يُشْرَهُمْ - رُزُقْنَا)
- ٢ - إذا كانت مفتوحة نحو: (وَرَبُّكَ - شَرَابًا).
- ٣ - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مضموم نحو: (قُرَّتْ - بِقُرْبَانٍ).
- ٤ - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مفتوح نحو: (خَرَدَلْ - قَرِيَّة).
- ٥ - إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو: (ارْجِعِي - أُمُّ ارْتَابُوا).
- ٦ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلى وبعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة نحو: (لِبَالِمرْصَادٍ - قِرطَاس).

٧ - إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن، وقبل الساكن مفتوح أو مضموم نحو: (القَدْرُ - الأمور) وذلك عند الوقف فقط لأنه عند التكملة يستحيل اجتماع الساكنين لثقل النطق، ولذلك نجد أنه إذا التقى الساكنان حرك إحداهما لتسهيل النطق.

ثانياً: الأحوال التي تطرأ على الراء ترفيقاً هي:

- ١ - إذا كانت مكسورة نحو: (رَجَالٌ - مَرِيح).

٢ - إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مكسور، وليس بعدها حرف استعلاء نحو: (فِرْعَوْن - واصْبِر).

٣ - إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة نحو: (خَبِير - خَيْر).

٤ - إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن، وقبلها مكسور نحو: (حَجْر - السَّحْر).

٥ - إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلى، وبعدها حرف استعلاء من كلمة أخرى نحو: (وَأَنْذِرْ قَوْمَكَ).

ثالثاً: يجوز تفخيم وترقيق الراء فى الحالات الآتية:

١ - إذا كانت ساكنة، وقبلها كسر أصلى، وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو: ﴿كُلِّ فِرْقٍ﴾.

٢ - إذا كانت ساكنة، وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبله حرف مكسور نحو: (مِصْر - القِطْر).

٤٥ - مصطلح متعلق بأحكام اللام (لام لفظ الجلالة)

أولاً: تفخم اللام في لفظ الجلالة بعد الفتح أو الضم نحو:
(تَالله - والله - قَالَ الله - عَبْدُ الله - لِيَعْبُدُوا الله).

سواء كانت الفتحة أو الضمة متصلة بلفظ الجلالة، أو منفصلة عنها، وفي ذلك يقول صاحب متن الجزرية - رحمه الله -:

وَفَخَمَ اللّامَ مِنْ اسْمِ اللّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللّهِ

ثانياً: ترقق اللام إذا كان ما قبلها مكسور، سواء كانت الكسرة متصلة بها، أو منفصلة عنها نحو:

﴿يُنَجِّي اللّهُ﴾، ﴿وَيَهْدِي اللّهُ﴾، ﴿قُلِ اللّهُ﴾، ﴿أَفِي اللّهِ﴾.

كما ترقق بعد التنوين في نحو: ﴿قَوْمًا اللّهُ﴾.

٤٦- مصطلح الوقف والابتداء

الوقف لغة: هو الحبس والكف، واصطلاحاً: هو القطع (قطع الكلمة عما بعدها مقداراً من الزمن مع التنفس واستئناف القراءة) ويكون في آخر السورة، وفي آخر الآية وفي أثنائها، ولا يكون في وسط الكلمة.

والوصل ضد الوقف، وهو عبارة عن وصل الكلمة بما بعدها دون تنفس. أما السكت لغة هو المنع، واصطلاحاً قطع الكلمة عما بعدها مقداراً قصيراً من الزمن قدر حركتين دون تنفس، وقد سبق أن أشرنا إلى مواضع السكتات لحفص - رحمه الله تعالى -.

والقطع لغة: الفصل والإزالة، واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها مقداراً طويلاً من الزمن مع التنفس دون قصد العودة إلى القراءة في الحال ولا يكون إلا في أواخر السور أو على رءوس الآي على الأقل.

والدليل الشرعي على الوقف والابتداء هو عندما سئل على بن أبي طالب - رضى الله عنه - عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ فقال: «هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف».

فمعرفة الوقف إذاً شطر علم التجويد، والوقف في موضعه يساعد على فهم القرآن، أما الوقف في غير موضعه ربما يغير معنى الآية أو يشوه جمال التلاوة أو يأتي بمعنى مضاد للمعنى المقصود في الآية.

٤٧ - مصطلح متعلق بأهمية الوقف والابتداء وأقسام الوقف

الوقف والابتداء من أهم موضوعات فن الأداء التى يجب على القارئ والمتلقى معرفتها، فقد ورد عن النبى ﷺ فى كثير من الأحاديث أنه كان يقف على رءوس الآى، وأنه كان يقطع قراءته فيقول بسملة ثم يقف ثم يبدأ فى أول السورة ثم يقف، كما ورد فى كتب القراءات، وأنه ﷺ كان يُقر أصحابه على مثل ذلك، وقد ورد أن علياً - كرم الله وجهه ورضى الله عنه - عندما سئل عن معنى ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ فقال: «الترتيل: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف».

فالوقف بلا شك هو حلية القراءة وزينة لقراءة القارئ، وبلاغ التالى، وفهم المستمع، وفخر العالم.

وللوقف والابتداء فوائد عظيمة وكثيرة، فلا غنى للقارئ والسامع عنها، وهى تتلخص فى أمرين:

أحدهما: إيضاح المعانى القرآنية للمستمع كلما كان القارئ أقدر على تحرى ما حسن من الوقف والابتداء فى قراءته.

والثانى: دلالة وقف القارئ يوضح المعنى المراد، ودلالة وقف القارئ فى تقدير درجات الوقف جودة ورداءة تبعاً لتفاوت القراء فى فهم القرآن، ومقدار إحاطتهم بعلومه.

وأقسام الوقف هى:

الأول: قسم يوقف به، وهو عند القراء تسعة أوجه، هى: (الإبدال - النقل - الإدغام - الحذف - الإثبات - الإلحاق - السكون - الروم - الإشمام).

الثانى: قسم يوقف عليه وهو ستة أنواع هى: التام والكافى والحسن والممنوع، وتعانق الوقف، والشاذ وهى موضحة فى الجدول الآتى:

الوقف	تعريفه وأمثلة له
التام:	وهو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها لا لفظاً ولا معنى، كالوقف على رؤوس الآي، وانتهاء القصص، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾.
الكافي:	هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها، لفظاً بل معنى وهو كثير في الفواصل، كالوقف على: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾.
الحسن:	وهو الوقف على كلمة تتعلق ما بعدها بها وبما قبلها لفظاً ومعنى، وذلك كالوقف على بسم الله والحمد لله.
الممنوع:	وهو الوقف على ما لا يتم الكلام به، وأقبح منه الوقف على ما يوهم وصفاً لا يليق بذات الله العليا، وصفاته المتفردة، وأسمائه الحسنى ووحدانيته نحو: الوقف على كلمة يستحي من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾.
الشاذ:	وهو الوقف على ما يوهم معنى غير المراد كالوقف على ﴿قرت عين لي ولك﴾ وهو شاذ لا يجوز.
المتعاقب:	وهو أن يأتي لفظان متوليان إذا وقف على أحدهما لم يجز أن يوقف على الآخر نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، بالبقرة، فإذا وقفنا على ريب لا نقف على فيه، والعكس، وهكذا في كل وقف متعاقب، وعلامته (فيه).

هذا ولا يكون الابتداء إلا بمتحرك، ولا يكون الوقف في الأصل إلا بالسكون المحض، وقد يكون بالروم والإشمام، ولا يكون الابتداء إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة^(١) فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موفٍ بالمقصود. وهو

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٠).

في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى إحالته نحو: الوقف على ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ فإن الابتداء بالناس قبيح. ويؤمن تام. فلو وقف على من يقول: كان الابتداء يقول أحسن من ابتداءه بمن، وكذا الوقف على ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ قبيح. والابتداء بالله أقبح وبختم كاف والوقف على عزيز ابن. والمسيح ابن قبيح. والابتداء بابن أقبح. والابتداء بعزيز والمسيح أقبح منهما. ولو وقف على ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ﴾ ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحاً. وبوعدنا أقبح منه. وبما أقبح منهما. والوقف على ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ للضرورة والابتداء بما بعده قبيح. وكذا بما قبله من أول الكلام.

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً نحو: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ والوقف عليه حسن لتمام الكلام. والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى.

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء به جيداً نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدَنَا هَذَا﴾ فإن الوقف على هذا قبيح عندنا^(١) لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى (مرقدنا) وليس كذلك عند أئمة التفسير والابتداء بهذا كاف أو تام لأنه وما بعده جملة مستأنفة رد بها قولهم.

(١) الكلام للحافظ ابن الجزري.

٤٩- ياءات الإضافة (المصطلح مختصر)

ياء الإضافة عبارة عن ياء المتكلم وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف نحو: (نَفْسِي، وَذِكْرِي، وَفَطْرَتِي، وَلِيَحْزَنُنِي، وَإِنِّي، وَلِي) وقد أطلق أئمتنا^(١) هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو: إِنِّي وَأَتَانِي.

وياءات الإضافة في القرآن على ثلاثة أضرب:

الأول: ما أجمعوا على إسكانه وهو الأكثر نحو: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾، ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾.

الثاني: ما أجمعوا على فتحه وذلك لموجب إما أن يكون ساكن لام تعريف أو شبهه وجملته إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعاً.

الثالث: ما اختلفوا في إسكانه وفتحه وجملته مائتا ياء واثننا عشرة ياء، ولها تفصيل ورد في النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

وقد أشار الشاطبي - رحمه الله - إلى عدد تلك الياءات فقال:

وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكَلَا	وَكَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ
وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا	تَلِيهِ يَرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا
وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ	وَتُثْنَيْنِ خَلْفَ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا

ولم ترد هذه الياءات في كل سور القرآن، بل من السور ما خلا تماماً من ياءات الإضافة نحو: سورة الفاتحة، وسورة النساء، وتختلف عدد الياءات في كل سورة وردت فيها ففي سورة البقرة ثمانى ياءات وفي آل عمران ست ياءات وفي هود ثمانى عشرة ياء وهكذا ويختلف رأى العلماء. أى القراء حول هذه الياءات من حيث الفتح والإسكان هذا والله أعلى واعلم.

٥٠- ياءات الزوائد (المصطلح مختصر)

وياءات الزوائد هي الياءات الزوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم.

وتنقسم إلى قسمين:

الأول: ما حذف من آخر اسم منادى نحو^(١): ﴿يَا قَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾، ﴿يَا قَوْمَ إِن كُنْتُمْ﴾، ﴿يَا عِبَادِي﴾، ﴿يَا أَبْتِ﴾، ﴿يَا رَبَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ﴾ وهذا القسم لا خلاف في حذف الياء منه في الحاليين^(٢) والياء من هذا القسم ياء إضافة كلمة برأسها استغنى بالكسر عنها ولم يثبت في المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في العنكبوت ﴿وَيَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ آخر الزمر، وموضع بخلاف وهو ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ في الزخرف، والقراء مجمعون على حذف سائر ذلك إلا موضعاً اختص به رويس وهو ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾.

والقسم الثاني: تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو: (الدَّاعِي، والجَوَارِي، والمُنَادِي، والتَّنَادِي، وَيَأْتِي، وَيَسْرِي، وَيَتَّقِي، وَنَبْغِي) فهي في هذا وشبهه لام الكلمة وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو: (دُعَائِي، وَأَخْرَجْتَنِي) وهذا القسم هو المخصوص بالذكر هنا، وضابطه أن تكون الياء محذوفة رسماً مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلأً أو وصلأً ووقفاً فلا يكون أبداً بعدها إذا ثبتت ساكناً إلا متحركاً.

وقد أشار الشاطبي - رحمه الله - إلى تعريفها وعددها فقال:

وَدُونُكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَنْ حَظِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزَلًا

(١) النشر (٢/ ١٨٠).

(٢) في الحاليين أى في الوصل والوقف.

وَتَبَّتْ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا بِخُلْفٍ وَأَوَّلَى النَّمْلِ حَمَزَةً كُمَلًا
وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ وَجُمَلَتْهَا سُتُونٌ وَاثْنَانِ فَأَعْقَلَا

ولم ترد هذه الياءات في كل سور القرآن، بل هناك من السور ما خلا تمامًا من ياءات الزوائد نحو: سورة الفاتحة وسورة يوسف، وكذلك كما ورد في ياءات الإضافة فإن عدد ياءات الزوائد يختلف من سورة إلى أخرى ففي سورة البقرة ست ياءات، وفي آل عمران ثلاث وهكذا.

● فائدة:

الفرق بين ياءات الإضافة والزوائد كما هو وارد في النشر يكون في أن ياءات الإضافة ثابتة في المصحف ولكن ياءات الزوائد محذوفة وياءات الإضافة تكون زائدة عن الكلمة أى ليست من الأصول^(١) فلا تجيء لامًا من الفعل أبدًا فهي كهاء الضمير وكافه فتقول: في نفسي: نفسه ونفسك، وفي فطرنى: فطره وفطرك، وفي يحزننى: يحزنه ويحزنك، وفي إئنّى: إنه وإنك، وفي لى: له ولك. وياء الزوائد تكون أصلية وزائدة فتجىء لامًا من الفعل نحو: (إِذَا يَسْرُ، وَيَوْمَ يَأْتِ، والداع، والمناد، ودعان، وَيَهْدِينَ، وَيُؤْتِينَ) وياءات الإضافة الخلف فيها جارٍ بين الفتح والإسكان، وياءات الزوائد الخلاف فيها بين الحذف والإثبات.

ومن أراد أن يتوسع في معرفتها فعليه أن ينظر في كتاب النشر وما هو مبسوط في كل سورة من سور الذكر الحكيم.

٥١. مصطلح اللامات في القراءات

والمقصود باللامات أى مذهب القراء في اللامات من حيث الترقيق والتفخيم، ومن المعلوم أن ورشاً كان يفخم كل لام وقعت مفتوحة مخففة أو مشددة متوسطة أو متطرفة إذا وقعت بعد ضاد مهملة أو طاء أو ظاء سواء سكنت هذه الثلاث أو فتحت لذا قال الشاطبي:

وَعَلَّظَ وَرَشٌ فَتَحَ لَامٍ لِصَادِهَا أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلَ تَنْزَلَا
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سَكُنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطَّلَعَ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا

وهناك أنواع كثيرة وردت من اللامات نذكر منها عدداً في الجدول الآتي:

م	اللام	حكمها وتعريف بعضها
١	لام (ال)	وتنقسم إلى: اللام القمرية، وحكمها الإظهار، واللام الشمسية وحكمها الإدغام.
٢	لام الفعل	وحكمها الإظهار دائماً دون خلاف في جميع أنواع الفعل.
٣	لام الاسم	وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم، أو تقبل واحدة من العلامات، كالجذر، والتنوين، والنداء، و (ال)، والإسناد، وحكم بعضها الإظهار والبعض الآخر فيه الإدغام، حسب نوع الكلمة الواردة فيها اللام.
٤	لام الأمر	وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، وبعدها فعل مضارع بشرط أن تكون مسبوقه بالفاء نحو: ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ أو بالواو نحو: ﴿وَلْيُوقُوا﴾ أو بضم نحو: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ وحكمها الإظهار.
٥	لام هل وبـ	وحكمها الإظهار، وتسمى لام الحرف، ونلاحظ أن حكمها كحكم لام الفعل وهي في نحو: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ و﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ﴾.

ملاحظة: حروف لام (ال) الشمسية تؤخذ من أوائل كلم هذا البيت:

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْزُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعُ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيقًا لِلْكَرَمِ

٥٢. مصطلحات النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة (ضمة، كسرة، فتحة) وهي ثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً، وتأتي في الاسم والفعل والحرف: متوسطة ومتطرفة. والتنوين لغة: التصويب، واصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطاً ووقفاً، ولا يكون التنوين إلا في الاسم لوروده من علامات الاسم قال ابن مالك في ألفيته في علامات الاسم:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَ (ال) وَمُسْنَدِ الْأَسْمِ تَمْيِيزَ حَصَلَ

وقيل: إنها تظهر نطقاً لا كتابة ويستعاض عنها في الكتابة بتكرار رمز الحركة.

* وأهم الفروق بين النون الساكنة والتنوين في الجدول الآتي:

التنوين	النون الساكنة
- هو زائد عن الأصل، ويثبت لفظاً دون الخط.	- هي حرف أصلي (ن) وتثبت لفظاً وخطاً.
- يثبت في الوصل دون الوقف.	- تثبت وصلاً ووقفاً.
- لا يكون إلا في الاسم.	- تأتي في الأسماء والأفعال والحروف.
- لا يأتي إلا في آخر الكلمة.	- تكون متوسطة ومتطرفة في الكلمة.

* الأحكام المتعلقة بالنون الساكنة والتنوين:

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي:

١ - الإظهار الحلقى: وحروفه ستة هي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين

والخاء

قال صاحب التحفة :

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنَوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِلْحَلْقِ سِتُّ رَبَّتْ فَلَتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ

٢ - الإدغام: وحروفه ستة هي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

قال صاحب التحفة :

وَالثَّانِي إِدْغَامُ بِسْتَةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ : قِسْمٌ يَدْعَمَا فِيهِ بَغْنَةٌ يَنْمُو عُلَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بغيرِ غَنَّةٍ فِي اللّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرَتْهُ

٣ - الإقلاب: وحرف الإقلاب هو الباء.

قال صاحب التحفة :

وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ

٤ - الإخفاء الحقيقي: وحروفه خمسة عشر حرفًا مرموز لها في البيت الأخير من أبيات صاحب التحفة بحيث تأخذ أول حرف من كل كلمة.

قال صاحب التحفة :

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
صِفْ ذَا ثَنًا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمٌ طَبِيبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعُ ظَالِمًا

٥٣ - مصطلحات الميم الساكنة

والميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركات (الضمة، والفتحة، والكسرة) ولها ثلاثة أحكام هي:

- ١ - الإخفاء بغنة عند الباء، ويسمى إخفاءً شفويًا، نحو: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.
- ٢ - الإدغام مع مثلها، ويسمى إدغامًا مثلين نحو: ﴿لَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾.
- ٣ - الإظهار مع باقى الحروف الهجائية، ويسمى إظهارًا شفويًا نحو: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾، غير أنها تكون أشد إظهارًا عند الواو والفاء^(١).

قال صاحب التحفة:

وَالْمِيمُ إِن تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا	لَا أَلِفَ لَيِّنَةٍ لِدَى الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ	إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالْأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمُّهُ الشَّفَوِيُّ لِلْقُرْأَةِ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمُّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ	مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمُّهَا شَفَوِيَّةٌ
وَاحْذَرِ لَدَى وَاوٍ وَقَا إِنْ تَخْتَفَى	لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَاعْرِفِ

(١) هناك تحذير من إخفاء الميم عند الفاء والواو، أى إذا أتى بعدها حرف الواو أو الفاء لأن حكمها معها الإظهار نحو: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٥٤. مصطلح الإظهار

الإظهار لغة: البيان، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

وللإظهار أنواع كثيرة نذكر منها على سبيل المثال:

١ - الإظهار الحلقى: متعلق بالنون الساكنة وحروفه (ء - هـ - ع - ح - غ - خ)

تجمع في بيت:

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ

ومثاله في الجدول الآتي:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
ء	﴿يَنَآؤُنْ﴾ وهي الوحيدة في القرآن	﴿مَنْ آمَنَ﴾	﴿وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا﴾
هـ	﴿مِنْهَا جَا﴾	﴿مَنْ هَاجَرَ﴾	﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾
ع	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿مَنْ عَمَلَ﴾	﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
ح	﴿يَنْحِتُونَ﴾	﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾	﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾
غ	﴿فَسَيَنْغْضُونُ﴾	﴿مِنْ غِلٍّ﴾	﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾
خ	﴿وَالْمُنْخَنَقَةُ﴾	﴿مِنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

٢ - الإظهار الشفوي: متعلق بالميم الساكنة. ويأتى هذا النوع إذا وقع بعد الميم

الساكنة كل الحروف الهجائية عدا (الباء - والميم)، وأشدّه مع (الواو - والفاء).

ومثاله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾.

٣ - الإظهار المطلق: يأتي هذا النوع في الكلمات الآتية فقط: (دُنْيَا - بُنْيَان - صِنْوَان - قِنْوَان).

٤ - الإظهار الخاص بلام الاسم: وهذا النوع يأتي في مثل الكلمات الآتية: (أَلَسْتِكُمْ - أَلَوَانِكُمْ).

٥ - إظهار لام الفعل: وهذا النوع فيه إظهار للام الفعل، وهنا يستوى فيه الفعل الماضي، والمضارع والأمر، فكل فعل وردت فيه لام فحكمها الإظهار، وذلك نحو: (قُلْ - يَلْتَقِطُهُ - قُلْنَا).

٦ - إظهار لام الحرف: وهذا النوع يأتي في هل وبل، وذلك نحو: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾، ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾.

٧ - إظهار اللام القمرية: واللام القمرية يأتي بعدها من حروف الهجاء أربعة عشر حرفاً تسمى حروف اللام القمرية وتجمع في (أبغ حجك وخف عقيمه).

٨ - إظهار لام الأمر: وذلك في نحو: (فَلْيَنْظُرْ - ثُمَّ لِيَقْضُوا - وَلْيُوفُوا).

٩ - إظهار المتباعدين والمتقاربين والمثلين والمتجانسين.

٥٥. مصطلح الإدغام

الإدغام يراد به إدخال الشيء في الشيء، ومعنى أدغمت الحرف في الحرف أى أدخلته فيه فجعلت لفظه كلفظ الثانى^(١).

واشترط القدامى لوقوع الإدغام أن يكون الحرف الأول ساكنًا حتى لا يكون فصل بينهما فى هذا.

قال المبرد: وتأويل قولنا «مدغم» أنه لا حركة تفصل بينهما^(٢).

وأكد ابن خالويه هذا الشرط بقوله: «الحركة تمنع الإدغام، وإنما يجوز الإدغام مع السكون لا مع الحركة»^(٣).

أما إذا وجدت حركة وتريد الإدغام فلا بد من إزالتها حتى يتم الإدغام وفيه يقول سيبويه: «وشرط الإدغام هو أن يكون أول الصوتين ساكنًا فإذا كان متحركًا فلا بد من إزالة الحركة حتى لا تحجز بينهما»^(٤).

وعند المحدثين الإدغام هو فناء الصوت الأول فى الصوت الثانى بحيث ينطق بالصوتين صوتًا واحدًا كالثانى.

ومعنى فناء الأول هو ما أراده القدامى من مصطلح الإدخال.

ويتفرع الإدغام إلى أنواع كثيرة نذكر منها:

١ - إدغام النون الساكنة والتنوين: وذلك إذا أتى بعد النون الساكنة والتنوين حروف (يرملون) وهنا نجد أن هذا النوع ينقسم إلى نوعين:

أ - إدغام بغنة: ويأخذ من حروف (يرملون) أربعة أحرف تجمع فى (ينمو) وهنا

(١) ابن يعيش: (١٠/١٢١)، شرح الشافعية (٣/٢٣٥).

(٢) المقتضب: (١/١٩٧).

(٣) الحجة: ٢٣٤.

(٤) الكتاب (٢/١٥٨).

يجب إدغام النون الساكنة والتنوين إذا أتت بعدهما حروف ينمو - أى واحد من حروف هذه الكلمة نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ﴾، ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾، ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾، ﴿مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾، ويسمى أيضاً إدغاماً ناقصاً.

ب - إدغام بغير غنة: وهذا النوع يأخذ ما تبقى من حروف (يرملون) أى (اللام - والراء)، وذلك إذا أتى حرف اللام أو الراء بعد النون الساكنة والتنوين نحو: ﴿لَنْ لَمْ يَنْتَه﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، ﴿ثَمَرَةً رَّزَقًا﴾، ويسمى أيضاً إدغاماً كاملاً.

٢ - إدغام المثليين الصغير فقط، وأما الكبير ففيه الإدغام عند السوسى فقط، والمطلق ليس فيه الإدغام.

٣ - إدغام المتقاربين الصغير عند البعض، والكبير عند السوسى فقط.

٤ - إدغام المتجانسين الصغير، وذلك إذا كانت الحروف المتجانسة هي: (ب - ت - ث - د - ذ) فقط.

٥ - إدغام اللام الشمسية: والحروف التى تأتى بعد اللام لكى نعرفها لام شمسية عددها أربعة عشر حرفاً وهى ما دون حروف اللام القمرية من حروف الهجاء، وهى موضحة فى موضعها.

٥٦. مصطلح الإخفاء

الإخفاء لغة: هو الستر، واصطلاحاً: النطق بالحرف بين الإظهار والإدغام بدون تشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وحروف الإخفاء الحقيقي خمسة عشر حرفاً.

والإخفاء الحقيقي يتعلق بالنون الساكنة والتنوين فهما المقصود بالحرف الأول، وهناك نوع آخر من الإخفاء متعلق بالميم الساكنة ويسمى الإخفاء الشفوي وحرفه الباء نحو: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

٥٧. مصطلح الإقلاب

والإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً بغنة مع الإخفاء.

وتتحقق كيفية الإقلاب - كما يبدو، ومن تعريفه - بأمور ثلاثة:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً.

الثاني: إخفاء الميم في الباء.

الثالث: الغنة مع ذلك الإخفاء.

وسبب الإخفاء هو سهولة النطق بالنون الساكنة والتنوين، بقلبها ميماً، وذلك أيسر من الإظهار، والإدغام بشرط الإخفاء.

٥٨ - مصطلح القلقة

القلقة لغة: الاضطراب، وقيل هي الحركة والاضطراب، وقيل هي اضطراب الحروف في المخرج (أى فى مخرج الحرف).

واصطلاحاً: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف، حتى يسمع له نبرة قوية، وحروف، القلقة: [ق - ط - ب - ج - د] يجمعها (قطب جد) بشرط سكون هذه الأحرف.

وللقلقة عدة مراتب:

أعلاها مرتبة الحرف المشدد الموقوف عليه.

ويليه الساكن الموقوف عليه نحو: (الدَّوَابَّ - الوَهَابَّ).

وأوسطها الساكن الموصول نحو: ﴿قَدْ نَرَى﴾.

وأدناها فى الحرف المتحرك الموقوف عليه نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وكيفية النطق بالقلقة: بتحريك الحرف بمقدار نصف حركة الفتح، أو الكسر ولكن الأقرب من ذلك - والله أعلم - هو أن القلقة تنطق حسب الحرف الذى يسبق الحرف المقلقل، فإن كان مفتوحاً كانت أقرب إلى الفتح، وإن كان مكسوراً كانت أقرب إلى الكسر، وإن كان مضموماً كانت القلقة أقرب إلى الضم نحو: (أَقْرَبُ - أَقْرَأْ - ادْعُ)، والعلة فى ذلك لتتناسب الحركات وتنسجم فيسهل النطق وتعذب القراءة. ولكن الغالب هو أن النطق بها أقرب إلى الفتح.

٥٩- مصطلح همزة الوصل والقطع

همزة الوصل: هي التي تثبت في الابتداء وتسقط عند الوصل.

وهمزة القطع: هي التي تثبت ابتداءً ووصلاً.

وسميت همزة الوصل بهذا الاسم: لأنه يتوصل بها إلى الساكن الواقع في ابتداء الكلام عند النطق به، وذلك لأنه الأصل في الوقف دون الروم أن يكون على الساكن، كما أن الأصل في الابتداء يكون بالحركة.

وسميت همزة القطع بهذا الاسم: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

ويبدأ بهمزة الوصل في الأفعال بالضم إن كان ثالث حرف من الفعل مضموماً بضمّة أصلية نحو: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾.

ويبدأ بالكسر إن كان ثالث حرف من الفعل مفتوحاً نحو: ﴿اسْتَغْفِرُوا﴾ أو مكسوراً نحو: ﴿ارْجِعُوا﴾.

ويبدأ بهمزة الوصل في الأسماء بالكسرة في عشرة أسماء سماعاً في: (اسم - است - ابن - ابنة - ابنم - امرئ - امرأة - اثنان - اثنتان - ايمن)، وفي غير هذه الأسماء قياساً تعلم في كتب الصرف.

ويبدأ بهمزة الوصل في الحروف في (ال) فقط بالفتح نحو: (الرجل - الدار). ولا تقع همزة الوصل في الأسماء من حيث اللغة إلا في اثني عشر اسماً، منها في القرآن الكريم تسعة، هي:

١ - المصدر من كل فعل ماضٍ خماسي نحو: ﴿افْتَرَأَ﴾.

٢ - المصدر من كل فعل ماضٍ سداسي نحو: ﴿اسْتَكْبَرَا﴾.

- ٣ - ابن بالتذكير نحو: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾.
 - ٤ - ابنة بالتأنيث نحو: ﴿ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾.
 - ٥ - امرؤ بالتذكير نحو: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾.
 - ٦ - امرأة بالتأنيث نحو: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ﴾.
 - ٧ - اثنتان بالتأنيث نحو: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾.
 - ٨ - اثنان بالتذكير نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾.
 - ٩ - اسم نحو: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾.
- ويجب حذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة استفهام: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾، ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ لأن أصلها: أَتَّخَذْتُمْ، أَطَّلَعَ، أَسْتَكْبَرْتَ، وذلك إذا لم تكن بعد الوصل لام تعريف نحو: (الَّذَكْرَيْنِ - الْآنَ - اللَّهُ)، ولا يوجد في القرآن الكريم إلا هذه الأمثلة.
- ويجوز إبدال همزة الوصل وتسهيلها إذا أتى بعد الوصل لام التعريف فلا يجوز حذف همزة الوصل لثلاثا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتغير المعنى.
- وإنما تبدل ألفًا وتمد مدًا لازمًا، أو تسهل بين الهمزة والألف بلا مد مع توسط المنفصل.

وينطق بهمزة الوصل مكسورة: إذا جاءت في ماضٍ سداسي ومصادره نحو: (اسْتَغْفَرَ - اسْتَكْبَرَ - اسْتَكْبَارَ).

وينطق بها مفتوحة إذا كانت في (ال) في الابتداء نحو: (الْحَمْدُ - الرَّزْق).

وهناك فروق جوهرية بين همزتي الوصل والقطع أهمها في الجدول التالي:

همزة القطع	همزة الوصل
<p>١ - تأتي في أول الكلمة مفتوحة ومضمومة ومكسورة، وتأتي في وسط الكلمة وفي آخرها.</p>	<p>١ - لا تكون إلا في أول الكلمة المبتدأ بها ولا تكون متحركة إلا بفتح أو بكسر أو بضم ولا تكون في وسط الكلمة ولا في آخرها.</p>
<p>٢ - إذا أتت في أول الكلمة لا تكون ساكنة أما إذا أتت في وسط الكلمة فمن الممكن أن تكون ساكنة نحو: (بِشْر) ويمكن أن تكون ساكنة في آخر الكلمة نحو: (إِنْ نَشَأَ).</p>	<p>٢ - لا تكون ساكنة لأنه لا يمكن الابتداء بساكن.</p>
<p>٣ - تقع في كل من الاسم والفعل والحرف مطلقاً.</p>	<p>٣ - تقع في الاسم والفعل والحرف في مواضع معينة.</p>
<p>٤ - تأتي مفتوحة في أول الكلمة نحو: (أَعْطَيْنَاكَ)، أو مضمومة نحو: (أَوْثُوا)، أو مكسورة نحو: (إِنَّا). وتأتي في وسط الكلمة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وتأتي ساكنة، وكذلك في آخر الكلمة.</p>	<p>٤ - لا تكون إلا في أول الكلمة متحركة بفتح نحو: (الله) أو بضم نحو: (ادْعُ)، أو بكسر نحو: (اقْرَأْ)، ولا تكون في وسط ولا آخر الكلمة.</p>

٦٠ - مصطلحات المدود

تعريف المد والقصر:

المد لغة: الزيادة ومنه قول الله تعالى: ﴿وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢] أى يزدكم.

واصطلاحاً: إطالة زمن صوت حرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون.

والقصر ضد المد فهو لغة: الحبس قال الله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ أى محبوسات مستورات^(١).

حروف المد واللين:

حروف المد ثلاثة هى: (الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها) وتجمع فى لفظ (واى) أو لفظ (نوحيا). أما حروف اللين فهما حرفان فقط (الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلها نحو: شىء - قوم).

وتكون الياء والواو للمد أى حرفا مد إذا سُكِّتَا وكُسِر ما قبل الياء، وضُم ما قبل الواو، وتكون الياء والواو حرفا لين إذا سَكَّتَا وانفَتَح ما قبلهما، وتكون الواو والياء غير ذلك إذا تحركتا نحو: (أَنْ يَأْتِي) (وَوَضَعَ)، أما الألف لا تكون إلا للمد فقط.

أقسام المد: ينقسم المد إلى أصلى وفرعى.

فالمد الأصلى: هو الذى لا تقوم ذات الحروف بدونه، ولا يتوقف على سبب كهمز أو سكون ومقدار مده حركتان.

(١) تفسير القرطبي (١٧/١٨٢٢).

وسمى المد الأصلي بهذا الاسم أو بالمد الطبيعي وذلك لأصالته بالنسبة إلى غيره من المدود ولثبوت مقداره في المد، وهو حركتين، لأن ذات الحروف لا تقوم كما قلنا بدونه، ولعدم توقفه على سبب من همز أو سكون، وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره، ولا يزيده عليه.

والمد الفرعى: هو ما تقوم ذات الحروف بدونه، ويقع بعد همز أو سكون، وسمى فرعياً لتفرعه من الأصل، نظراً لتفاوت مقادير المد في أنواعه المختلفة، فقد يزداد عن الأصل في المقدار.

وللمد الفرعى سببان هما: الهمز أو السكون.

يقول صاحب التحفة:

وَأَلَمْدُ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ	وَسَمَى أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا يَدُونُهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

وللمد الفرعى أنواع خمسة هي:

المتصل، والمنفصل، والعارض للسكون، ومد البدل، والمد اللازم.

وسبب المد المتصل والمنفصل والبدل هو الهمز، ولكن من الملاحظ في المتصل والمنفصل تأخر الهمز عن حرف المد، أما في مد البدل فيتقدم، واللازم والعارض للسكون سببهما هو السكون.

وللمد أحكام ثلاثة هي:

الوجوب، الجواز، وال لزوم.

أما الوجوب فيتعلق بالمتصل.

وأما الجواز فهو خاص بالمنفصل والعارض للسكون والبدل.

واللزوم خاص باللازم، يقول صاحب التحفة:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ	وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللَّزُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ	فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ	كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَفَصِّلُ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قَدَّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا	بَدَلٌ كَأَمْنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
وَلَا زِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا	وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

أقسام المد اللازم:

والمد اللازم عبارة عن حرف مد جاء بعده حرف ساكن سكوتًا أصليًا.

ومقداره ست حركات دون زيادة أو نقصان.

وينقسم إلى أربعة أقسام هي:

١ - مد لازم مَثْقَلٌ كلمي: وسمى لازماً للزوم السكون على الحرف وصلًا ووقفًا، ومثقلًا لوجود التشديد، مما يثقل النطق به، وسمى كلميًا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

٢ - مد لازم مخفف كلمي: سمي مخففًا لأن الحرف الواقع بعد حرف المد ساكن بدون تشديد، أو إدغام، وليس في القرآن الكريم من هذا النوع إلا كلمة واحدة هي ﴿الآن﴾ مكررة مرتين بسورة يونس.

٣ - مد لازم مَثْقَلٌ حرفي: سمي حرفيًا، لأنه يكون في الحروف الهجائية الموجودة في أوائل ﴿الْم﴾ = ألف - لام - ميم.

٤ - مد لازم مخفف حرفي: وهو مخفف لأن الحرف الذي يلي حرف المد غير مدغم نحو: (ق - ن - ص).

قال صاحب التحفة:

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
 كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصِّلُ
 فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سَكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ
 أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجَدَا وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ
 كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
 يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقَصَ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطَّوْلُ أَخَصَ
 وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفَ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفَ
 وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظٍ حَتَّى طَهَرَ قَدْ انْحَصَرَ
 وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحُ الْأَرْبَعُ عَشَرَ صِلُهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَذَا اشْتَهَرَ

أقسام المد العارض للسكون:

المد العارض للسكون: هو أن يقع السكون العارض بعد حرف المد، أو اللين في كلمة فالعارض نحو: (الرَّحِيم)، واللين نحو: ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾.

وسمى عارضاً للسكون لعروض سكونه في الوقف دون الوصل وحكمه جواز قصره إلى حركتين، ولكن المتصل العارض للسكون، لا يجوز قصره إلى حركتين، ويجوز توسطه أربع حركات، ويجوز مده خمس حركات، إذا كان متصلاً، ويجوز مده ست حركات عند الوقف.

وينقسم المد العارض للسكون إلى ستة أقسام:

١ - المد العارض للسكون نحو: (نَسْتَعِين) وهذا يسمى: عارض مطلق.

٢ - اللين العارض للسكون نحو: (خَوْفٌ).

٣ - المتصل العارض للسكون نحو: (السَّمَاء).

٤ - البديل العارض للسكون نحو: (مآب).

٥ - المد العارض للسكون، وهو هاء تأنيث نحو: (الصلاة).

٦ - المد العارض للسكون، وهو هاء ضمير نحو: (عقلوه).

أقسام المد عموماً:

١ - المد المتصل: إذا جاء حرف المد وبعده الهمزة في كلمة واحدة نحو: (السماء - جىء - سوء).

٢ - المد المنفصل: ﴿إِذَا جَاءَ﴾ حرف المد في آخر كلمة ما، وجاء الهمز في بداية كلمة تالية لها نحو: ﴿يَا أَيُّهَا﴾، ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿الَّذِي أَخْرَجَ﴾ ومقداره (٢ - ٤ - ٥) حركات ومقدار المتصل (٤ - ٥ - ٦) حركات لأن الحركتين تسمى بالقصر والمتصل لا يجوز فيه القصر.

٣ - مد اللين: وهو مد الواو أو الياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما حال الوقف، ولذا هو فرع عن العارض للسكون، وسمى مد لين؛ لأننا في النطق به نجد ليناً وسهولة نحو: (يَبْتَ - خوف).

٤ - مد البذل: وهذا النوع من المد يعتبر عكس المتصل والمنفصل تماماً لأنه يقدم الهمز على حرف المد، قال صاحب التحفة:

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلُ كَأَمْنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وهو في نحو: (آمَنَ، وإيمانًا، وأوتوا).

٥ - مد العوض: وهو مد يحدث في حالة الوقف عوض عن فتحتين في حالة الوصل نحو: ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ويمد بمقدار حركتين.

٦ - مد الصلة: وهو مد الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك، وبعدها متحرك، وهو كالمد الطبيعي، ويسمى صلة صغرى نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾، وإن أتى بعدها همز تمد كمد المنفصل، ويسمى صلة كبرى نحو: ﴿مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، فإن كان قبلها ساكن

فلا تمد مثل (منه، وإليه)، أو كان بعدها ساكن فلا تمد نحو: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾، ويستثنى قول الله تعالى: ﴿فِيهِ مِهَانًا﴾ بالمد، ويختص ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالقصر.

٧ - المد العارض للسكون: هو أن يقع السكون العارض بعد حرف المد أو اللين في كلمة فالأول نحو: ﴿الرَّحِيمُ﴾، والثاني نحو: ﴿مِنْ خَوْفٍ﴾، وسمى عارضاً للسكون لعروض سكونه في الوقف دون الوصل، وحكمه الجواز لجواز قصره إلى حركتين باستثناء المتصل العارض للسكون الذي لا يجوز قصره إلى هذا المقدار وجواز توسطه أي مده أربع حركات مطلقاً، وجواز مده خمس حركات إذا كان متصلاً، وجواز مده ست حركات في كل أقسامه^(١).

٨ - مد التمكين: وهذا النوع من المد من أقسام المد الأصلي كالبذل والعوض والصلة الصغرى والكبرى، ومد التمكين نحو: ﴿حَيِّتُمْ﴾ ومقداره حركتان.

٩ - المد عارض الشكل^(٢): هو ما كان في الأصل سكوناً أصلياً ثم تحرك لوقوع سكون بعده للتخلص من التقاء الساكنين، وحكمه عند الوقف عليه أنه ليس فيه إلا السكون المحض أيضاً دون رَوْمٍ ولا إشماع مراعاة للأصل، ودون التفات إلى الشكل العارض هل هو في كلمة مجزومة نحو: ﴿إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ﴾ أو مبنية على السكون نحو: ﴿مَنْ ارْتَضَى﴾، ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ﴾، ﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا﴾.

١٠ - مد الفرق: وهو المد الذي يفرق بين الخبر والاستفهام، ولولاه لتوهم أن الاستفهام خبر، فالهمزة فيه للاستفهام، وقد وقع في القرآن الكريم في ستة مواضع هي: ﴿الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ موضعين بالأنعام، ﴿قُلْ أَلَّهُ﴾ موضع واحد بيونس، ﴿أَلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ موضع واحد بالنمل، ﴿أَلَانَ﴾ بموضعين بيونس.

(١) انظر فتح المجيد لشرح العميد ص ٨٨.

(٢) فتح المجيد ص ١٠٠.

١١ - مد التعظيم: كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾.

١٢ - المد اللازم الكلمي المثلث: نحو: (الطَّامَّةُ - الصَّاحَّةُ - دَابَّةٌ).

١٣ - المد اللازم الكلمي المخفف: وهو في كلمة (الآن) فقط.

١٤ - المد اللازم الحرفي المثلث: نحو: ﴿الْم﴾، ﴿عَسَق﴾.

١٥ - المد اللازم الحرفي المخفف: نحو: (ن - ص - ق)^(١).

● فائدة:

١ - تقدر حركة المد بمقدار قَبْضٍ أو بَسْطِ الأصبع دون بطاء أو سرعة، أو بمقدار العد (واحد اثنين) دون بطاء أو سرعة، وأقل المدود الطبيعي حركة أو حركتين.

٢ - ومعنى تثليث البدل: أى يجوز في مد البدل القصر والتوسط والإشباع، والقصر بمقدار حركتين والتوسط بمقدار أربع حركات والإشباع بمقدار ست حركات.

٣ - والمد الطبيعي أو الأصلي يمد - كما ذكرنا - بمقدار حركتين، أما المنفصل فيمد بمقدار حركتين عند القصر ويجوز فيه التوسط، وأما المد المتصل فلا يجوز فيه القصر، أى لا يجوز قصر المتصل أبداً، لأنه يبدأ من أربع حركات فى الوصل ويصل إلى ست حركات عند الوقف، ومد البدل والعارض للسكون يجوز فيهما القصر والتوسط والمد أى الإشباع الذى يسميه بعض القراء الطول، والمد اللازم لا يجوز قصره ولا توسطه بأنواعه الأربعة الكلمي المثلث والمخفف، والحرفي المثلث والمخفف، بل لا يجوز فيه إلا الإشباع أى المد الطويل ومقداره ست حركات.

٤ - وأقوى المدود المد اللازم نظراً لأصالة سببه وهو السكون، أى ثبوته وصلاً

(١) المستبطن الجديد ص ٢٢.

ووقفًا، ولاجتماعه معه في كلمة أو حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، ولا يجوز فيه القصر أو التوسط لأنه لازم.

٥ - مراتب المد حسب القوة هي: اللازم، والمتصل، والمنفصل، والعارض للسكون، والبذل قال صاحب التحفة:

أَقْوَى الْمُدُّودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فُذُو انفِصَالٍ فَبَدَلٌ

٦١. مصطلحات مخارج الحروف

تعريف المخرج: المخرج هو محل الخروج، وفي الاصطلاح: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق بالحرف فيتميز به عن غيره.

وطريقة معرفة مخرج الحرف هو النطق به ساكناً، أو مشدداً بعد همز وصل محرك بأية حركة، ثم تصغى إليه فحيث ما انقطع صوت النطق بالحرف فهو مخرجه، نقول مثلاً: (ام - أم) فنعرف أن مخرج الميم من الشفتين أي أنه حرف شفوي، وهكذا في كل حرف.

* المخارج العامة والخاصة:

المخارج العامة هي المشتمة على مخرج فأكثر.

والخاصة هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد، وقد قسم العلماء المخارج إلى خمسة مخارج رئيسية، تحتوي على سبعة عشر مخرجاً.

قال صاحب الجزرية:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرُ

والمخارج الخاصة عند الجمهور هي: (الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم).

وقد ذهب بعض العلماء - ومنهم الشاطبي - إلى أنها ستة عشر مخرجاً تنحصر في أربعة مخارج عامة هي: (الحلق وفيه ثلاثة، اللسان وفيه عشرة، الشفتان وفيه مخرجان - الخيشوم مخرج واحد)، ومن الملاحظ أنهم أسقطوا الجوف.

أما الفراء ومعه بعض علماء التجويد واللغة، فقد ذهبوا إلى أن عدد المخارج أربعة عشر مخرجاً عاماً هي: (الحلق وفيه ثلاثة، اللسان وفيه ثمانية، الشفتان وفيه مخرجان، الخيشوم وفيه مخرج واحد).

قال ابن الجزرى:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
فَالْفِ الْجَوْفِ وَآخَتَاهَا وَهِيَ
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءٌ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُّهَا وَالْقَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا
وَالْتَّوْنُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ فَاجْعَلُوا
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا مِنْهُ وَمِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ
لِلشَّقَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ اخْتِبَرِ
حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتْنَاهَا
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخِلُوا
عَلَيَا الثَّنَائَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ سَنَائَا الْمُشْرِفِ
وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

* جدول في عدد وأسماء مخارج الحروف:

مكان المخرج	عدد المخارج المتفرعة من هذا المكان	الحروف
الجوف	وله مخرج واحد، وهو خاص بالالف الساكنة بعد	ا
	فتح - والواو الساكنة بعد ضم - والياء الساكنة بعد	و
	كسر	ى
الحلق	وله ثلاثة مخارج هي:	
	١ - أقصى الحلق	هـ - ء
	٢ - وسط الحلق	ع - ح
	٣ - أدنى الحلق	غ - خ

مكان المخرج	عدد المخارج المتفرعة من هذا المكان	الحروف
اللسان	وله عشرة مخارج هي: ١ - أقصى اللسان من فوق ٢ - أقصى اللسان من أسفل ٣ - وسط اللسان ٤ - إحدى حافتي اللسان مع الأضراس ٥ - أدنى حافتي اللسان مع أصول الثنايا ٦ - طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى ٧ - طرف اللسان مائلاً إلى الظهر أسفل اللام ٨ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ٩ - بين طرفي اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى ١٠ - طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	ق ك ج - ش - ي ض ل ن ر ط - د - ت ص - ذ - ت ظ - ذ - ث
الشفتان	لها مخرجان: ١ - من بطن الشفة السفلى ٢ - من بين الشفتين	ف ب - م - و
الخيشوم	له مخرج واحد وهو أقصى الأنف، ومنه تخرج الغنة	

● فائدة:

١ - ورد أن مخرج الضاد أصعب المخارج، لأن الضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا من اليسرى، أو من الناحية اليمنى، ولا توجد الضاد في أى لغة غير العربية، ولذا سميت بلغة الضاد، وقد تميز النبي ﷺ بكمال نطقه بها، فقال: «أنا أفصح من نطق بالضاد» فكان ﷺ يخرجها من اليمين واليسار ومن الوسط، وصدق الشاعر إذ يقول في ذلك:

ثُمَّ صَلَاةَ اللَّهِ مَا تَرَنَّمْ حَادٍ بِسُوقِ الْعَسْرِ فِي أَرْضِ الْحِمَى
عَلَى نَبِيْنَا الْحَبِيبِ الْهَادِي أَجَلٌ كُلُّ نَاطِقٍ بِالضَّادِ

٢ - تسمى ال (ط - ث - ذ) بالأحرف اللثوية وذلك لقرب مخرجها من لثة الأسنان ويجب إخراج اللسان عند نطقها.

٣ - يعرف الجوف لغة: هو مطلق الخلاء كفناء البيت (المنزل)^(١). واصطلاحاً: هو خلاء الفم والحلق، وحروف الجوف هي حروف المد الثلاثة: (الألف: ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً، والواو: الساكنة المضموم ما قبلها - والياء: الساكنة المكسور ما قبلها)، وقد جمعت هذه الحروف في لفظ (واي) وهي أيضاً في لفظ (نوحيتها) وتسمى بالحروف الهوائية، لأنها تنقطع عند انقطاع النفس.

(١) فتح المريد في علم التجويد (١٧/٢).

٦٢. مصطلحات صفات الحروف

تعريف الصفة:

الصفة لغة: ما قامت بالغير.

واصطلاحاً: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به، وصفات الحروف أي معاييرها.

وقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فمنهم من قال: هي ثمانى عشرة صفة، وهم الجمهور، ومنهم ابن الجزرى، كما ورد في الجزرية، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة، حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا: الإصمات والإذلاق واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين بإضافة صفات أخرى:

الصفات المتضادة:

أي الصفات التي لها ضد وعددها عشرة، ولا بد لكل حرف أن يتصف بخمس منها وهى:

- ١ - الهمس: وحروفه عشرة تجمع فى: (فحثة شخص سكت).
- ٢ - الجهر: ضد الهمس، وحروفه ما سوى حروف الهمس من الحروف الهجائية.
- ٣ - الشدة: وحروفها ثمانية، مجموعة فى: (أجد قط بكت).
- ٤ - الرخاوة: ضد الشدة، وحروف الرخاوة ما سوى حروف الشدة.
- ٥ - الاستعلاء: وحروفه ثمانية، مجموعة فى (خص ضغط قط).
- ٦ - الاستفال: ضد الاستعلاء، وحروفه ما سوى حروف الاستعلاء.
- ٧ - الإطباق: وحروفه أربعة وهى (ص - ض - ط - ظ).
- ٨ - الانفتاح: ضد الإطباق، وحروفه ما سوى حروف الإطباق.

٩ - الإذلاق: وحروفه: (فر من لب).

١٠ - الإصمات: ضد الإذلاق، وحروفه ما سوى حروف الإذلاق، وفي ذلك

يقول ابن الجزرى رحمه الله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِيلٌ	مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
مَهْمُوسُهَا (فَحْثُهُ شَخْصٌ سَكْتُ)	شَدِيدُهَا لَفْظٌ (أَجْدُ قَطٌّ بَكْتُ)
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لَنْ عُمَرُ)	وَسَبْعُ عِلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٌ قِظٌ حُصِرُ)
وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَّقُهُ	وَ (فَرٌّ مِنْ لَبٍّ) الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ

الصفات غير المتضادة:

أى التى لا ضد لها، وعددها سبع وهى:

١ - الصغير: وحروفه (ص - س - ز).

٢ - القلقة: وحروفها (قطب جد).

٣ - اللين: وحروفها (الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما).

٤ - الانحراف: وحرفاه (ل - ر).

٥ - التكرير: وليس له إلا حرف واحد وهو: الراء ويجب أن لا يكرر.

٦ - التفشى: وليس له إلا حرف واحد وهو: (الشين).

٧ - الاستطالة: وليس لها إلا حرف واحد وهو (الضاد).

وفى ذلك يقول ابن الجزرى:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَاىٌ وَسِينٌ	قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٌّ) وَاللِّينُ
وَآوٌ وَيَاءٌ سَكْنًا وَأَنْفَتَحًا	قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صَحْحًا
فَى اللّامِ وَالرَّاءِ بِتَكْرِيرٍ جُعِلَ	وَكَلَّتَفَشَى الشِّينُ ضَادًا اسْتَطَلَّ

جدول تعريف الصفات:

م	الصفة	تعريفها لغوياً واصطلاحياً
١	الهمس	لغة: الخفاء، واصطلاحاً: خفاء الحرف لضعفه وجريان النفس معه عند النطق به لضعف الاعتماد عليه في مخرجه وحروفه (فحثة شخص سكت) وسميت مهموسة لجريان النفس معها عند النطق.
٢	الجهر	لغة: الإعلان والظهور، واصطلاحاً: ظهور الحرف وإعلانه لقوته، وحروفه ما دون حروف الهمس.
٣	الشدة	لغة: القوة، واصطلاحاً: قوة الحرف لانحباس الصوت من الجريان معه عند النطق به، وحروفه ثمانية (أجد قط بكت) وسميت شديدة لقوتها وانحباس الصوت عند نطقها.
٤	التوسط	هي صفة بين الشدة والرخاوة وهي لغة: الاعتدال، واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه، وحروفه خمسة (لن عمر) وسميت متوسطة أو بينية لتوسط الصوت عند النطق بها.
٥	الرخاوة	الرخو: لغة اللين، واصطلاحاً: لين الحرف لضعفه وجريان الصوت عند النطق به، وحروفه ستة عشر وهي الباقية بعد حروف الشدة والتوسط، وسميت رخوة لجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها.
٦	الاستعلاء	لغة: الارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة في (خص ضغط قظ) وسميت مستعلية لاستعلاء اللسان وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

م	الصفة	تعريفها لغوياً واصطلاحياً
٧	الاستفال	لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية بعد حروف الاستعلاء، وسميت مستقلة لانخفاض اللسان عند النطق بها.
٨	الإطباق	لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه (ص - ض - ط - ظ)، وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق به.
٩	الانفتاح	لغة: الافتراق، واصطلاحاً: انفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه خمسة وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإطباق، وسميت منفتحة، لانفتاح اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها.
١٠	الإذلاق	هو من الذلق، وهو لغة: الطرف، واصطلاحاً: خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان، أو من إحدى الشفتين، أو منهما معاً وحروفه (فر من لب) وتسمى مذلفة أى متطرفة لخروج بعضها من طرف اللسان، وبعضها من بطن الشفة السفلى، وبعضها من الشفتين معاً.
١١	الإصمات	لغة: المنع، واصطلاحاً: ثقل الحرف عند النطق به لخروجه بعيداً عن طرف اللسان والشفتين.

م	الصفة	تعريفها لغويًا واصطلاحياً
١٢	الصفير	لغة: صوت يشبه صفير الطائر، واصطلاحاً: خروج صوت يشبه صوت الطائر مع الحرف عند النطق به، وحروفه (ص - ز - س) وتسمى الصاد والزاي والسين صفيرية لخروج صوت زائد يشبه صفير الطائر.
١٣	القلقلة	لغة: الاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية خصوصاً إذا كان ساكناً وحروفها خمسة مجموعة في (قطب جد) وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع له نبرة قوية دون غيرها من الحروف.
١٤	اللين	لغة: السهولة، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه في سهولة وعدم كلفة، وحرفاه اثنان وهما: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: (عين) والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: (قوم) ويسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما.
١٥	الانحراف	لغة: الميل، واصطلاحاً: الميل بالحرف عن مخرجه عند النطق به حتى يصل بمخرج آخر، وله حرفان وهما: اللام والراء ويسميان منحرفين لميلهما عن مخرجيهما عند النطق بهما إلى غيرهما من المخارج.
١٦	التكرير	لغة: الإعادة، واصطلاحاً: ارتعاد رأس طرف اللسان بالحرف عند النطق به، ويجب الحذر من هذه الصفة لا فعلها، فهي عكس كل صفات الحروف التي تعنى العمل بها لا تجنبها.

م	الصفة	تعريفها لغوياً واصطلاحياً
١٧	التفشى	لغة: الانتشار، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم بالشين عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة، ولا يكون هذا إلا في الشين فقط، وسميت متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء.
١٨	الاستطالة	لغة: الامتداد، واصطلاحاً: امتداد مخرج الضاد عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام، ولا يكون ذلك إلا في الضاد فقط، وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها وسريان النطق بها فيه كله حتى تتصل بمخرج اللام.

• فوائد متعلقة بصفات الحروف:

١ - من الصفات ما هو قوى كالقلقلة، والاستعلاء، ومنها ما هو ضعيف كاللين والرخو، وكذلك الحروف الهجائية فما كان منها تابع لصفة قوية كان قوياً كالطاء، وما كان منها تابع لصفة ضعيفة كان ضعيفاً كالهاء.

٢ - للقلقلة مراتب ثلاث، أقواها الساكن الموقوف عليه، ثم الساكن الموصول، ثم المتحرك.

٣ - اختلف العلماء في عدد صفات الحروف فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزرى إلى أنها ثمان عشرة صفة وهى المذكورة فى الجزرية^(١)، وأنقصها بعضهم إلى خمس عشرة صفة حيث عدوا هذه الصفات كلها عدا الإصمات والإذلاق واللين، وزادها بعضهم إلى ما فوق الأربعين حيث أضافوا صفات أخرى إلى تلك الصفات.

٤ - تعتبر الآية من سورة الفتح رقم ٢٩ وهى الآية الأخيرة من السورة جامعة لكل صفات الحروف الهجائية فهى قانون فى الصفات والمخارج وكل الأحكام؛

لاشتمالها على كل الحروف الهجائية من الألف إلى الياء، قال تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا
سُجَّدًا يَتَتَفَعُونَ فُضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ
مِثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى
سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

انتهت أشهر المصطلحات ويليها متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة
للعشرة، وذلك لتعلقها القوي بأشهر المصطلحات والأصول في علم القراءات فهو
تتميم للفائدة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

متن الدرّة المضیة

فی القراءات الثلاثة المتممة للعشرة

للشمس ابن الجزرى، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ

[مشكولة شكلاً كاملاً]

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِیْ وَحَدَهُ عَلَا	وَمَجِّدُهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا
وَصَلِّ عَلَى خَیْرِ الْأَنْامِ مُحَمَّدٍ	وَسَلِّمْ وَكُلِ وَالصَّحَابِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِی حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ	تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقَلَا
كَمَا هُوَ فِی تَحْقِیرِ تَسْییرِ سَبْعِهَا	فَأَسْأَلُ رَبِّی أَنْ یَمُنَّ فَتَكْمُلَا
أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ	كَذَاكَ ابْنُ جَمَازٍ سُلَیْمَانُ ذُو الْعُلَا
وِیَعْقُوبُ قُلُّ عَنْهُ رُوَیْسٌ وَرَوَّحُهُمْ	وَإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِیسَ عَنْ خَلْفِ تَلَا
لِثَانِ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَوَّلِ نَافِعٌ	وَنَالِثُهُمْ مَعَ حَمْزَةٍ قَدْ تَأَصَّلَا
وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ	فَإِنْ خَالَفُوا اذْكُرْهُ وَإِلَّا فَاهْمِلَا
وَإِنْ كَلِمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهُرَةُ اعْتَمِدْ	كَذَلِكَ تَعْرِیْقًا وَتَنْكِیرًا اسْجِلَا

بَابُ الْبَسْمَلَةِ وَأُمِّ الْقُرْآنِ

وَبَسْمَلِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَيْمَةً	وَمَالِكٍ حُزْزُ فَزْ وَالصِّرَاطِ فَهَ اسْجَلَا
وَبِالسَّيْنِ طَبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ	لَدَيْهِمْ فَتَى وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَلَا

عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنُ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُ أَنْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤْلَهُمْ فَلَا
وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سَا كِنْ أَتْبَعًا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا

الإِدْغَامُ الْكَبِيرُ

وَبِالصَّاحِبِ إِدْغِمْ حُطَّ وَأَنْسَابَ طِبِّ نُسَبِّ بِحَكَ نَذْكُرَكَ إِنَّكَ جَعَلْ خُلْفُ ذَاوِلَا
بِنْحَلٍ قَبْلَ مَعَ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعَ ذَهَبَ كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا
وَأَدْمَحُضَ تَأْمَنَّا تَمَارَى حُلَا تَفَكَّ كَرُوا طِبِّ تُمِدُّونَنْ حَوَى أَظْهَرَنْ فَلَا
كَذَا التَّاءُ فِي صَفَا وَزَجْرًا وَتَلَوِهِ وَذَرُوا وَصُبْحًا عَنْهُ يَبْتَ فِي حُلَا

هَاءُ الْكِنَايَةِ

وَسَكَّنَ يُؤَدِّهِ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتَهُ وَأَلْقَاهُ أَلْ وَالْقَصْرُ حُمَلَا
كَيْنَفِهِ وَأَمْدُدْ جُدْ وَسَكَّنَ بِهِ وَيَرَّ ضَهْ جَا وَقَصْرُ حُمِّ وَالْأَشْبَاعُ بُجَلَا
وَيَاتِهِ أَتَى يُسَرُّ وَبِالْقَصْرِ طُفَّ وَأَرْ جِهَ بِنَ وَأَشْبَعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَاثْقَلَا
وَفِي يَدِهِ أَقْصُرْ طُلْ وَبَيْنَ تَرْزَقَانِهِ وَهَذَا أَهْلُهُ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فَضَّلَا

الْمَدُّ وَالْقَصْرُ

وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا انْفَصَلَ أَقْصُرَنْ أَلَا حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلَا

الهمزتان من كلمة

لثَانِيهِمَا حَقَّقْ يَمِينٌ وَسَهْلَنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلَلَا

ءَامَتُّمُ اخْبِرْ طِبْ ءِإِنَّكَ لَأَنْتَ أَذْ ءَأَنَّ كَانَ فِدْ وَأَسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمْ أَذْحَلَا
وَأَخْبِرْ فِي الْاَوَلَى إِنْ تَكَرَّرَ إِذَا سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا
وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبِ إِعْكِسًا وَفِي النَّمْلِ الْاسْتِفْهَامُ حُمُ فِيهِمَا كِلَا

الْهَمْزَتَانِ مِنَ كَلِمَتَيْنِ

وَحَالَ اتَّفَاقٍ سَهْلٍ الثَّانِ إِذَا طَرَأَ وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْنِي وَلَا

الْهَمْزُ الْمَفْرَدُ

وَسَاكِنُهُ حَقَّقْ حِمَاهُ وَأَبْدَلْنِ إِذَا غَيْرَ أَنْبَأَهُمْ وَبَيَّنَّهُمْ فَلَا
وَرِثِيَا فَادْغَمْهُ كَرُوثِيَا جَمِيعِهِ وَأَبْدَلِ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوُ مُوَجَّحَا
كَذَاكَ قُرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا نُبَوِّى يَطِي شَانِيكَ خَاسِيًا أَلَا
كَذَا مُلَّتْ وَالْخَاطِئَةُ وَمَاةُ فِئَةٍ فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخَلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى
وَيَحْدِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابُ مَعَ تَطَوَّا يَطَوَّا مُتَّكَأ خَاطِئِينَ مُتَّكِيًا أُولَا
كُمُسْتَهْزِيٍّ مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ أَدْغَمْ كَهَيْئَةً وَالنَّسِيءُ وَسَهْلَا
أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمُدَّ أَذْ مَعَ الْاَلَاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقَهُمَا حَلَا
لَيْلَا أَجْدَ بَابَ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِي ءَأَبْدَلْ لَهُ وَالذَّبُّ أَبْدَلْ فَيَجْمَلَا

النَّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْهَمْزِ

وَلَا نَقْلَ إِلَّا الْاَنَ مَعَ يُؤْنَسِ بَدَا وَرِدَّاءٌ وَأَبْدَلِ أَمْ مِلْءٌ بِهِ انْقِلَا
مِنْ اسْتَبْرَقَ طِيبٌ وَسَلَّ مَعَ فَسَلَّ فَشَا وَحَقَّقْ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتُ أَهْمَلَا

الإِدْغَامُ الصَّغِيرُ

وَإِظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءَ مُؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلثَّاءِ فُصَّلاً
وَهَلْ بَلْ فَتَى هَلْ مَعَ تَرَى وَلِبَا بَقَا نَبَذْتُ وَكَأَغْفِرْ لِي يُرْذُ صَادَ حُولا
أَخَذْتُ طُلْ أَوْرَثْتُمْ حِمَاً فِدْ لَبْتُ عَنُ هُمَا وَادَّغِمَ مَعَ عَذْتُ أَبْ ذَا اءَكِبَا حَلَا
وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمَ فِدَاً حُطْ وَسِينَ مِي سَمَ فُزْ يَلْهَثْ اِظْهَرَ أَدُوبَا اَرْكَبْ فَشَا أَلَا

النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ

وَعَنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبَخَا وَغَيْنِ الْاِخْفَا سِوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخَقِ أَلَا

الْفَتْحُ وَالْإِمَالَةُ

وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعَهُ عَيْنُ الثُّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلا
كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا أَلَامِ تَوْرَاةٍ فَدَوَلَا تُمَلِّحُ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
وَطُلْ كَافِرِينَ الْكَلِّ وَالنَّمْلُ حُطْ وَيَاءُ يَاسِينَ يُمْنٌ وَافْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا

الرَّاءَاتُ وَاللَّامَاتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْمَرْسُومِ

كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَا مَاتٍ اَتْلَهَا وَقِفْ يَا أَبَهْ يَالَهَا أَلَا حُمُ وَلَمْ حَلَا
وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعَ هُوَ وَهِيَ وَعَنهُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَا
وَذُو نَدْبَةٍ مَعَ ثَمَّ طَبْ وَلَهَا اخْذِفْ بِسُلْطَانِيهِ مَالِي وَمَا هِيَ مُوَصِّلَا
حِمَاهُ وَأَنْبِتْ فُزْ كَذَا اخْذِفْ كِتَابِيهِ حِسَابِي تَسَنَّى اقْتَدِ لَدَى الْوَصْلِ حُقْلَا
وَأَيَّ بَايَا مَا طَوَى وَبِمَا فِدَاً وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذِفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا

كَتَغْنِ النَّذْرَ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرْ وَلَا مَالَ مَعَ وَيَكْأَنَّهُ وَيَكْأَنَّ كَذَلَا

يَاءَاتُ الْإِضَافَةِ

كَقَالُونَ أَذْلَى دِينَ سَكَنَ وَإِخْوَتِي وَرَبِّ افْتَحْ أَصْلًا وَأَسْكُنِ الْبَابَ حُمْلًا
سِوَى عِنْدَ لَا مِ الْعُرْفِ إِلَّا النَّدَا وَغَيْرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفْ وَلَا
عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَنَ لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا
لَدَى لَا مِ عُرْفَ نَحْوِ رَبِّي عِبَادٍ لَا النَّدَا مَسْنَى آتَانِ أَهْلَكَنِي مُلَا

الياءات الزوائد

وَتَثَبْتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي يُوسُفُ حُزْ كَرُوسِ الْآيِ وَالْحَبْرُ مُوَصِّلَا
يُؤَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُونَ تَسْتَلِنِ تُؤْتُونِي كَذَا اخْشُونَ مَعَ وَلَا
وَأَشْرَكْتُمُونَ الْبَادِ تُخْزُونَ قَدْ هَدَانِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونَ وَصِّلَا
دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحَا يُرِدْنَ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعْنَ أَلَا
تَلَاقِي التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي اتَّقُوا طَمَى دُعَاءِ ائِلْ وَاحْذِفْ مَعَ تُمِدُونَنِي فَلَا
وَأَتَانِ نَمْلٍ يَسْرُ وَصَلٍ وَتَمَّتْ الْأُصُولُ بَعُونَ اللَّهِ دُرًّا مُفْصَّلَا

بَابُ فُرْشِ الْحُرُوفِ

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

حُرُوفَ التَّهَجِّيِ أَفْصِلْ بِسَكْتِ كَحَا أَلِفْ أَلَا يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجًّا وَأَشْمِمًا طِلَا
بِقِيلَ وَمَا مَعَهُ وَيَرْجِعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمَّ حَلَى حَلَا

يُمِلُّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكِنَا أَدْ وَحُمَلَا
 أَزَلَّ فَشَا لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حَوْلَا
 أُسَارَى فِدَا خِفَ الْأَمَانِي مُسَجَلَا
 حَوَى قَبْلَهُ أَصْلُ وَبِالْغَيْبِ فُقُ حَلَا
 وَتَسْتَلُّ حَوَى وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أَصْلَا
 خِطَابَ يَقُولُوا طِبْ وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا
 طِبَّا حَزْ وَأَنَّ اكْسِرَ مَعَا حَازِرَ الْعُلَا
 وَمَمِيتَهُ وَمَمِيتَا أَدْ وَالْإِنْعَامُ حُلَلَا
 السَّاكِنِينَ اضْمُمْ فَتَى وَيَقْبَلُ حَلَا
 وَرَفَعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوَزْ وَثَقَّلَا
 كَمُوصٍ حَمَى وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَنْقَلَا
 وَخُطَوَاتٍ سَحَتْ شُغْلٍ رُحْمًا حَوَى الْعُلَا
 حِمَى عُدْرًا أَوِيَا قُرْبَةً سَكَنَ الْمَلَا
 جَدَالٍ وَخَفَضُ فِي الْمَلَائِكَةِ أَنْقَلَا
 أَعْلَمَ كَثِيرُ الْبَا فِدَا وَأَنْصَبُوا حُلَى
 وَفَتْحُ فَتَى وَقَرَأَ تَضَارَ كَذَا وَلَا
 فَحَرَّكَ إِذَا وَارْفَعُ وَصِيَّةَ حُطَّ فَلَا
 إِذَا حُمُ وَيَبْصُطُ بِصُطَّةِ الْخَلْقِ يُعْتَلَى
 وَأَعْلَمُ فُزْ وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبَّ أَلَا
 كَيْحَسَبُ أَدْ وَاكْسِرْهُ فُقُ فَأَذْنُوا وَلَا

وَالْأَمْرُ أَتْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ وَهِيَ
 فَحَرَّكَ وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَائِكَةَ اسْجُدُوا
 وَعَدْنَا أَتْلُ بَارِئُ بَابَ يَأْمُرُ أَتْمَ حُمُ
 أَلَا يَعْبُدُوا خَاطِبُ فَشَا يَعْمَلُونَ قُلْ
 وَقُلْ حَسَنًا مَعَهُ تَفَادُوا وَتُنْسِيهَا
 وَكَسَرَ اتَّخَذَ أَدْ سَكَنَ ارْنَا وَارْنِ حَزْ
 وَقَبْلَ يُعَى إِذْ غِبَ فَتَى وَيَرَى أَتْلُ خَا
 وَأَوَّلُ يَطْوَعُ حَلَا الْمَيْتَةَ اشْدُدْ
 وَفَى حُجْرَاتٍ طَلْ وَفَى الْمَيْتِ حَزْ وَأَوَّلَ
 بِكَسَرٍ وَطَاءٍ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ أَمِنَا
 وَلَكِنْ وَيَعْدُ أَنْصَبُ أَلَا اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا
 وَالْأَذْنَ وَسُحْقًا الْأَكْلَ إِذْ أَكْلَهَا الرُّعْبُ
 وَنَذْرًا وَنُكْرًا رُسُلْنَا خُشِبَ سُبُلْنَا
 يَبُوتَ اضْمُمْ وَارْفَعِ رَفَتْ وَفُسُوقَ مَعَ
 لِيَحْكَمْ جَهْلٌ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَانْصَبِ
 قُلِ الْعَفْوُ وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلَى أَبِ
 يَضَارَ بِخِفَ مَعَ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ
 يُضَاعِفُهُ أَنْصَبُ حَزْ وَشَدَّدَهُ كَيْفَ جَا
 عَسَيْتُ افْتَحَ إِذْ غَرَفَهُ يُضْمُ دِفَاعُ حَزْ
 نِعِمَّا حَزْ اسْكِنَ أَدْ وَمَمِيسِرَةَ افْتَحَا

وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذَكِّرَ بِنَصَبٍ فَصَاحَةً رِهَانٌ حِمَى يَنْفِرُ يُعَذِّبُ حِمَى الْعَلَا
بِرَفْعٍ تُفَرِّقُ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَاءُ يُوسُفُ نَسْلُكُهُ نُعَلِّمُهُ حَلَا

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

يَرُونَ خِطَابًا حُزْ وَفُزْ يَقْتُلُوا تَقِيَّةً مَعَ وَضَعْتُ حُمْ وَإِنْ افْتَحَا فَلَا
يُشِيرُ كُلًّا فِدْ قُلِ الطَّائِرِ اتْلُ طَائِرًا حُزْ نُوفَى الْيَا طُوى افْتَحْ لِمَا فَلَا
وَيَأْمُرُكُمْ فَانْصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ وَحَجٌّ اكْسِرْنَ وَأَقْرَأْ يَضُرُّكُمْ أَلَا
وَقَاتِلْ مِتْ اضمُّمُ جَمِيعًا أَلَا يَغْلُ جَهْلٌ حِمَى وَالْغَيْبُ يَحْسَبُ فُضَّلَا
بِكُفْرٍ وَيُخْلِ الْآخِرَ اعْكِسْ بِفَتْحِ بَا كَذَى فَرَحٍ وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعَا حَلَا
وَيَحْزَنُ فَافْتَحْ ضُمُّ كُلًّا سَوَى الَّذِي لَدَى الْأَنْبِيَا فَالْضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحْقَلَا
سَنَكْتُبُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزْ يَبِينُ يَكْتُمُوا خَاطِبُ حَنَا خَفَّفُوا طَلَى
يَغْرَتُكَ يَحْطُمُ نَذْهَبُ أَوْ نُرِينُكَ يَسْتَخَفْنَ وَشَدَّدْ لَكِنْ اللَّذْ مَعَا أَلَا

سُورَةُ النَّسَاءِ

وَالْأَرْحَامِ فَانْصِبْ أَمْ كُلًّا كَحَفْصٍ فُقْ فَوَاحِدَةً مِنْهُ قِيَامًا وَجُهِلَا
أَحَلَّ وَنَصَبِ اللَّهِ وَاللَّاتِ أَدْ يَكُنْ فَأَتَتْ وَأَشْمِمُ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا
وَلَا يَظْلَمُوا أَدْيَا وَحُزْ حَصِرَتْ فَتَوْنُ انْصِبْ وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتَحَهُ بَلَا
وَعَيْرُ انْصِبًا فُزْ نُونُ يُؤْتِيهِ حُطْ وَيَدْ خُلُوا سَمَّ طِبْ جَهْلٌ كَطَوَلٍ وَكَافَ أَلَا
وَفَاطِرٍ مَعَ نَزَلْ وَتَلْوِيهِ سَمَّ حُمْ وَتَلَوْ وَافِدًا تَعْدُو اتْلُ سَكْنُ مُثْقَلَا

سورة المائدة

وَشَنَانٌ سَكَنٌ أَوْفٍ إِنْ صَدُّ فَافْتَحَا
وَأَرْجُلُكُمْ فَانْصِبْ حَلَا الْخَفْضِ أَعْمِلَا
مِنْ أَجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أَدْ وَقَاسِيَةً عَبْدُ
وَرَفَعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ وَبِالنَّصْبِ مَعَ جَزَا
مَعَ الْأَوَّلِينَ اضْمُمْ غُيُوبَ عِيُونَ مَعَ
جُيُوبِ شُيُوخَا فِدْ وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلَا

سورة الأنعام

وَيُصْرَفُ فَسَمَّ نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ مَعَ
حَوَى ارْفَعِ يَكُنْ أَنْتَ فِدَا يَعْقِلُوا وَتَحْتُ
فَتَحْنَا وَتَحْتُ أَشْدُدُ أَلَا طِبُّ وَالْإِنْيَا
وَحَزْ فَتَحَ إِنَّهُ مَعَ فَإِنَّهُ وَفَائِزُ
بَثَانٍ أَتَى وَالْخَفِ فِي الْكُلِّ حَزْ وَتَحْتُ
هُنَا دَرَجَاتِ النَّوْنُ يَجْعَلُ وَبَعْدَ خَاطِبًا
وَطِبُّ مُسْتَقَرَّ افْتَحَ وَكَسَرَ أَنَهَا
وَحَزْ كَلِمَتِ وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدْ
بِرْفَعِ مَعَا عَنْهُ وَذَكَّرَ يَكُونُ فُزْ
وَعَشْرُ فَنُونَ وَارْفَعِ امْثَالَهَا حَلَّى
سَبَأٌ لَمْ يَكُنْ وَانْصِبْ نُكْذِبُ وَالْوَلَا
خَاطِبُ كِيَاسِينَ الْقَصَصِ يُوسُفُ حَلَا
مَعَ افْتَرَبْتُ حُزْ إِذْ وَيُكْذِبُ أَصْلَا
تَوَفَّتُهُ وَاسْتَهْوَتْهُ يُنْجَى فَثَقُلَا
صَادِ يُرَى وَالرَّفْعُ أَزَرَ حُصِّلَا
دَرَسَتْ وَاضْمُمْ عَدُوًّا حَلَّى حَلَا
وَيُؤْمِنُوا فِدْ وَحَبِرُ سَمِّ حَرَمَ فَصَّلَا
يَكُونُ يَكُنْ أَنْتَ وَمِيتَةُ انْجَلَا
وَحَفِ وَأَنْ حِفْظُ وَقُلْ فَرَّقُوا فُلَا
كَذَا الضَّعْفِ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوْنًا طَلَّى

سورة الأنفال

هُنَا تَخْرُجُوا سَمَّى حِمَى نَصْبُ خَالِصَةً
أَتَى تَفْتَحَ أَشْدُدْ مَعَ أَبْلَغُكُمْ حَلَا

يَغْشَى لَهُ أَنْ لَعْنَةُ اتِّلْ كَحَمْزَةٍ
وَحَفْضُ إِلِهِ غَيْرُهُ نَكِدًا أَلَا افْتَحَنْ
لَهُ وَرِسَا يَحْلُ وَاضْمُ حَلِيٍّ فِدْ
كَوَرَشِي يَقُولُوا خَاطِبِينَ حُمَّ وَيَلْحَدُوا
وَقَصُرَ أَنَا مَعَ كَسْرِ اعْلَمَ وَمَرْدِيَّ افْتَحَنْ
حَلَا يَعْمَلُوا خَاطِبُ طَرَى حَىَّ أَظْهَرَنْ
وَفَى تُرْهَبُوا اشْدُدْ طَبْ وَضَعَقًا فَحَرَّكَ
يَكُونُ فَأَنْتَ إِذْ وَلَايَةِ ذِي افْتَحَنْ

وَلَا يُخْرِجُ اضْمُ وَأَكْسِرِ الْخُلْفُ بُجْلًا
يَقْتُلُوا مَعَ يَتَّبِعُ اشْدُدْ وَقُلْ عَلَى
وَحَزْ حَلِيهِمْ تُغْفَرُ خَطِيئَاتُ حُمْلًا
اضْمُ أَكْسِرْ كَحَافِدِ ضَمَّ طَا يَبْطِشُ اسْجَلًا
مُوهِنُ وَأَقْرَأُ يُغْشَى انْصَبِ الْوَلَا
فَتَى حَزْ وَيَحْسَبُ أَدْ وَخَاطَبَ فَأَعْتَلَى
امْدُدْ اهِمِزْ بِلَا نُونٍ أُسَارَى مَعَا أَلَا
فَتَى وَأَقْرَأُ الْاِسْرَى حَمِيدًا مُحْصَلًا

سورة التوبة ويونس وهود عليهما السلام

وَقُلْ عَمْرَةَ مَعَهَا سُقَاةَ الْخِلَافِ بْنِ
فَسَكُنْ جَمِيعًا وَأَمْدُدِ اثْنَا يَصِلُ حُطْ
وَكَلِمَةً فَانْصَبْ ثَانِيًا ضَمَّ مِيمٍ يَلْمِزُ
وَفَى الْمُعْذِرُونَ الْخِفُ وَالسُّوءُ فَافْتَحَا
فَسَمَّ انْصَبِ اتِّلْ افْتَحْ تَقْطَعْ إِذْ حَمَى
يَرُونَ خِطَابًا حَزْ وَبِالْغَيْبِ فِدْ يَزِيغُ
وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمَّ يَمْكُرُوا يَدْ
يَهْدَى سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسَرَهَا حَوَى
إِذَا أَصْغَرَ ارْفَعَ حَقُّ مَعَ شُرَكَاءَكُمْ
الْأَسْحَرُ أَمْ أَخْبِرْ حَلِيٍّ وَافْتَحْ اتِّلْ

عُزَيْرُ فَنُونُ حَزْ وَعَيْنَ عَشَرَ أَلَا
بِضْمٍ وَخِفَ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مُدْخَلًا
الْكَلَّ حَزْ وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا
وَالْاِنْصَارِ فَارْفَعُ حَزْ وَأُسَّسَ وَالْوَلَا
وَبِالضَّمِّ فُزْزَ إِلَّا أَنْ الْخِفَ قُلْ إِلَى
أَنْتَ فَشَا افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْغَجْلَى
وَيَنْشُرُكُمْ أَدْ قِطْعًا اسْكِنْ حَلِيٍّ حَلَا
وَقَلِّفَرَحُوا خَاطِبُ طِلَا يَجْمَعُوا طَلَى
كَأَكْبَرُ وَوَصَلْ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى اسْتَلَا
فَاقْ إِنِّي لَكُمْ إِيدَالُ بَادِيٍّ حُمْلًا

عَمَلٌ غَيْرُ حَبْرٍ كَالْكِسَائِي وَنَوْنُوا ثُمَّودَ فِدَاءً وَاتْرُكُ حِمَى سِلْمٌ فَنَاقِلَا
سَلَامٌ وَيَعْقُوبَ أَرْفَعْنَ فُزْ وَنَصْبُ حَافِظِ امْرَأَتُكَ إِنْ كُلاَّ ائْتَلُ مُثَقَّلَا
وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقِ أَتَى وَيَا وَزُخْرُفِ جُدْ وَخَفُ الْكُلِّ فُقْ زُلْفَا أَلَا
بِضْمٍ وَخَفِّفْ وَاكْسَرْنَ بَقِيَّةِ جَنَى وَمَا يَعْمَلُوا خَاطِبَ مَعَ النَّمْلِ حُقْلَا

سورة يوسف والرعد

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ أَدْ وَنَرْتَعْ وَيَعْدُ يَا وَحَشَا بِحَذَفٍ وَافْتَحِ السَّجْنُ أَوَّلَا
حِمَى كُذِّبُوا ائْتَلُ الْخِفْ نَحْيَ حَامِدُ وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارُ صَدَّ اضْمُمنَ حَلَا

ومن سورة إبراهيم إلى سورة الكهف

وَطِبَ رَفَعِ اللَّهُ ابْتِدَاءً كَذَا اكْسَرْنَ أَنَا صَبِيئًا وَاخْفِضِ افْتَحْهُ مُوَصِلَا
يَضِلُّ اضْمُمنَ لَقْمَانِ حَزْ غَيْرَهَا يَدْ وَفُزْ مُصْرِيخِي افْتَحْ عَلَى كَذَا حَلَا
وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزْ وَتَبَشُّرُونَ فَافْتَحْ أَبَا يَنْزِلَ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى
كَمَا الْقَدْرِ شِقْ افْتَحْ تَشَاقُونَ نُونَهُ ائْتَلُ يَدْعُونَ حِفْظُ مُفْرِطُونَ أَشَدُّ الْعُلَا
وَنُسْقِيكُمْ افْتَحْ حُمٍ وَأَنْتَ إِذَا وَيَجْحَدُونَ فَخَاطِبُ طِبْ كَذَاكَ يَرَوَا حُلَى
وَيَنْزِلُ عَنْهُ أَشَدُّ لِيَجْزَى نُونٍ إِذْ وَيَتَّخِذُوا خَاطِبَ حَلَا نُخْرِجُ انْجَلَى
حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلَا افْتَحْ وَضُمَّ حَطْ وَحَزْ مَدَّ آمَرْنَا يُلْقَاهُ أُوَصِلَا
وَأَفَّ افْتَحْنَ حَقًّا وَقُلْ خَطَأً أَتَى وَنَخْسِفُ نَعِيدَ الْيَا وَنُرْسِلُ حُمْلَا
وَنُغْرِقُ يَمَّ أَنْتَ ائْتَلُ طَمَى وَشَدِّدْ الْخَلْفُ بِنِ الرِّيحِ بِالْجَمْعِ أُصْلَا
كَصَادَ سَبَأُ وَالْأَنْبِيَا نَاءَ أَدْمَعَا خِلَافَكَ مَعَ تَفْجُرْ لَنَا الْخِفْ حُمْلَا

سورة الكهف

وَتَزَوَّرُ حُزٌّ وَآكِسِرٌ بِوَرَقٍ كَثْمَرِهِ بِضَمِّي
طَوَى فَتَحًا أَتْلُ يَا ثُمَرٌ اذْ حَلَا
وَمَدُّكَ لَكِنَّا أَلَا طَبٌّ نُسِيرُ الْجِبَالِ
كَحَفْصِ الْحَقِّ بِالْحَفْضِ حُلًّا
وَكُنْتُ أَفْتَحَ أَشْهَدَنَا وَحَامِيَةً وَضَمَّتِي
قُبُلًا أَذْ يَا نَقُولُ فَكُمًّا
زَكِيَّةً يَسْمُو كُلٌّ يَيْدِلُ خِفَّ حُطْ
جَزَاءُ كَحَفْصِ ضَمَّ سَدَيْنِ حَوْلًا
كَسَدًا هُنَا أَتُونِ بِالْمَدِّ فَآخِرٌ
وَعَنَّهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَأَقْبَلَا

ومن سورة مريم إلى سورة الفرقان

يَرِثُ رَفَعُ حُزٌّ وَاضْمَمُ عِتِيًّا وَبَابُهُ
خَلَقْتِكَ فِدَ وَالْهَمْزُ فِي لَاهِبٍ أَلَا
وَنَسِيًّا بِكَسْرِ فَرْزٍ وَمَنْ تَحْتَهَا أَكْسِرُ اخْفِضْنَ
يَعْلُ تَسَاقُطُ فَذَكَّرُ حُلًى حَلَا
وَشَدَّدَ فَتَى قَوْلُ أَنْصِبْنَ حُزْوًا أَنْ فَاكْسِرْنَ
يَحُلُ نُورِثُ شُدَّ طَبٌّ يَذْكُرُ اعْتَلَى
وَفَزْ وَلَدًا لَا نُوحَ فَافْتَحْ يَكَادُ أَنْتَ
أَنَا اخْتَرْتُ فِدَ سَكَنَ لِتَصْنَعَ وَاجِزٍ مَنْ
أَنَّى أَنَا افْتَحَ آدَوَ الْكَسْرَ حُطْ وَلَا
فَيَسْنَحَتْ ضَمَّ أَكْسِرُ وَبِالْقَطْعِ أَجْمَعُوا
كَذَا اضْمَمُ حَمَلْنَا وَآكْسِرُ اشْدُدْ طَمَى وَلَا
وَفَزْ لَا تَخَافُ ارْفَعْ وَإِثْرِي أَكْسِرُ اسْكِنَنَّ
وَضَمَّ بَدَا تَنْفُخُ بِيَا حُلُ مُجْهَلًا
لِنُحْرِقَ سَكَنُ خَفَّفَ اعْلَمَهُ وَافْتَحَا
لِيَعْقُوبَهُمْ وَافْتَحَ وَإِنَّكَ لَا انْجَلَى
وَطَبُّ نُونٍ يُحْصِنُ أَثْنُ أَدْ وَجَهْلًا
جَهْلَنَ نَطَوَى السَّمَاءَ ارْفَعْ الْعُلَا
لِيَقْطَعَ لِيَقْضُوا اسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا
وَبَا رَبِّ ضَمَّ اهْمِزْ مَعًا رَبَّاتُ أَنَّى

وَلَوْلُؤِ انْصَبَ ذِي وَأَنْتَ يَنَالُ فِيهِمَا
وَيَدْعُونَ الْأُخْرَى فَتُحْ سِينَا حَمِيٍّ وَتَنْبِتُ
فَلِلَّتَا اكْسَرْنَ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُونَ
وَلِئَلَّاهُمْ افْتَحَ فِدْ وَقَالَ مَعَا فَتَى
حَلَا اشْدُدْهُمَا بَعْدُ انْصَبِ غَضِبَ افْتَحَنَ
وَلَا يَتَّالٍ اَعْلَمَ وَكَبَرُهُ ضَمُّ حُطْ
حَمِيٍّ فِدْ تَوَقَّدَ يَذْهَبُ اضْمَمُّ بِكْسِرٍ اِذْ

وَمُسَعَّاجِزِينَ بِالْمَدِّ حُلَا
اِفْتَحْ بِضَمِّ يَحُلْ هِيَهَاتَ اِذْ كِلَا
تَنْوِينُ تَتَرَّأَ اَهْلُ وَحَلَى بِلَا
وَحَقَّفَ فَرَضْنَا اَنْ مَعَا وَاَرْفَعَ الْوَلَا
ضَادًا وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللَّهِ اَوْصِلَا
وَعَبْرَ انْصَبَ اِذْ دَرَى اِضْمَمُّ مُثَقَّلَا
وَيَحْسِبُ خَاطِبُ فُقْ وَحَقُّ لِيُبْدِلَا

ومن سورة الفرقان إلى سورة الروم

وَنَحْشُرُ يَا حُزْ اِذْ وَجْهَلْ تَتَّخِذْ
وَيَأْمُرُ خَاطِبُ فِدْ يَضِيقُ وَعَظْفُهُ انْصَبِ
نَزَلَ شَدَّ بَعْدُ انْصَبِ وَنَوْنٌ سَبَّأُ شِهَابُ
وَإِنَّا اِفْتَحَ حَلَا وَطَرًا خِطَابُ
فَتَى يُصْدِرُ افْتَحَ ضَمُّ اِذْ وَاِضْمَمُّ اكْسَرْنَ
وَيُجِبِي فَانْتَ طِبْ وَسَمٌّ خُسِفَ وَنَشَاءُ
وَنَوْنُهُ وَاَنْصَبُ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَةٍ

أَلَا اشْدُدْ تَشَقَّقْ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَا
وَأَتْبَاعُكَ حَلَا خَلَقُ اَوْصِلَا
حُزْ مَكْتُ افْتَحَ يَا وَلَا اَتْلُ طِبْ أَلَا
يَذَكَّرُ وَأَدْرَكَ أَلَا هَادٍ وَالْوَلَا
حَلَا وَيُصَدِّقُ فِيهِ فَذَانِكَ يُعْتَلَى
حَافِظُ وَاَنْصَبُ مَوْدَّةٌ يُجْتَلَى
وَمَعَ وَيَقُولُ النُّونُ وَلَ كَسْرُهُ انْقِلَا

سورة الروم ولقمان والسجدة

وَطِبْ يَرْجِعُوا خَاطِبُ لِيَرْبُوا وَضَمُّ حُزْ
وَضَعْفًا بِضَمِّ رَحْمَةٍ نَصَبُ فُزْ وَيَتَّخِذْ

يُذِيقُهُمْ نُونٌ يَعِي كِسْفًا انْقِلَا
حُزْ تُصَعِّرُ اِذْ حَمَى نِعْمَةً حَلَا

وإِذْ خَلَقَهُ الْإِنْسَانَ أَخْفَى حِمَى وَفَتَحَهُ
مَعَ لِمَا فَصَلُّ وَيَا الْكَسْرِ طِبُّ وَلَا

سورة الأحزاب وسبأ وفاطر جل وعلا

مَعَا يَعْمَلُوا خَاطِبُ حَلَى وَالظُّنُونُ قَفُ
وَسَادَاتِنَا اجْمَعُ بَيْنَاتِ حَوَى وَعَالِمِ
أَلِيمٌ وَمِنْسَاتِهِ حَمَى الْهَمْزُ فَاتِحَا
كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَفُقُ مُسْكَنَ اكْسِرَنَّ
كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ بَاعِدَ رَبُّنَا افْتَحِ
وَفِي الْغُرْفَةِ اجْمَعُ فُزْ تَنَاوُشُ وَاوْحَمُ
لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ يُنْقِصُ افْتَحِ وَضَمَّ حُزْ

مَعَ اخْتِيهِ مَدًا فُقُ وَيَسَاءَلُوا طَلَى
قُلْ فَتَى وَارْفَعُ طَمَى وَكَذَا حَلَى
تَبَيَّنَتْ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طَوَّلَا
نُجَارَى اكْسِرَنَّ بِالنُّونِ بَعْدَ انْصِبَنَّ حَلَا
ارْفَعُ أَذْنُ فُزْعُ يُسَمَّى حِمَى كِلَا
وَعَبْرُ اخْفِضَنَّ تَذْهَبُ فَضَمَّ اكْسِرَنَّ أَلَا
وَفِي السَّيِّئِ اكْسِرْ هَمْزُهُ فَتُبَجَّلَا

سورة يس والصفات

أَنْفُ فَافْتَحَنَّ خَفَفَ ذُكِرْتُمْ وَصِيحَةٌ
وَنَصَبُ الْقَمَرِ إِذْ طَابَ ذَرِيَّةُ اجْمَعَنَّ
وَشَدَّدَ فَشَا وَاقْصُرْ أَبَا فَاكِهَيْنَ فَاكِهُو
يَهْنُ نَنْكُسِ افْتَحِ ضَمَّ خَفَفَ فِدَا وَحُطْ
وَطَابَ هُنَا وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زِينَةٍ
تَنَاصَرُ وَاشْدُدْ دَنَا تَلْطَى طَوَى يَزِفُ
وَرَبُّ وَإِلَ يَاسِينَ كَالْبَصْرِ أَدُ وَكَالْمَدِينِ

وَوَاحِدَةٌ كَانَتْ مَعَا فَارْفَعِ الْعُلَا
حِمَى يَخْصِمُونَ اسْكِنَ أَلَا اكْسِرْ فَتَى حَلَا
ضَمَّ بَاجُنبَلَا حَلَا اللام ثَقُلَا
لِيُنْذِرَ خَاطِبُ يَقْدِرُ الْحِقْفُ حَوَّلَا
فَتَى وَاسْكُنَنَّ أَوْ أَدُ وَكَالْبَزِّ أَوْصِلَا
فَافْتَحِ فَتَى وَاللَّهُ رَبُّ انْصِبَنَّ حَلَا
حَلَا وَصَلُّ اصْطَفَى أَصْلُهُ اغْتَلَى

ومن سورة ص إلى الأحقاف

لِيَدَّبُرُوا خَاطِبُ وَفَا خَفَّ نَصْبٍ صَادَهُ
وَحَزْزُ يُوعَدُوا خَاطِبُ وَأَذْ كَسْرُ أَنْمَا
وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتَحْ جَنَى وَسَكَّنْ
تُنُونُهُ وَأَقْطَعْ ادْخُلُوا حُمَّ سَيَدْخُلُونَ
سَوَاءً أَتَى اخْفِضْ حَزْزُ نَحْسَاتِ كَسْرُ حَا
وَبِالنُّونِ سَمَّ حُمَّ يَيْشَرُ فِي حِمَى
وَجِثْنَاكُمُ سَقْفًا كَبْصَرٍ إِذَا وَحَزْزُ
وَفِي سَلْقًا فَتَحَانَ ضُمَّ يَصِدُّ فُقْ
وَطَبُ يُرْجِعُونَ النَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَا
وِبِالْكَسْرِ إِذْ آيَاتُ اكْسِرْ مَعًا حِمَى
لِنَجْزِي بِيَا جَهْلُ أَلَا كُلُّ ثَانِيَا

اضْمُمْ أَلَا وَافْتَحَهُ وَالنُّونُ حُمْلَا
أَمَنْ شَدَّدِ اعْلَمْ فِدْ عِبَادَهُ أَوْصَلَا
الْخُلْفَ بِنِ يَدْعُو اتْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لَا
جَهْلُ أَلَا طَبُ أَتَشْنُ يَنْفَعُ الْعُلَا
وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَاءِ اتْلُ وَارْفَعْ مُجَهَّلَا
وَيُرْسِلُ يُوحَى انْصِبْ أَلَا عِنْدَ حَوْلَا
كَحَفْصِ نُقِیْضُ يَا وَأَسْوَرَةُ حُلَى
وَيَلْقُوا كَسَالَى الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصْلَا
وَتَغْلَى فَذَكَّرْ طُلُ وَضُمُّ اعْتَلُوا حَلَا
وَبِالرَّفْعِ فَوْزُ خَاطِبًا يُؤْمِنُوا طَلَى
بِنَصْبِ حَوَى وَالسَّاعَةِ الرَّفْعُ فُضْلَا

ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن عز وجل

وَحَزْزُ فَصْلُهُ كُرْهًا تَرَى وَالْوَلَا كَعَاصِمِ
وَنَبَلُّوا كَذَا طَبُ يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثُ خَاطِبِنَ
وَحَطُّ يَعْمَلُوا خَاطِبُ وَفَتْحًا تَقْدَمُوا
وِلَاخَوَاتِكُمْ حِرْزُ وَنُونُ يَقُولُ أَدْ
وَبَعْدُ ارْفَعَنَّ وَالصَّادَ فِي بِمُصِيطِرِ
كَتَا اللَّاتِ طُلُ تَمْرُونُهُ حُمَّ وَمُسْتَقِرُّ

تَقَطَّعُوا أُمْلَى اسْكِنِ الْيَاءَ حَلْلَا
حُزْزُ سَيُؤْتِيهِ بَنُونِ يَلَى وَلَا
حَوَى حُجْرَاتِ الْفَتْحِ فِي الْجِيمِ أُعْمَلَا
وَقَوْمُ انْصَبْنَ حِفْظًا وَوَاتَّبَعَتْ حَلَا
مَعَ الْجَمْعِ فَدْ وَالْحَبْرُ كَذَبُ ثَقْلَا
اخْفِضْ إِذَا سَتَعَلَّمُوا الْغَيْبُ فَضْلَا

ومن سورة الرحمن إلى الامتحان

فَشَا الْمُنْشَاتُ افْتَحَ نُحَاسٌ طَرَا وَحُورُ	عَيْنٌ فَشَا وَاخْفِضْ أَلَا شُرْبَ فُضَّلَا
بِفَتْحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوًى وَحِمَى أَخِذْ	وَبَعْدُ كَحَفْضٍ أَنْظِرُوا اضْمُمْ وَصِلْ فَلَا
وَيُؤْخِذُ أَنْتُ أَذْ حَمَى نَزَلَ أَشَدُّ أَذْ	وَخَاطِبُ يَكُونُوا طِبْ وَأَتَاكُمْ حَلَا
وَيَظَاهَرُوا كَالشَّامِ أَنْتُ مَعَا يَكُونُ	دَوْلَةٌ أَذْ رَفَعُ وَأَكْثَرُ حُصَّلَا
وَفَزْ يَتَنَاجَوْا يَتَنَجُّوا مَعَ تَتَجَّجُوا	طُوًى يَخْرِبُو خَفَفَهُ مَعَ جُدِرْ حَلَا

ومن سورة الامتحان إلى الجن

وَيُفْصَلُ مَعَ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْضِهِمْ	لَوَا ثِقْلٌ أَذْ وَالْخَفُ يَسْرِى أَكُنْ حَلَا
وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمَى وَجَدِ كَسْرُ يَا	تَفَاوَتْ فِدْ تَدْعُونَ فِى تَدْعُو حُلَى
وَحُطْ يُؤْمِنُوا يَذْكُرُوا يَسْأَلُ اضْمُمْ	أَلَا وَشَهَادَاتٍ خَطِئَاتٍ حُمَلَا

ومن سورة الجن إلى سورة المرسلات

وَأَنَّهُ تَعَالَى كَانَ لَمَّا افْتَحْنَ أَبْ	تَقُولَ تَقُولَ حَزْ وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا
وَقَالَ فَتَى يَعْلَمُ فَضْمٌ طَرَا وَحَامَ	وَطَا وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى الرَّجَزِ إِذْ حَلَا
فَضْمٌ وَإِذَا أَدْبَرَ حَكَى وَإِذَا دَبَرَ	وَيَذْكُرْ أَذْ يَمْنَى حُلَى وَسَلَسِلَا
لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ قَوَارِيرَ أَوَّلَا	فَنَوْنٌ فَتَى وَالْقَصْرِ فِى الْوَقْفِ طِبْ وَلَا
وَعَالِيهِمْ انْصَبْ فَرْزٌ وَإِسْتَبْرَقُ اخْفِضْ	أَلَا وَيَشَاوُونَ الْخِطَابَ حِمَى وَلَا

ومن سورة المرسلات إلى الغاشية

وَحَزُّ أَقْتَتْ هَمَزًا وَبَالَوَا خَفُّ أَدُّ
بِئَانٍ وَقَصْرُ لَابِثِينَ يَدُّ وَمُدَّ فُقُّ
تَزَكَّى حَلَا أَشَدُّ نَاخِرَهُ طِبُّ وَتُونُ
وَحَزُّ نُشِّرَتْ خَفَّفُ وَضَادُّ ظَنِينِ يَا
وَنَضْرَةُ حَزُّ أَدُّ وَأَتْلُ يَصْلَى وَآخِرُ الْبُرُوجِ
وَضَمُّ جِمَالَاتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طَلَى
رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمْلًا
مُنْذِرُ قُتِلَتْ شَدَّدُ أَلَا سُعْرَتِ طَلَا
تُكَذِّبُ غَيْبًا أَدُّ وَتَعْرِفُ جَهْلًا
كَحَفْصِ يُؤْثِرُ وَخَاطِبِينَ حَلَا

ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن

وَيُسْمَعُ مَعَ مَا بَعْدُ كَالْكَوْفِ يَا أَخَى
تَحْضُونَ فَا مَدُّ إِذْ يَعَذُّ يُوْثِقُ
وَقُلْ لُبْدًا مَعَهُ الْبَرِيَّةُ شَدَّ أَدُّ
أَلَا يَعْلُ لِيَلَفِ أَتْلُ مَعَهُ الْإِلَافِهِمْ
وَتَمَّ نِظَامُ الدَّرَّةِ أَحْسِبْ بَعْدَهَا
غَرِيَّةُ أَوْطَانٍ بِنَجْدٍ نَظَمْتُهَا
صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزَوْرِي
وَطَوْقَنِي الْأَعْرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَةً
فَأَدْرَكْنِي اللَّطْفُ الْخَفِيُّ وَرَدَّنِي
بِحَمْلِي وَإِيصَالِي لِطَيْبَةِ آمِنًا
وَمَنْ يَجْمَعُ الشَّمْلَ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا
وَيَايَاهُمْ شَدَّدُ فَقَدَّرَ أَعْمَلَا
افْتَحَنْ فَكُّ إِطْعَامُ كَحَفْصِ حُلَى حَلَا
وَمَطْلَعُ فَاكْسِرُ فُزُّ وَجَمْعُ ثَقْلَا
وَكُفُّوا سَكُونُ الْفَاءِ حِصْنُ تَكْمَلَا
وَعَامُ أَصَاحَجِي فَأَحْسِنُ تَقُولَا
وَعَظْمُ اشْتِغَالِ الْبَالِ وَافٍ وَكَيْفُ لَا
الْمَقَامُ الشَّرِيفُ الْمُصْطَفَى أَشْرَفُ الْعُلَا
فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكِدْتُ لَأُقْتَلَا
عُنِزَةُ حَتَّى جَاءَنِي مَنْ تَكْفَّلَا
فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي مُرَادِي وَسَهْلَا
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ تَلَا

تم بحمد الله تعالى متن الدرة المضية في القراءات الثلاث

ويليها مباحث متممة لمادة الكتاب العلمية

مباحث ملحقة متممة لمادة الكتاب العلمية

المبحث الأول: فى التكبير ووروده

أ- فى سبب وروده:

ذهب جمهور العلماء إلى أن سبب ورود التكبير أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ فادعى المشركون - زوراً - أن الرسول ﷺ قد ودعه ربه وقلاه، فنزل القرآن - تكذيباً لهم - بسورة والضحى، قال تعالى: ﴿والضحى * والليل إذا سجى * ما ودعك ربك وما قلى﴾ إلى آخر السورة الكريمة، فلما فرغ جبريل من قراءة هذه السورة قال النبي ﷺ: «الله أكبر» شكرًا لله تعالى على ما أعطاه مولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه^(١)، والرد على إفك الكافرين، ومزاعمهم، ثم أمر ﷺ

(١) وقد قيل فى سبب انقطاع الوحي أو تأخره عن الرسول ﷺ هذا الوقت القليل ما ورد فى كتاب «غيث النفع فى القراءات السبع» للإمام على النورى الصفاقسى: إن الوحي تأخر فليل لتركه الاستثناء حين قال اليهود لقريش سلوه عن الروح وأصحاب الكهف وذى القرنين فسألوه فقال اتنوني غداً أخبركم ونسى أن يقول إن شاء الله، وقال زيد بن أسلم لأجل جرو ميت كان فى بيته ولم يعلم به والملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة وفيه نظر لأنه عليه الصلاة والسلام غير ملازم للبيت فينزل عليه فى موضع آخر لا كلب فيه كالمسجد. ويمكن أن يجاب بأن ذلك رافة من الله ولطف به على وجود الكلب فى بيته، وإن لم يعلم به كعاداته تبارك وتعالى فى اعتناؤه بحسن تربية خواص عباده، وقيل: لجزره سائلاً، وذلك أن النبي ﷺ أهدى إليه قطف عنب بكسر القاف أى عنقود جاء قبل أوانه فهم أن يأكل منه فجاءه سائل فقال: أطعمونى مما رزقكم الله فأعطاه العنقود فلقبه بعض أصحاب الرسول ﷺ فاشتراه منه وأهداه لرسول الله ﷺ فعاد السائل إلى النبي ﷺ فسأله فأعطاه إياه فلقبه رجل آخر من الصحابة فاشتراه منه وأهداه للنبي ﷺ فعاد السائل فسأله فانتهره وقال: إنك ملح وهو غريب جداً ومعضل أيضاً كما قال المحقق وعلى تقدير صحته فالواجب أن يفهم أن انتهاره ﷺ للسائل إنما هو تأديب له وتهديد على ما لا ينبغى من السؤال لا سيما كثرتة والإلحاح فيه لا بخلاً بالعنقود إذ لو كانت حياته يواقيت ما بخل به ﷺ إذ لا ريب ولا شبهة أنه ﷺ أكرم =

أن يكبر إذا بلغ والضحي مع خاتمة كل سورة حتى يختم تعظيماً لله تعالى وابتهاجاً بختم القرآن الكريم.

ب- في مدة احتباس الوحي:

وقد اختلفوا في مدة احتباس الوحي فقال ابن جريج: اثنا عشر يوماً، وقال ابن عباس رضي الله عنهما خمسة عشر يوماً، وقال مقاتل أربعون فلما جاء جبريل إلى النبي ﷺ قال له: يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك فقال جبريل عليه السلام: إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور، وأنزل الله هذه الكلمة ﴿وَمَا تَنْزِيلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾.

ج- في حكمه:

أجمع الذين ذهبوا إلى إثبات التكبير على أنه ليس من القرآن الكريم، وإنما هو ذكر ندب إليه الشارع عند ختم بعض سور القرآن الكريم كما ندب إلى التعوذ عند البدء بالقراءة، ولذا لم يكتب في مصحف من المصاحف العثمانية^(١).

وحكمه أنه سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله ﷺ لما سبق في المبحث الأول من سبب وروده، ولقول البزى قال لى الإمام الشافعى إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ.

قال أبو الفتح فارس بن أحمد: إن التكبير سنة مأثورة عن رسول ﷺ وعن الصحابة والتابعين، وروى عن البزى أنه قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت والضحي قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم فإننى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت والضحي قال لى كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك

= الناس وأسماهم وأجودهم، وروى فى الصحيح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه ﷺ «ما سئل عن شىء قط فقال لا».

(١) انظر آخر كتاب الإرشادات الجليلة فى القراءات السبع من طريق الشاطبية ص ٥٠٦.

وأخبره أن النبي ﷺ أمره بذلك رواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد.

د- في بيان من ورد عنه التكبير:

اعلم - يرحمك الله - أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم ومن روى عنهم صحة استفاضت وزاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر.

قال صاحب غيث النفع: وصح أيضاً عند غيرهم إلا أن اشتهاره عنهم أكثر لمدائمتهم على العمل عليه بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار. ثم قال: وأجمع أهل الأداء على الأخذ به للبزي واختلفوا في الأخذ به لقنبل، والوجهان في الشاطبية^(١).

وروى التكبير أيضاً عن غير البزي وقنبل من القراء ولكن المأخوذ به من طريق الشاطبية اختصاصه بالبزي وقنبل بخلاف عنه.

هـ- في صيغته:

اعلم - وفقك الله وسدد خطاك - أن القراء اتفقوا على أن لفظ التكبير «الله أكبر» قبل البسملة والجمهور على تعيين هذا اللفظ بعينه للبزي وقنبل من غير زيادة ولا نقصان، وروى بعض العلماء عنهما زيادة التهليل قبل التكبير فتقول: «لا إله إلا الله والله أكبر»، وزاد بعضهم لهما التحميد بعد التكبير فتقول «لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد» إلا أن التهليل قبله والتحميد بعده لم يثبتا عن البزي وقنبل من طريق الشاطبية بل ثبت عنهما من طرق أخرى.

ولكن عمل الشيوخ قديماً وحديثاً على الأخذ بكل ما صح في التكبير وإن لم يكن من طرق الكتاب المقروء به.

وينبغي أن تعلم أن التحميد لقنبل ليس من طريق الشاطبية ولا من طريق النشر أيضاً. فالأول الاقتصار له إذا قرئ له بالتكبير على التكبير وحده أو عليه مع التهليل، واعلم أيضاً أنه لا تحميد لأحد بين الليل والضحى.

(١) سوف نتبع مبحث التكبير آيات الشاطبية الخاصة بالتكبير مشكولة شكلاً كاملاً.

و- فى موضع ابتدائه وانتهائه:

اختلف العلماء فى موضع ابتداء التكبير وانتهائه، فذهب فريق إلى أن ابتداءه من أول سورة والضحى، وانتهاه أول سورة الناس، وذهب فريق آخر إلى أن ابتداءه من آخر والضحى وانتهاه آخر الناس ومنشأ هذا الخلاف أن النبى ﷺ لما قرأ عليه جبريل سورة والضحى كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة ثم قرأها النبى ﷺ هو فهل كان تكبيره لقراءته هو أو لختم قراءة جبريل عليه السلام؟ ذهب فريق إلى الأول وهو: أن تكبيره ﷺ كان لقراءة نفسه وهذا الفريق هو الذى يرى أن ابتداء التكبير أول سورة والضحى وانتهاه أول سورة الناس، وذهب الفريق الثانى إلى أن تكبيره ﷺ كان لختم قراءة جبريل، وهذا الفريق هو الذى يرى أن ابتداء التكبير آخر والضحى وانتهاه آخر الناس. هذا ولم يذهب أحد إلى أن ابتداء التكبير من آخر الليل.

• فائدة:

اعلم - أيدك الله - أن الأوجه التى بين آخر الليل والضحى خمسة فتأتى بأربعة أوجه:

الأول: قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة، وقطعها عن أول السورة، فتقول: ﴿ولسوف يرضى﴾. الله أكبر. بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿والضحى﴾ الآية.

الثانى: قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصلها بأول السورة فتقول: ﴿ولسوف يرضى﴾. الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿والضحى﴾ الآية، وهذان من الثلاثة المحتملة.

الثالث: قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة والوقف عليها فتقول: ﴿ولسوف يرضى﴾. الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿والضحى﴾ الآية.

الرابع: قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصلها بأول السورة

فتقول: ﴿ولسوف يرضى﴾. الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والضحى﴾ الآية، وهذان الوجهان اللذان لأول السورة، واشتركت الأوجه الأربعة في القطع على آخر السورة.

• فائدة:

ترتيب التكبير مع البسملة والسورة كترتيب الاستعاذة معها قطع الجميع، وقطع الأول ووصل الثانى وعكسه، ووصل الجميع ثم تعطفه بالتهليل مع الأوجه الأربعة فتقول: ﴿ولسوف يرضى﴾. لا إله إلا الله والله أكبر. بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿والضحى﴾ الآية، وهكذا إلى آخر الأربعة، ويجوز فى لا إله إلا الله القصر والمد.

ز- فى بيان أوجهه:

يأتى على ما تقدم من كون التكبير لأول السورة أو لآخرها حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه: يمتنع منها وجه واحد، وتجاوز السبعة الباقية^(١)، وهذه الأوجه السبعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

اثنان منهما على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة، واثنان على تقدير أن يكون لآخرها، وثلاثة تحتل التقديرين.

فأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة:

فأولهما: قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة.

وثانيهما: قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

وأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون لآخر السورة:

(١) كذا ورد فى الإرشادات الجليلة المبحث كاملاً.

فأولهما: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه ثم الإتيان بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة.

وثانيهما: وصل آخر السورة بالتكبير، مع الوقف عليه ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

وأما الثلاثة المحتملة:

فأولها: قطع الجميع أى الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير وعلى البسملة ثم الإتيان بأول السورة.

وثانيها: الوقف على آخر السورة وعلى التكبير ووصل البسملة بأول السورة.

وثالثها: وصل الجميع أى وصل آخر السورة بالتكبير مع وصل التكبير بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة.

وأما الوجه الثامن الممنوع فهو وصل التكبير بآخر السورة موصولاً بالبسملة مع الوقف عليها، وإنما منع هذا الوجه لأن البسملة ليست لأواخر السور بل لأوائلها فلا يجوز اتصالها بالأواخر، وانفصالها عن الأوائل وهذه الأوجه السبعة جائزة بين كل سورتين من سور الختم وهى: ما بين والضحى وألم نشرح، وهكذا إلى آخر الفلق وأول الناس.

وأما بين الليل والضحى فيجوز خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان اللذان لآخر السورة إذ لا قائل بأن ابتداء التكبير من آخر الليل كما سبق، وأما بين الناس والحمد فيجوز خمسة أوجه فقط ويمتنع الوجهان اللذان لأول السورة إذ لا قائل بأن انتهاء التكبير أول الفاتحة.

فوائد تتعلق بالتكبير

أوردها د/ محمد محمد سالم محيسن فى الإرشادات وهى:

الأولى: قال ابن الجزرى: ليس الاختلاف فى أوجه التكبير السبعة اختلاف رواية بحيث يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين، وإن لم يفعل كان اختلافاً فى الرواية بل هو اختلاف تخيير، نعم الإتيان بوجه مما يختص بكونه لآخر السورة وبوجه مما بكونه لأولها وبوجه من الأوجه الثلاثة المحتملة متعين إذ الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذ قصر جمع تلك الطرق.

الثانية: إذا جمع بين التهليل والتكبير والتحميد وجب الترتيب بينها فيبدأ بالتهليل ويثنى بالتكبير ويثلاث بالتحميد فيقول: «لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد» كما يجب وصل بعضها ببعض وتكون بمثابة جملة واحدة فلا يصح الوقف على التهليل ولا على التكبير، وأيضاً يجب تقديم ذلك كله على البسملة وقد ثبت ذلك رواية وصح أداء.

واعلم أنه يجوز التهليل مع التكبير من غير تحميد فتقول: «لا إله إلا الله والله أكبر» ولا يجوز التحميد مع التكبير من غير تهليل فلا يقال: الله أكبر والله الحمد.

الثالثة: إذا وصل التكبير بآخر السورة فإذا كان آخر السورة ساكناً نحو: فارغب وجب كسره تخلصاً من التقاء الساكنين، وكذلك إذا كان منوناً يجب كسر تنوينه نحو: تراباً، وإذا كان متحركاً غير منون وجب إبقاؤه على حاله.

وإذا كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظية وجب حذف واو الصلة للساكنين نحو: ﴿ذلك لمن خشى ربه﴾ ولا يخفى أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج كما لا يخفى أن لام لفظ الجلالة ترقق إذا وقعت بعد كسرة وتنفخ إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة، أما إذا وصل التهليل بآخر السورة فإن آخر السورة يجب إبقاؤه على حاله سواء أكان ساكناً أم متحركاً إلا

إذا كان منوطاً فحيثئذ يجب إدغام تنوينه فى اللام، ويجوز المد للتعظيم فى لفظ «لا إله» عند من أخذ به لأصحاب القصر كما مر بل كان بعض المحققين يأخذون به هنا مطلقاً ويقولون المراد به هنا الذكر فنأخذ به مبالغة فى النفى.

الرابعة: إذا قرأت بالتكبير وحده أو مع التهليل أو مع التهليل والتحميد وأردت قطع القراءة على آخر سورة من سور التكبير فعلى مذهب من جعل التكبير لآخر السورة تأتى بالتكبير موصولاً بآخر السورة وتقف عليه وتقطع القراءة وإذا أردت قراءة سورة أخرى من سور الختم أتيت بالبسملة من غير تكبير، وعلى مذهب من جعل التكبير لأول السورة تقف على آخر السورة من غير تكبير فإذا أردت قراءة سورة أخرى من سور الختم أتيت بالتكبير موصولاً بالبسملة، والحاصل أن التكبير لا بد منه إما لآخر السورة وإما لأولها.

الخامسة: قال الجعبرى: وليس فى إثبات التكبير مخالفة للرسم لأن مثبته لم يلحقه بالقرآن كالأستعاذة.

السادسة: فى حكمه فى الصلاة وأما حكمه فى الصلاة فقد روى السخاوى عن أبى محمد الحسن بن محمد بن عبد الله القرشى أنه صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة والضحى إلى آخر القرآن فى الصلاة فلما سلم إذا بالإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه قد صلى وراءه قال فلما أبصرنى قال لى أحسنت أصبت السنة.

ما ورد في الشاطبية عن التكبير من أبيات

قال الشاطبي:

رَوَى الْقَلْبُ ذِكْرَ اللَّهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلًا
وَأَثَرُ عَنْ الْآثَارِ مِثْرَةَ عَذْبَةٍ
وَلَا عَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ
وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ
وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحِهِ
وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرٌ مَعَ
إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا
وَقَالَ بِهِ الْبَزَى مِنْ آخِرِ الضُّحَى
فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ
وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنُونٍ
وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا
وَقُلْ لَفْظَةَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ
وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ

وَلَا تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتَحْمَلًا
وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْثَلًا
غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلًا
يَنْلُ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلًا
مَعَ الْخَتْمِ حِلًّا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلًا
الْخَوَاتِمِ قُرْبِ الْخَتْمِ يُرَوَى مُسَلْسَلًا
مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوْسَلًا
وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلًا
صَلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مُبَسْمَلًا
فَلِلْسَاكِنِينَ أَكْسَرُهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلًا
وَلَا تَصِلَنَّ هَا الضَّمِيرَ لِتُوصَلًا
لَا حَمْدَ زَادَ ابْنُ الْحَبَابِ فَهَلَّلًا
وَعَنْ قُبُلِ بَعْضِ بَتَكْبِيرِهِ تَلَا

المبحث الثانى: ختم القرآن الكريم

أ- من أحوال السلف عند الختم:

- كان بعض السلف - رحمهم الله تعالى - إذا ختم القرآن، أو إذا شرع فى الختم كبر من أول سورة الضحى أو آخرها إلى أول سورة الناس أو آخرها، ولقد استقر عمل القراء بهذا التكبير؛ لأن المقام مقام إطناب وتفخيم للتلذذ بذكر الله تعالى عند ختم كتابه الكريم، ولفظه الله أكبر، وروى زيادة التهليل وهو «لا إله إلا الله»، والتحميد بعده وهو «ولله الحمد» ويبدأ بذلك قبل البسملة.

ويسن إذا ختم القرآن أن يقرأ بعد سورة الناس الفاتحة، ويبدأ بسورة البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ ليتصل حبل التلاوة، ويدوم خيرها.

- روى مسنداً ومرسلاً أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أى العمل أحب إلى الله تعالى قال: «الحال المرتحل» وهو على حذف مضاف أى عمل الحال وروى مسنداً ومفسراً عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ أن رجلاً قال يا رسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل» قال: وما الحال المرتحل، قال: «صاحب القرآن كلما حل ارتحل» أى كلما فرغ من ختمة شرع فى أخرى شبه بمسافر فرغ من سفره وحل منزله ثم ارتحل بسرعة لسفر آخر وعكس بعضهم كالسحاوى هذا التفسير فقال الحال المرتحل الذى^(١) يحل فى ختمة عند فراغه من أخرى والأول أظهر.

- ولهم عادات مختلفات فى قدر ما يهتمون فيه فكان بعضهم يختم فى شهرين، وبعضهم فى شهر، وبعضهم فى عشر، وبعضهم فى ثمان، وبعضهم فى سبع، وهم الأكثرون وبعضهم فى ست، وبعضهم فى خمس، وبعضهم فى أربع وبعضهم فى ثلاث، وبعضهم فى اثنين، وبعضهم فى يوم وليلة، ومنهم عثمان بن

(١) كذا ورد فى غيث النفع للإمام الصفاقسى.

عفان، وتميم الدارى رضى الله عنهما، وسعيد بن جبير، ومجاهد والشافعى .

- يستحب أن يكون الختم أول الليل أو أول النهار، فمن ختم أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح، ومن ختم أول النهار صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي، كذا ورد وقاله غير واحد من الصحابة والتابعين، وقد روى الدارمى فى مسنده بسند عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال: «إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يصبح، وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي» وعن طلحة بن مصرف التابعى قال: «من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح»، وعن مجاهد نحوه، ويستحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوم نهى فقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن ثابت وكلهم إمام تابعى جليل أنهم كانوا يصبحون صياماً فى اليوم الذى يختمون فيه .

- ويستحب حضور مجلس الختم لما فى ذلك من التعرض لنزول رحمة الله عليه فقد ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن، وقبول دعائه لما يحضره من الملائكة فلعلهم يُؤْمِنُونَ على دعائه وورد من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم ومن شهد الغنائم لا بد أن يأخذ منها، وكان أنس بن مالك وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم إذا ختم كل واحد منهم القرآن جمع أهله لختمه .

- الخاتمون لكتاب الله على ثلاثة فرق فمنهم فرقة كيوسف بن أسباط إذا ختموا اشتغلوا بالاستغفار مع الخجل والحياء وهؤلاء قوم غلب عليهم الخوف لما عرفوا من شدة سطوة الله وقهره وبطشه ورأوا أعمالهم لما احتوت عليه من التقصير بالنسبة لجانب الربوبية إلى العقوبة أقرب فأيقنوا أنهم لا يليق بهم إلا الاستغفار^(١) إظهاراً للفقر والفاقة والاعتذار وغابوا عن رؤية طلب الثواب، وقنعوا أن يخرجوا

(١) هذا المبحث مقتبس من غيث النفع ولعل هؤلاء السلف ترك الدعاء لما ورد فى القرآن من أدعية بنص الآيات، وذلك لشدة إخلاصهم .

من العمل كفافاً لا لهم ولا عليهم، ومنهم من وصل الختمة بالختمة من غير اشتغال بدعاء ولا استغفار؛ إما تقديمًا لمحاب الله على محابهم، أو خوفًا أن يكون فى ذلك حظ من حظوظ النفس، أو ليتحقق لهم عمل الحال المرتحل، وهو من أحب الأعمال إلى الله كما تقدم أو عملاً بحديث رواه الترمذى عن أبى سعيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تبارك وتعالى من شغله القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين».

وفرقة أخرى وهم الأكثرون إذا ختموا اشتغلوا بالدعاء وألخوا فيه لما ثبت عندهم من أدلة ذلك، فقد روى الترمذى، وقال حديث حسن عن عمران بن حصين رضى الله عنه أنه مرَّ على قارئ يقرأ القرآن ثم سأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجىء أقوام يسألون به الناس» وروى هو وغيره عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة، وكان أنس بن مالك وعبد الله ابن مسعود، وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم يفعلون ذلك.

- ونص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الختم وقال النووى: ويستحب عند الختم استحباباً مؤكداً تأكيداً شديداً. وذكر ابن الجزرى أن أهم الأمور المتعلقة بالختم الدعاء، وهو سنة تلقاه الخلف عن السلف.

ب. من أدعية ختم القرآن:

- ومن الأدعية الماثورة عن رسول الله ﷺ عند ختم القرآن الكريم «اللهم ارحمنى بالقرآن، واجعله لى إماماً وهدىً ونوراً ورحمةً، اللهم ذكرنى منه ما نسيت، وعلمنى منه ما جهلت، وارزقنى تلاوته آناء الليل وأطراف النهار واجعله لى حجة يا رب العالمين».

ومن الأدعية المروية عنه عليه السلام الجامعة لخيري الدنيا والآخرة: «اللهم إنا عبيدك، وأبناء عبيدك، وأبناء إمائك، ناصيتنا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا، وشفاء صدورنا وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك، جنات النعيم، ودارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين»^(١).

وقد زاد السخاوى على هذا الدعاء مما حفظه من المأثورات: «اللهم اجعله لنا شفاءً وهدىً وإماماً ورحمةً، وارزقنا تلاوته على النحو الذى يرضيك عنا، ولا تجعل لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا عدواً إلا كفيته، ولا غائباً إلا رددته، ولا عاصياً إلا عصمته، ولا فاسداً إلا أصلحته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا عيباً إلا سترته، ولا عسيراً إلا يسرته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضا، ولنا فيها صلاح إلا أعتنا على قضائها فى يسر منك وعافية، برحمتك يا أرحم الراحمين».

وروى عن عاصم^(٢) بن أبى النجود، عن زبّ بن حبّيش الأسدى المتوفى ٨٢هـ، قال: قرأت القرآن كله فى المسجد الجامع بالكوفة، على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، فلما بلغت «الحواميم» قال: يا زبّ، قد بلغت عرائس القرآن، فلما بلغت رأس العشرين من ﴿حَمَّ﴾ ﴿١﴾ ﴿عَسَقَ﴾ [الشورى: ١، ٢]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ

(١) وقيل: إن هذا الدعاء مروي لتفريح الهم كذا كما ورد، والحديث فى المسند (٤٥٣/١)، والمستدرک على الصحيحين (٥٠٩/١)، ومجمع الزوائد للهيثمى (١٣٦/١٠)، وجامع الأصول (٢/٢٩٨)، وروايته فيها (ما قال عبد قط إذا أصابه هم وحزن: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فى حكمك...).

(٢) كذا ورد فى التمهيد للإمام محمد بن محمد بن الجزرى ص ٢٢٢.

ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» [الشورى: ٢٢]، بكى حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زَرَّ، أَمَّنْ عَلَى دَعَائِي، ثم قال: «اللهم إني أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص المؤمنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كل برٍّ، والسلامة من كل إثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، ثم قال: يا زَرَّ: إذا ختمت فادع بهذه الدعوات، فإن حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهنَّ عند ختم القرآن».

وهناك أدعية كثيرة عند الختم صنفها علماء فن الأداء والقراءات وهي كثيرة، وأصح هذه الأدعية ما ورد عن النبي ﷺ، وليدعو كل إنسان عند الختم بعد الدعاء المأثور ما شاء من الخير.

المبحث الثالث: تحذيرات وأمر محرم فعلها فى القراءة واحترام المصحف

أ- فى احترام المصحف:

نبدأ من حيث انتهى عنوان هذا المبحث وهو فى احترام المصحف، فقد ورد فى كتاب البيان أن من إجلال القرآن وتعظيمه - كما أحيط بهالة من الإجلال والتقدير - عدم إباحة كتابته على الجدران سواء كانت جدران المساجد، أم جدران المنازل أم غير ذلك.

أما جدران المساجد فقد اتفق الأئمة على كراهة كتابة شىء من القرآن عليها^(١). حيث قال المالكية: (إن كانت الكتابة فى القبلة كرهت، لأنها تشغل المصلى سواء كان المكتوب قرآنًا أو غيره، ولا تكره فى غير ذلك).

وقال الشافعية: (يكره كتابة شىء من القرآن على جدران المسجد وسقوفه، ويحرم الاستناد لما كتب فيه من القرآن، بأن يجعله خلف ظهره).

وقال الحنابلة: (تكره الكتابة على جدران المسجد وسقوفه وإن كان فعل ذلك من مال الوقف حرم فعله).

وقال الحنفية: (لا ينبغى الكتابة على جدران المسجد خوفًا من أن تسقط وتهان بوطء الأقدام)^(٢).

فهذه أقوال الأئمة، نجد فيها المالكية يعللون الكراهة بانشغال المصلى، والحنفية يعللونها بالخوف من سقوط المكتوب، ثم الإجماع منهم جميعًا بصفة عامة على الكراهة.

وأما الكتابة على جدران المنازل وما شابهها، فإن علة الكراهة قائمة بسبب عدم

(١) البيان فى علوم القرآن ص ٣٠٤.

(٢) الفقه على المذاهب الأربعة ص ٢٤٥.

التحرز من تطاير النجاسات، أو عبث الصبيان فقد قال القرطبي: ومن حرمة - أى القرآن - ألا يكتب على حائط كما يفعل بهذه المساجد المحدثه... ثم روى عن محمد بن الزبير قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث قال: مر رسول الله ﷺ بكتاب فى أرض. فقال لشاب من هذيل (ما هذا؟) قال من كتاب الله كتبه يهودى، فقال: «لعن الله من فعل هذا.. لا تضعوا كتاب الله إلا موضعه». وقال محمد ابن الزبير: رأى عمر بن عبد العزيز ابناً له يكتب القرآن على حائط فضربه.

وقد ورد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى مصحفاً صغيراً فى يد رجل، فقال: من كتبه؟ قال: أنا فضربه بالدرة، وقال: عظموا القرآن.

ومن هنا يتبين لنا أن من يكتب الآيات فى الإعلانات التى تعلق فى الشوارع، أو على الورق لافتتاح محلات أو العيادات وما شاكل ذلك محرم فعله لأن صاحبه لا يضمن أن يداس بالأقدام، وما رأيت بنفسى أن من الناس من يكتب على المقامى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ ويجلس أناس يشربون ما حرم الله من مسكرات ومفطرات فى نهار رمضان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ب- فى بيان بعض الأمور المحرم فعلها (تحذيرات):

١ - من الأمور التى انتشرت فى أيامنا ولا حول ولا قوة إلا بالله هو عدم الاعتناء بأحكام التجويد، وعدم تجويد الحروف لدرجة أن بعضهم يمد فى غير موضع المد، ولا يمد المتصل إطلاقاً وهذا لم ينزل من السماء، وقد انصرف البعض إلى شد انتباه السامع إلى التطريب الموسيقى من تعلم المقامات الموسيقية من نهاوند وسيكا وحجاز وغيره من صعود ونزول وقرار وجواب لدرجة أن من يتقدم إلى الاعتماد فى إذاعات الدنيا المعتمدة عندنا لابد أن يكون قد حصل أولاً على تعلم المقامات بعد تعلم القرآن ولا أرى أن يدخل الحق فى الباطل، فقد سمعت أحد القراء يقرأ قول الله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ فيقول السامعون لشدة تطريبه: «الله أكبر» والله لتُعِيدَنَّهُا يا مولانا، ولقد نظرت فى أحوال صحابة

رسول الله ﷺ فوجدتهم عند سماعها يبكون حتى تبطل اللحي والثرى، وقد طلب منى عند تقدمى للإذاعة أن أتعلّمها ولما وجدت أن الأمر يتعلق بالآخرة فلقد أكرمنى ربي بعدم تكملتها وانصرفت إلى المراجع والتصنيف بدلاً من السراقات والإذاعات والحمد لله رب العالمين.

ومن القراءة من يسرق التنفس عند السكتات والتنفس أثناء القراءة محرم وهو متدرعاً بالسكتات الواردة كوقف حمزة على الهمز، ومنهم من يجمعون أكثر من رواية فى جزء من الآية.

وقد ورد فى التمهيد إن مما ابتدع الناس فى قراءة القرآن أصوات الغناء، وهى أن يسمع القارئ أغانى النساء اللاتى يطلق عليهن بالمطربات ثم ينقل هذه الألحان إلى الآيات فيصرف الناس عن المعانى وكأنه حوّل العبير بعراً والثرياً ثرى، وقد أخبر رسول الله ﷺ أنها ستكون بعده ونهى عنها فقد قال ﷺ: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل العشق، ولحون أهل الكتابين، وسيجىء بعدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم»^(١).

ويقال: إن أول ما غنى به من القرآن قوله عز وجل: ﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر﴾ [الكهف: ٧٩] نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أَمَّا الْقَطَاتُ فَإِنِّى سَوْفَ أَنْعَتُهَا نَعْتًا يُوَافِقُ عِنْدَى بَعْضَ مَا فِيهَا

٢ - ومن الأمور المبتدعة أيضاً ما يسمى بالهزreme وهى طريقة فى القراءة لا تعتبر من التحقيق ولا من الترتيل ولا من التدوير ولا من الحذر فى شىء بل هى تؤدى إلى خلط الحروف وعدم إخراجها من مخارجها وعدم إعطائها حقها لأنها أسرع من الحذر وتخلو من مراعاة الأحكام.

(١) الحديث عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما، ينظر الحديث فى (جامع الأصول) (٢/٤٥٩)، وتخريجات الحديث فى حاشية الصفحة المذكورة، و (جمال القراءة) ١٩٠ ب، وتفسير القرطبي

ومنها أيضاً ما يسمى بالترقيص وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر من الحركة في عدوٍ وهرولة.

ومن الأمور المبتدعة أيضاً ما يسمى بالترعيد: وهو أن يرعد صوته كالذى يرعد من برد وألم، وقد يخلط بشيء من ألحان الغناء.

ومنها أيضاً ما يسمى بالتطريب: وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع المد، حتى إنه ربما زاد المد عن ستة حركات ومن المعلوم أن آخر مد اللازم ست حركات وهو ما يسمى بالإشباع وهذا التطريب محرم.

ومنها ما يسمى بالتحزين: وهو أن يترك طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، وفيه من الرياء ما يدعو إلى تركه وليت البكاء هنا من خشية الله خوفاً من النار ورغبة في الفردوس.

وقد أورد ابن الجزرى - رحمه الله - في التمهيد أن القراءة التي يأخذ بها هي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه من مدٍّ أو قصر أو همز أو تخفيف همز، أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو فتح أو إشباع أو نحو: ذلك. فاعرف ذلك وعليك - يرحمك الله - أن تتنبه وتنبه عليه قبل أن يستشرى في الأمة، فيغضب الله لكتابه فيعم الخلق بعذابه نسأل الله السلامة.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين أولاً وآخرًا، اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت مالك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، أنت إله السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد، نشهد أنك أنت الحق وقولك حق ووعدك حق والملائكة حق والآخرة حق، والجنة حق، والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق، اللهم لك أسلمنا، وبك آمنا وعليك توكلنا وبك آمنا وإليك أنبنا فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله نبى صادق بهى مخلص زكى بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف الغمة وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتبعها إلا سالك، ورضى الله عن الصحابة أجمعين والتابعين ومن سلك سنتهم إلى يوم الدين وبعد فهذه رسالة متواضعة أضعها بين يدي القارئ الكريم، وأرجو منه النصح والإرشاد فكل بنى آدم خطاء عسى الله أن يغفر للكاتب والقارئ ولكل طالب للعلم بالافتقار إلى الله، وما أريد أن أنبه عليه فى هذه الخاتمة المختصرة الآتى:

أ - ورد فى غيث النفع فى القراءات السبع للإمام الصفاقسى أن من أراد أن يتعلم كيف يوجه القراءات وفهم معانى القرآن فعليه بسبعة علوم يتقنها وهى:

١ - علم العربية .

٢ - علم التجويد وهو فن الأداء .

٣ - الرسم .

٤ - الوقف والابتداء .

٥ - الفواصل وهو فن عدد الآيات .

٦ - علم الأسانيد وهو الطرق الموصلة إلى القرآن وهو من أعظم ما يحتاج إليه لأن القرآن سنة متبعة ونقل محض فلا بد من إثباتها وتواترها ولا طريق إلى ذلك إلا بهذا الفن .

٧ - علم الابتداء والختم وهو الاستعاذة والتكبير ومتعلقاتهما .

ب - وعليك أيها القارئ الكريم - يرحمك الله - بالحال المرتحل لتكون ممن اصطفاهم الله وأورثهم الفردوس وذاقوا طعم الإيمان والحال المرتحل هو كما روى مسنداً ومفسراً عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ: أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ وقال: يا رسول الله أى الأعمال أفضل؟ قال: «عليك بالحال المرتحل»، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن كلما حل ارتحل» أى: كلما فرغ من ختمة شرع فى أخرى شبهه بمسافر فرغ من سفره وحل منزله ثم ارتحل بسرعة لسفر آخر، وعكس بعضهم كالسحاوى^(١) هذا التفسير فقال الحال المرتحل الذى يحل فى ختمة عند فراغه من أخرى والحث هنا على اتصال تلاوة القرآن وعدم تركه فالترك آفة وداء ودواؤه المداومة فكلما قرأت وحفظت وراجعت ظهرت لك المعانى والمعالى، ولقد رأيت من الشيوخ من قال: إننى أحفظ القرآن منذ سبعين عاماً وأراجع كل شهر مرة وهذه الآية كأننى أقرأها أول مرة فسبحان من أودع هذا الكتاب سر المعالى والمعانى فبدا بديعاً .

ج - عليك - يرحمك الله ويعيدك من الخذلان - أن تبتعد عن الجلوس أمام الموسيقى ليعلمك المقامات واعلم أن ابن مسعود رضى الله عنه عندما قرأ وقال له الرسول ﷺ: «لقد أوتيت زمماراً من مزامير آل داود» لم يكن قد تعلم السيكا ولا النهاوند ولا غيرها وإنما هى هبة من الله تعالى، ولم نسمع عن أحد من صحابة رسول الله ﷺ أنه تعلم العيدان والمعارف أبداً لأن ذلك يصرف السامع إلى نغمات الأغاني ويذهب ببهاء القرآن، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(١) انظر غيث النفع فى القراءات السبع ص ٤٠٣ .

والله أسأل أن يجعلنا جميعاً ممن أورثهم كتابه وألبسهم به الحلل يوم القيامة
والتيجان، والله أسأل أن يتقبل هذا العمل، إنه رب كريم وعلى ما يشاء قدير،
أمين.

أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان

مصر - المنيا - الفقاعى

١٤ رمضان ١٤٢١هـ

١٠ ديسمبر ٢٠٠٠م

المصادر والمراجع

- ١ - حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع للإمام الشاطبى (٥٩٠ ت هـ) (متن).
- ٢ - طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى المتوفى ٨٣٣ هـ (متن).
- ٣ - متن الدرة الماضية فى القراءات الثلاثة المتممة للعشرة لابن الجزرى (متن).
- ٤ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ط. دار الكتب العلمية بيروت.
- ٥ - المبسوط فى القراءات العشر للأصبهاني المتوفى (٣٨١ هـ) ط مؤسسة علوم القرآن.
- ٦ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي مطابع الشعب.
- ٧ - المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر للإمام أبى حفص عمر بن قاسم ابن محمد المصرى الأنصارى المشهور بالنشار. طبعة دار الكتب العلمية بيروت.
- ٨ - القول المعتبر فى الأوجه التى بين السور - على محمد الضباع.
- ٩ - الكافى فى القراءات السبع لأبى عبد الرحمن محمد بن شريح الأندلسى المتوفى ٤٧٦ هـ.
- ١٠ - الكوكب الدرى فى شرح طيبة ابن الجزرى وهو مختصر الطيبة للنووى لمحمد الصادق قمحاوى ط مكتبة الكليات الأزهرية.
- ١١ - المستنير فى تخريج القراءات المتواترة لمحمد سالم محيسن.
- ١٢ - المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية.
- ١٣ - تفسير الآلوسى (روح المعانى) ط دار الغد العربى.
- ١٤ - شرح الشاطبية المسمى بـحرز الأمانى ووجه التهانى.
- ١٥ - شرح الشاطبية المسمى بإرشاد المريد.
- ١٦ - شرح الشاطبية المسمى بالوافى للقاضى.

- ١٧ - الإرشادات الجليلة فى القراءات السبع من طريق الشاطبية للدكتور محسن .
- ١٨ - المحتسب فى شواذ القراءات ابن جنى .
- ١٩ - ابن مجاهد فى القراءات السبع .
- ٢٠ - شرح مختصر طيبة النشر فى القراءات لمحمد بن جابر المصرى .
- ٢١ - شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح القاضى .
- ٢٢ - روضات الجنات فى ما انفرد به ثلاثة، الدرة من القراءات لمحمود على بسة .
- ٢٣ - تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل فى القراءة للشيخ القاضى .
- ٢٤ - محاضرات فى الدراسات الإسلامية للأستاذ عمر عبد الواحد جامعة المنيا .
- ٢٥ - الأحاديث المختارة من فتح المبدى لعبد الله الشرقاوى : ط دار المعارف .
- ٢٦ - القول الأصدق فى بيان ما خالف فيه الأصبهانى الأزرق لعلى محمد الضباع .
- ٢٧ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله الشهير والمعروف بحاجى خليفة .
- ٢٨ - المدخل إلى فن الأداء للدكتور عبد الغفور محمود مصطفى جعفر أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالأزهر .
- ٢٩ - مختصر فى مذاهب القراء السبعة بالأمصار تأليف الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى (٤٤٤هـ) تحقيق أحمد محمود عبد السمیع الشافعى ط : دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٣٠ - تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل فى القراءة تأليف الشيخ/ عبد الفتاح القاضى .
- ٣١ - المستنبط الجديد فى قواعد التجويد تأليف/ أحمد محمود عبد السمیع الشافعى ط : دار الكتب العلمية .
- ٣٢ - المذهب فى القراءات العشر تأليف محمد سالم محسن .
- ٣٣ - العميد فى علم التجويد تأليف محمود على بسة .
- ٣٤ - المدخل إلى فن الأداء تأليف د/ عبد الغفور محمود مصطفى جعفر .

- ٣٥ - غاية المرید فی علم التجوید تألیف الشیخ عطیة قابل نصر .
- ٣٦ - التحفة العنبرية فی معرفة الأحكام القرآنية تألیف محمود رفاعة طهطاوی
عنبر .
- ٣٧ - التبیان فی آداب حملة القرآن تألیف أبی زکریا یحیی بن شرف الدین النووی
الشافعی .
- ٣٨ - التمهید فی علم التجوید للإمام محمد بن الجزری تحقیق الدكتور علی حسین
البواب .
- ٣٩ - البیان فی علوم القرآن للدكتور: سید إسماعیل علی .
- ٤٠ - لسان العرب لابن منظور ط: دار المعارف .
- ٤١ - القاموس المحيط للفیروزآبادی .
- ٤٢ - البرهان فی علوم القرآن للإمام بدر الدین محمد بن عبد الله الزرکشی (ت
٧٩٤هـ) .
- ٤٣ - صحیح البخاری المتوفی سنة ٢٥٦هـ طبعة الشعب ١٣٧٨هـ .
- ٤٤ - صحیح مسلم المتوفی سنة ٢٦١هـ، طبعة دار إحياء الكتب العربية،
١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ٤٥ - سنن الترمذی المتوفی سنة ٢٧٩هـ .
- ٤٦ - سنن ابن ماجه المتوفی ٢٧٥هـ .
- ٤٧ - سنن أبی داود، سلیمان الأشعث السجستانی (ت ٢٧٥هـ) .
- ٤٨ - ریاض الصالحین، للنووی (ت ٦٧٦هـ) .
- ٤٩ - هداية العارفين .
- ٥٠ - الأعلام .
- ٥١ - معجم المؤلفين .
- ٥٢ - معجم الأدباء .
- ٥٣ - معجم البلدان .
- ٥٤ - معرفة القراء الكبار .

- ٥٥ - مرآة الجنان .
- ٥٦ - تذكرة الحفاظ .
- ٥٧ - طبقات النحاة .
- ٥٨ - طبقات المفسرين للسيوطي .
- ٥٩ - طبقات المفسرين للداودي .
- ٦٠ - مفتاح السعادة .
- ٦١ - سير أعلام النبلاء .
- ٦٢ - جذوة المقتبس .
- ٦٣ - الصلة .
- ٦٤ - العبر .
- ٦٥ - بغية الملتمس .
- ٦٦ - إنباه الرواة .
- ٦٧ - دول الإسلام .
- ٦٨ - ديوان الإسلام .
- ٦٩ - الديباج المذهب .
- ٧٠ - غاية النهاية .
- ٧١ - تبصرة المنتبه .
- ٧٢ - نفح الطيب .
- ٧٣ - روضات الجنات .
- ٧٤ - الرسالة المستطرفة .
- ٧٥ - شجرة النور الزكية .
- ٧٦ - تفسير الآلوسي (ح: ٧٠): محمود عبد الله محمود درويش الآلوسي - ط
- دار الغد العربي .
- ٧٧ - مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ط
- دار الحديث القاهرة .

- ٧٨ - أساس البلاغة للزمخشري .
- ٧٩ - التعريفات للجرجاني .
- ٨٠ - تثقيف اللسان للصقلی تحقیق د. عبد العزيز مطر ط: دار المعارف .
- ٨١ - الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية لمؤلف مجهول لم أصِلْ إلى معرفته .
- ٨٢ - فتح الباری بشرح صحيح البخاری، لابن حجر العسقلانی المتوفى سنة ٨٥٢هـ .
- ٨٣ - الإتقان فى علوم القرآن، لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ، طبعة مصطفى الحلبي - القاهرة - الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٨٤ - فصل الخطاب فى تجويد آيات الكتاب إعداد عبد الله طه عبد الله معهد القراءات (ورقات قليلة) .
- ٨٥ - أحكام التجويد وفصائل القرآن . لمحمد محمود عبد العليم .
- ٨٦ - مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه: ط مكتبة المتنبي - القاهرة .
- ٨٧ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك المولود (٦٠٠هـ) والمتوفى سنة (٦٧٢هـ) .
- ٨٨ - إدغام القراء لأبى سعيد السيرافى ت ٣٦٨هـ . مطبعة الأمانة - شبرا مصر .
- ٨٩ - معجم البلدان لياقوت الحموى .
- ٩٠ - طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ط/ دار المعارف بمصر ١٩٧٣م .
- ٩١ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة ١٣٥٠هـ .
- ٩٢ - دروس فى علم العربية .
- ٩٣ - محاضرات فى النحو العربى د/ عادل خلف .
- ٩٤ - شرح الشافية (شافية ابن الحاجب) .
- ٩٥ - الكشف عن وجوه القراءات .
- ٩٦ - شرح المفصل لابن يعيش: المطبعة المنيرية بمصر .

- ٩٧ - تفسير القرطبي لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي (التفسير المسمى بالجامع لأحكام القرآن).
- ٩٨ - المبهج فى القراءات السبع لسبط الخياط (مخطوط).
- ٩٩ - الإعجاز العددي للقرآن الكريم تأليف الأستاذ/ عبد الرزاق نوفل.
- ١٠٠ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوب التأويل، لجار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨هـ طبعة مصطفى محمد - القاهرة ١٣٠٨هـ.
- ١٠١ - الفقه على المذاهب الأربعة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
١ - المقدمة	٥
٢ - مباحث تمهيدية	١٠
- تعريف القرآن ومادته	١٠
- فى فن الأداء معناه	١٥
- وجوب فن الأداء	١٨
- فى فضل تلاوة القرآن	٢٠
- أهمية تعلم القرآن وتعليمه	٢١
- اهتمام الأمة الإسلامية بفن الأداء	٢٢
- أهمية التلقى، وكيفيته، ومراتب القراءة	٢٣
- فى مبادئ فن الأداء وعلم القراءات	٢٦
- تاريخ التأليف فى فن الأداء، وأول من جمع القراءات	٣٥
- شروط جمع القراءات، ومعنى الأحرف السبعة	٣٧
- علة نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف وعلاقتها بالقراءات السبع	٤١
- فى أركان القراءة الصحيحة	٤٣
- من أشهر ما نظم فى فن الأداء، وعلم القراءات شعراً (مقتطفات من أشهر المتون)	٤٤
- من أشهر ما ألف فى علم القراءات وفن الأداء	٥٨
- ترجمة مبسطة للقراء السبعة، والثلاثة المتممين للعشرة	٦٨
- ترجمة للرواة الأربعة عشر والستة المتممين للعشرين	٧٤
- فائدة: ترجمة ملحقة خاصة بالإمام الشاطبى والإمام ابن الجزرى والإمام الدانى رحمهم الله	٨٣
- خلاصة ترجمة القراء ورواتهم	٩٥
- نظم القراء السبعة ورواتهم من طريق الشاطبية	١٠٠

- ١٠١ نظم القراء العشرة من طريق الطيبة
- ١٠٢ الفرق بين القراءات والروايات والطرق ونظم بعض العلماء فى الطرق
- ١٠٥ رموز منثورة فى كتب القراءات (الشاطبية والغيث)
- ١٠٨ من آداب القارئ والمقرئ وآداب الاستماع وتلاوة القرآن
- ١١٣ فى ذكر صفة قراءة الأئمة وبعض مناقبهم
- ١٢١ منهج كل قارئ من العشرة فى القراءة
- ١٣٤ ٣- المصطلحات:
- ١٣٤ تمهيد
- ١٣٥ - السورة
- ١٣٦ - فائدة
- ١٤٤ - الجزء
- ١٤٦ - الحزب
- ١٤٩ - الربع
- ١٤٩ - فائدة
- ١٥١ - الآية
- ١٥٤ - القارئ
- ١٥٤ - المقرئ
- ١٥٥ - الراوى
- ١٥٥ - القراءة
- ١٥٦ - الرواية
- ١٥٦ - الطريق
- ١٥٧ - السجديات
- ١٥٩ - التحقيق
- ١٥٩ - التدوير
- ١٥٩ - الترتيل
- ١٦٠ - الحدر
- ١٦٠ - فائدة

١٦١	- الاستعاذة
١٦٣	- البسملة
١٦٤	- مصطلح فرش الحروف
١٦٥	- مصطلح اللحن
١٦٦	- اللحن وأقسامه العامة والخاصة
١٦٨	- الغنة
١٦٩	- الإبدال
١٧٠	- مصطلح التنكيس فى القراءة
١٧٢	- السكت والسكتات
١٧٣	- الفتح والإمالة
١٧٤	- التسهيل
١٧٥	- التشديد والتخفيف
١٧٦	- التسهيل مع الإدخال
١٧٧	- الروم والإشمام
١٧٨	- فائدة
١٧٩	- الحذف والاختلاس
١٧٩	- ميم الجمع
١٨١	- هاء الكناية
١٨٣	- تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة
١٨٣	- فائدة
١٩٢	- المقطوع والموصول
٢٠٠	- مصطلح الوقف على أواخر الكلم ومرسوم الخط
٢٠١	- مصطلح المثلاث
٢٠٣	- المتقاربان
٢٠٥	- المتجانسان
٢٠٧	- المتباعدان
٢٠٨	- مصطلح المتواتر والشاذ

- ٢١١ - مصطلح المفخم والمرق
- ٢١٢ - مصطلح مراتب التفخيم وأقسام الحروف تفخيماً وترقيقاً
- ٢١٣ - كيفية تحديد مرتبتي الحرف المفخم العامة والخاصة
- ٢١٤ - مصطلح متعلق بأحوال الرء
- ٢١٦ - مصطلح متعلق بأحكام اللام لفظ الجلالة
- ٢١٧ - مصطلح الوقف والابتداء
- ٢١٨ - مصطلح متعلق بأهمية الوقف والابتداء وأقسام الوقف
- ٢٢١ - ياءات الإضافة
- ٢٢٢ - ياءات الزوائد
- ٢٢٤ - مصطلح اللامات فى القراءات
- ٢٢٥ - مصطلح النون الساكنة والتنوين
- ٢٢٧ - مصطلح الميم الساكنة
- ٢٢٨ - مصطلح الإظهار
- ٢٣٠ - مصطلح الإدغام
- ٢٣٢ - مصطلح الإخفاء
- ٢٣٢ - مصطلح الإقلاب
- ٢٣٣ - مصطلح القلقلة
- ٢٣٤ - مصطلح همزة الوصل والقطع
- ٢٣٧ - مصطلح المد والقصر
- ٢٤٣ - فائدة
- ٢٤٥ - مصطلحات مخارج الحروف
- ٢٤٧ - فائدة
- ٢٤٩ - مصطلحات صفات الحروف
- ٢٥٤ - فوائد متعلقة بصفات الحروف
- ٢٥٦ ٤ - متن الدرة المضية فى القراءات الثلاث المتممة للعشرة لابن الجزرى
- ٢٧٢ ٥ - مباحث ملحقة متممة لمادة الكتاب العلمية
- ٢٧٢ - التكبير ووروده

- ٢٧٣ - مدة احتباس الوحى وحكم التكبير
- ٢٧٤ - فى بيان من ورد عنه التكبير
- ٢٧٤ - فى صيغة التكبير
- ٢٧٥ - فى موضع ابتداء التكبير وانتهائه
- ٢٧٥ - فائدة
- ٢٧٦ - فائدة
- ٢٧٨ - فوائد أخرى تتعلق بالتكبير
- ٢٨٠ - ما ورد فى الشاطبية عن التكبير
- ٢٨١ - ختم القرآن
- ٢٨١ - أحوال السلف عند ختم القرآن الكريم
- ٢٨٣ - من أدعية ختم القرآن
- ٢٨٦ - تحذيرات وأمور محرم فعلها فى القراءة واحترام المصحف
- ٢٩٠ - الخاتمة
- ٢٩٣ - المصادر والمراجع
- ٢٩٩ - فهرس الموضوعات
